جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس و الفلسفة

الحرمـان العاطفـــي وعلاقتـــه بظهـور السلـــوك العدوانـي لـدى المراهـق المتمـدرس

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطالبتين:

- **بن حميدة جهاد**
- **فرحات رقية**

إشراف الأستاذ:

- قيرع فتحي

لجنة المناقشة:

1. أ .قيرع فتحي ..... رئيسا
2. أ .عروي المختار ..... مقررا
3. أ .حساني رشيد ..... مناقشا

السنة الجامعية:2023/2022

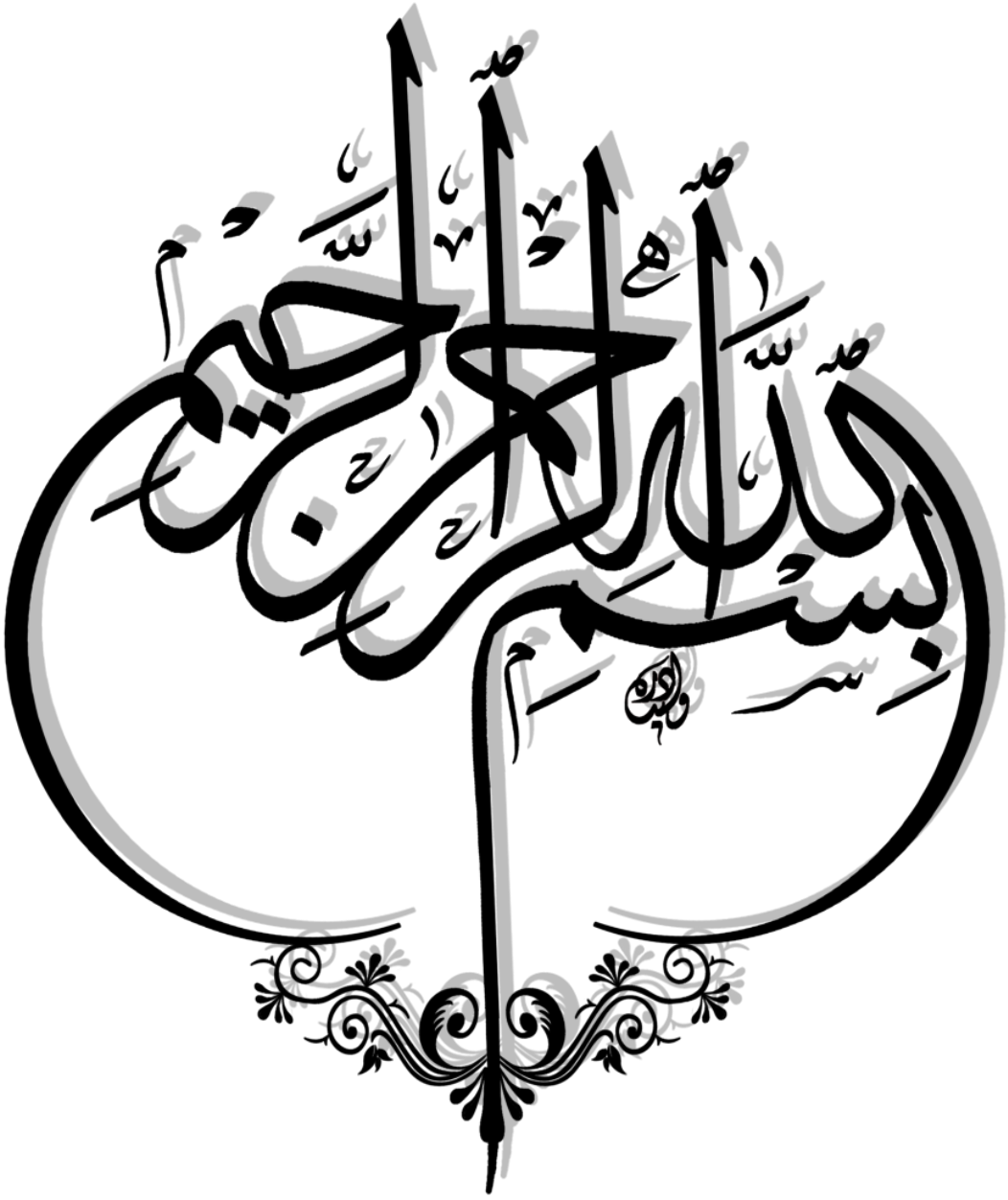
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء :

نبدأ شكرنا وحمدنا لخالقنا وللذي فطرنا على فطرة إسلامه وشق سمعنا وبصرنا، الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، على توفيقه لنا، لبلوغ هذا اليوم، يوم تخرجنا، كما نتقدم بالشكر الجزيل للذين أوصانا بهم الله والرسول بالرفق والبر، لآبائنا وأمهاتنا، الذين كانوا دعما وسندا لنا طوال مشوارنا الدراسي، إلى اخوتنا جميعا، وإلى كل من تربطنا بهم أواصر المحبة وكل المشاعر الجميلة، لكم مني أسمى عبارات الشكر والثناء.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقديم الآراء التي من شأنها تقويم هذه الدراسة.

جهاد

الإهـــــداء :

نبدأ شكرنا وحمدنا لخالقنا وللذي فطرنا على فطرة إسلامه وشق سمعنا وبصرنا، الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، على توفيقه لنا، لبلوغ هذا اليوم، يوم تخرجنا، كما نتقدم بالشكر الجزيل للذين أوصانا بهم الله والرسول بالرفق والبر، لآبائنا وأمهاتنا، الذين كانوا دعما وسندا لنا طوال مشوارنا الدراسي، إلى اخوتنا جميعا، وإلى كل من تربطنا بهم أواصر المحبة وكل المشاعر الجميلة، لكم مني أسمى عبارات الشكر والثناء.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقديم الآراء التي من شأنها تقويم هذه الدراسة.

رقية

شكـــر وعرفـــــان:

لا يسعنا في هذه الرحلة إلا أن نسجد حمدا وشكرا لله تعالى على توفيقه إيانا في إنجاز هذا العمل والذي وهبنا نعمة العقل سبحانه، ونخص بالذكر أستاذنا ومشرفنا الكريم الدكتور **"قيرع فتحي"** الذي كان لتوجيهاته عظيم الأثر في نسج هذه الدراسة وإتمامها ووجهنا التوجيه السليم لإنجاز وإتمام هذا البحث.

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذتنا **"خدومي زهرة"** التي لم تبخل علينا بوقتها ومد يد العون والمساعدة.

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني عند المراهقين المحرومين من أحد الوالدين بسبب طلاق أو وفاة، والتعرف أيضا على الفروق في درجة السلوك العدواني حسب الجنس والمستوى الدراسي وللكشف عن ذلك قامت الباحثتان باستخدام استمارة الحرمان العاطفي ومقياس السلوك العدواني للمراهقين.

وتكونت عينة الدراسة من 60 فرد (ذكور وإناث) المحرومين من أحد الوالدين بسبب وفاة أو طلاق موزعين في المستويات الدراسية الأولى والثانية والثالثة ثانوي، وقد استخدمت الباحثتين اختبار (ت) لإيجاد الفروق في مستوى السلوك العدواني حسب الجنس، كما استخدمت اختبار (أنوفا) لقياس الفروق في العدوان حسب المستوى الدراسي، وأيضا تم استخدام النسب المئوية والمتوسطات لمعرفة مستوى الحرمان العاطفي وكذلك السلوك العدواني عند أفراد العينة.

وتم استخدام المنهج الوصفي وتمثلت أدوات الدراسة في استمارة الحرمان العاطفي ومقياس السلوك العدواني للأستاذ بشير معمرية.

وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد الوالدين بسبب الوفاة أو الطلاق تعزى لمتغير الجنس عند مستوى دلالة 0.05، وكذلك بالنسبة للمستوى الدراسي لاتوجد فروق.

كما أظهرت النتائج أيضا أن هناك علاقة ارتباطيه بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى أفراد عينة دراستنا.

Abstract :

The study aims to identify the relationship between emotional deprivation and aggressive behavior among adolescents deprived of a parent due to divorce or death, and also to identify the differences in the degree of .aggressive behavior according to gender and academic level

The sample of the study consisted of 60 individuals (males and females) who were deprived of a parent due to death or divorce distributed in the first, second and third secondary school levels. The researchers used the (T) test to find differences in the level of aggressive behavior according to gender. The differences in aggression according to the academic level, and also the percentages and averages were used to find out the level of

emotional deprivation as well as the aggressive behavior of the sample .members

The descriptive approach was used, and the study tools were the emotional deprivation questionnaire and the aggressive behavior scale of Professor .Bashir Maamaria

The results showed that there are no statistically significant differences in the level of aggressive behavior among adolescents who are emotionally deprived of a parent due to death or divorce due to the gender variable at the level of significance 0.05, as well as for the academic level, there are no .differences

The results also showed that there is a correlation between emotional deprivation and aggressive behavior among the members of our study .sample

مقدمة:

تعد الأسرة السوية المنسجمة أساس الصحة النفسية فهي بمثابة النواة الأولى و القالب الاجتماعي الأول التي تنمي شخصية الطفل، وهي التي تعد طفلها لدور الراشد في المجتمع و تساعده على تشكيل شخصيته بصفة عامة فالجو الأسري والعلاقات بين الوالدين و بين الإخوة لها أثر واضح على التكوين النفسي للطفل وخاصة علاقة طفل أم فهي أول علاقة و على أساسها تبنى علاقته الأخرى فكلما كانت علاقته إيجابية مع الأم كان راشد متوافق نفسيا و متكيف مع أفراد مجتمعه وحرمان الطفل من هذا المطلب سيعيق نموه النفسي السليم و يؤدي إلى الكثير من الاضطرابات النفسية و السلوكية خاصة في مرحلة المراهقة كالجنوح و العدوانية التي هي سلوك موجه نحو الذات أو الآخرين الهدف منه إلحاق الضرر النفسي و المادي، فالمراهق في هذه الفترة بحاجة إلى رعاية و تفهم من قبل والديه و هو دائما بحاجة إلى وجودهم بجانبه لأن مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة صراع نفسي شديد نتيجة التغيرات التي تطرأ عليه و لها تأثير بالغ على شخصيته، ولهذا فغياب أحد الوالدين بسبب طلاق أو وفاة يكون له وقع على شخصيته ولشرح هذا الموضوع بنوع من التفصيل قسمنا دراستنا إلى جانبيين الأول نظري و الثاني تطبيقي حيث يشمل الجانب النظري على الفصل التمهيدي للدراسة ويحتوي على إشكالية الدراسة، و فرضياتها، تحديد مفاهيم الأساسية، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة و أهدافها، الدراسات السابقة.

أما فيما يخص الفصل الأول الحرمان العاطفي وعلاقته بالوالدين فقسمناه إلى جزأين الأول علاقة الطفل بوالديه تطرقنا إلى الحاجات النفسية للطفل، علاقة الطفل بالأم وبالأب، سلوك التعلق و أشكاله، وظائف التعلق والعوامل المؤثرة فيه، اضطراب التعلق وأثار الانفصال أما الجزء الثاني الحرمان العاطفي تطرقنا فيه إلى الحرمان العاطفي وعلاقته بالحرمان الأمومي، العوامل المؤدية إلى الحرمان العاطفي، أنواع الحرمان العاطفي، أثاره والمقاربات العلمية المفسرة له.

أما الفصل الثاني السلوك العدواني تحدثنا عن مظاهر السلوك العدواني، العوامل المولدة له، أنواعه، أثار السلوك العدواني، النظريات المفسرة له.

وفيما يخص الفصل الثالث المراهقة يحتوي على تعريف البلوغ، وخصائص هذه المرحلة، مراحل المراهقة وأشكالها، التغيرات المصاحبة لها، وأثارها نظرياتها، رعاية المراهقين

أما فيما يخص الجانب الميداني فيحتوي على فصلين فصل خاص بالجانب المنهجي للدراسة تعرضنا فيه للدراسة الاستطلاعية وأهدافها المنهج المعتمد في دراستنا مجالات الدراسة، عينة الدراسة وخصائصها، مبررات إختيارها، أدوات جمع البيانات والأساليب الإحصائية المستخدمة وفصل خاص بعرض نتائج الدراسة ومناقشتها على أساس كل من فرضيات ونظريات الدراسة والدراسات السابقة.

الفصل التمهيدي للدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- الفرضيات

3- تحديد المفاهيم الأساسية

4- أسباب اختيار موضوع الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- أهداف الدراسة

7- الدراسات السابقة

تعقيب عن الدراسات السابقة

1- إشكالية الدراسة :

تعتبر الأسرة الحضن الاجتماعي الأول وأهم المصادر الأساسية لإشباع مختلف الحاجات النفسية والاجتماعية، وبفضلها يكتسب المراهق مختلف الخبرات والمعارف والدعم الكافي لبناء شخصية تتمتع بالأمن والثقة وتقدير الذات.

وتقوم الصحة النفسية على أساس ما تمنحه الأسرة من إشباع لحاجات طفلها من حب وعطف وحماية وأن علاقة الطفل بوالديه هي الأساس في إشباع حاجاته النفسية ،ومن خلال هذه العلاقة وخاصة العلاقة الثنائية طفل – أم تبنى علاقات الطفل الأخرى، وحرمان الطفل من هذا المطلب سيعيق نموه النفسي و الجسمي والعقلي والاجتماعي وبالتالي فلهذه العلاقة تأثير بالغ الأهمية في حياة الطفل فيما بعد لأنه إذا نشأ الطفل في ظروف يتعرض فيها للحرمان من أحد الوالدين أو كليهما تتشكل شخصيته على نحو غير سليم فالأسرة هي الحضن الاجتماعي الذي تتطور فيه الشخصية الإنسانية، ويكتسب من خلالها الفرد الأنماط السلوكية التي تتماشى وبيئته الاجتماعية.

وكما يتشكل الوجود البيولوجي في رحم الأسرة ، يتشكل الوجود الاجتماعي في رحم الأسرة ، فهي تلعب دورا فعالا في نمو شخصية الطفل لأنها تلبي حاجاته الفيزيولوجية و النفسية والمادية وهي مصدر الصحة والمرض ومن أكثر العوامل التي تسهم في تحديد شخصيته لأن تكوينه الوراثي ، ومظهره وأفكاره ، ومشاعره ، وتصرفاته تتأثر بها فهي جزء أساسي من كيان الأبناء لأنها المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للفرد ويتلقى فيها كيفية إدراكه للحياة ، وكيفية التوافق والتفاعل مع المجتمع هذا ويؤكد كل من سيرز والينوماكوبي وهاري ليفين على أن الأنماط الأسرية تحدد تصرفات الوليد البشري في مقتبل حياته أو ما يستطيع إن يفعله لكي يحصل على الإشباع والرضا ، وعلى ذلك فان التي تنمي وتكون الشخصية. (بن زديرة ، 2006، ص 03).

الأسرة هي أما إذا كان المحيط الأسري غير ملائم فان شتى الاضطرابات تتولد منه وقد أكدت الدراسات في هذا المجال أن اضطراب العلاقات الأولية المبكرة مسؤول عن الكثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية بسبب نشأتهم في محيط لا تسوده علاقات إنسانية حقيقية لأنهم لم يعيشوا علاقات عاطفية سليمة في جماعات أولية ، ويرى اريكسون أن أساس ثقة الصغير بنفسه وبالعالم ينبع في العام الأول، ويتوقف إلى حد كبير على نوع العلاقة بأمه ، في هذه المرحلة المبكرة من نموه. وتؤكد الدراسات على أن الأطفال الذين يربون في ظروف عائلية سوية وعادية ينمون نمو أحسن من الأطفال الذين ينمون في ظروف الإيداع بالمؤسسات التي لا تقوم على علاقات اجتماعية شخصية ، حيث يرى حجازي أن الطفل الذي فقد احد الوالدين أوكليهما يشعر بالحرمان والنقص الذي يؤدي إلى القلق والتوتر والشعور بعدم الثقة بالنفس ، وتدني مفهوم الذات ، وعدم التكيف والتوافق النفسي الاجتماعي. (الصالح ، 2009،ص04)

و للآباء دور هام في حياة الطفل من حيث تلبية حاجاته الأساسية من تغذية الجسدية الضرورية و إلى جانب هذا هناك حاجات نفسية حب – امن – راحة و عطف نمو نفسي سليم للوليد و مساعدته على التعرف على ذاته و على العالم الخارجي. و كلما كانت علاقة الطفل بأبويه سليمة كان متوافق مع نفسه و مع الآخرين، و إذا كان هناك اضطراب في هذه العلاقة كان هناك اضطراب في الشخصية، و يعتبر الحرمان العاطفي أحد مظاهر العلاقات الأولية و له تأثير بالغ الأهمية على حياة الطفل، و غالبا ما يكون المحروم غير متوافق نفسيا و اجتماعيا و تؤكد إيمان القماح " أن الحرمان الوالدي يؤدي إلى نشوء حالة من عدم التوازن الوجداني لدى الطفل المحروم، وغالبا ما يترتب على هذا الحرمان شخصية انسحابية مضطربة، و غير واثقة من نفسها فتلجأ إلى العدوان كوسيلة للتنفيس عما تعرضت له من قسوة و حرمان في الطفولة ".

هي ذلك و الحرمان العاطفي حسب "بولبي" هو عدم وجود شخص واحد مخصص لرعاية الطفل بصفة مستمرة بطريقة شخصية، بحيث يحس الطفل بالأمن الطمأنينة الثقة، و غالبا ما تكون الأم الشخص". (سعدان و أخرون، 2009، ص 23)

و تعددت الدراسات في هذا المجال منها دراسة باندورا" الذي اهتم بمعرفة العلاقة العاطفية بين الآباء و الأبناء المراهقين ذوي الميول العدائية، حيث أظهرت النتائج أن المراهقين ذوي السلوك المضاد للمجتمع كانوا يفتقرون للأمن في علاقتهم العاطفية مع الوالدين". (عليو البياتي، 2009، ص 22).

وكذلك دراسة القيسي" الذي بحث في خاصية الارتباط النفسي عند الأطفال و مدى علاقتهم العائلية ليجد أن الروابط العائلية السليمة دعمت صفات إيجابية صحيحة عند الأطفال، بينما كانت نتائج الحرمان من هذا الارتباط اضطراب الأطفال نفسيا و عدم قدرتهم على التعايش الاجتماعي السليم بعد الطفولة. (علي و البياتي، 2009، ص 57)

و من جانب أخر نجد السلوك العدواني الذي يعتبر ظاهرة واسعة الانتشار في عصرنا الحالي، و أكدت التقارير الإحصائية في بلجيكا أن نسب العدوانية في كندا تمثل 5.5% و نيوزيلاندا 3.4% أما في الولايات المتحدة تمثل 8 و أثبتت هذه الدراسة تقارب بين الذكور والإناث من حيث العدوانية في الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة المراهقة و لهذا يرى كينزيك شيش إن السلوك العدواني عند الرجال أكثر منه عند الإناث و هذا راجع إلى ارتفاع هرمون الذكورة ، و لهذا نجد النساء أقل عدوانية من الرجال و نسب الرجال في الإجرام تمثل 76% في حين نسبة النساء لا تتعدى 62%.

بينما تؤكد نتائج دراسة جاسم الخواجة في الكويت أن السلوك العدواني يتراوح ما بين 60 في الوطن العربي، أما فيما يخص دراسة نايف سليمان الحجيلي في السعودية (2013) بعنوان العنف الطلابي في المدارس تبين أن العدوان في الأوساط التربوية يمثل 82 (الحجيلي، 2013، ص 56)، و في سنة 2011 أكد المجلس الوطني للثانويات عن تنامي السلوك العدواني و العنف، و أن الجزائر تتصدر دول المغرب العربي، في حين بينت دراسة أميرة جويدة بالجزائر (2007) أنه يوجد ممارس على التلميذ في الطور المتوسط يقدر بنسبة 73.33%، و كذلك بعض السلوكات المتمثلة في "الشتم – "الاحتقار و يقدر العدوان المادي الموجه نحو الذكور بنسبة 60.23 و من جهة أخرى نجد أن العدوان المادي الموجه نحو الإناث يقدر بـ 57.69 . و 60% من المتمدرسين اقترفوا سلوكات عدوانية نحو الأساتذة، و من هذا نرى أن السلوك العدواني في المجتمعات العربية أكثر منه في المجتمعات الأوروبية و قد يرجع هذا إلى التنشئة الاجتماعية و الضغوطات التي يتلقاها الطفل في عنف الأسرة و المدرسة. (مميزات العنف في المدرسة الجزائرية/http://www.aranthropos.com) ويشمل هدف السلوك العدواني إلى إلحاق الضرر بنفسه أو بالأخرين، وقد يكون الضرر مادي أو معنوي و هو أكثر انتشارا عند المراهقين وذلك لأن خصائصهم النفسية تجعلهم أكثر انفعالا وأقل قدرة على إخفاء مظاهر غضبهم.

فهو من جهة جد ضروري في حياة الإنسان عندما يكون من أجل البقاء وتحقيق الذات، والعدالة، وعكس ذلك إذا تحول إلى وسيلة يسبب الأذى و الخراب سواءا للإنسان أو بيئته على حد السواء ونال هذا الشكل الأخير من العدوان اهتمام العديد من الباحثين ، نظرا لما يترتب عليه من أثار مدمرة تشمل أفراد و جماعات و المجتمع، و يعتبر السلوك العدواني من أخطر ما يهدد أمن واستقرار الأفراد، و بخاصة المراهقين، لأن مرحلة المراهقة جد حساسة يمر فيها المراهق بصراع نفسي و لكي يجتازها بسلام لابد من تلبية مطالبها، لأن عدم تلبيتها يؤدي إلى اضطرابات الشخصية.حيث أثبتت الدراسات أن أشكال السلوك العدواني تختلف باختلاف الأفراد و الجنس والوضع الاقتصادي و سمات شخصية الفرد و أسلوب التنشئة الاجتماعية و غيرها من العوامل وفي هذا المجال نجد دراسة الباحثين حسين الكامل و علي سليمان التي هدفت إلى البحث في السلوك العدواني و إدراك الأبناء للاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية على عينة من طلبة الجامعة، و من هذا اتضح أن الطلبة العدوانيين و الغير عدوانيين يختلفون في إدراكهم لاتجاهات أبائهم في تنشئتهم، و هذا يدل على أن ظهور السلوك العدواني لدى الطلبة هو نتيجة لأساليب المعاملة السيئة التي تلقوها أثناء تنشئتهم الاجتماعية سواءا داخل الأسرة أو

المدرسة، و يميلون إلى السلوك العدواني عندما لا يتلقون الحنان و الدفء الكافي من طرف أمهاتهم ، و كذلك لما يكون أباءهم أكثر إهمالا لهم ". (بوشاشي، 2013، ص07)

وأغلب الدراسات تؤكد أن السلوك العدواني وسيلة للتنفيس عن نقص الحنان والدفء الأسري و هذا ما دفعنا للاهتمام بالموضوع لما له من أهمية بالغة وتأثير واضح على شخصية الطفل.

ومن هذا نطرح التساؤل الرئيسي:

1- هل توجد علاقة ارتباطيه بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد الوالدين؟.

و للإجابة على هذا السؤال نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

1 – 1 – هل يتغير السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد الوالدين حسب متغير الجنس؟

1 –2 – هل يتغير السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد الوالدين بتغير المستوى التعليمي؟

و للإجابة على التساؤلات نصيغ الفرضيات الآتية :

2 – الفرضية الأساسية:

توجد علاقة ارتباطيه بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني عند المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد الوالدين.

2 – 1 – الفرضية الفرعية الأولى:

توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد

الوالدين تعزى لعامل الجنس.

2 – 2 – الفرضية الفرعية الثانية:

توجد فروق دالة إحصائيا في السلوك العدواني عند المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد الوالدين

تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

3 – تحديد المفاهيم الأساسية:

3–1 – مفهوم الحرمان العاطفي:

3 – 1 – 1 – لغة: حرم فلانا الشيء حرمانا منعه إياه.

الحرم: المنع و الحرمان نقيضه الإعطاء و الرزق.

الحرمان : المنع، فقدان أو خسران حق . (إسماعيل، 2009، ص45)

3–1 – 2 – اصطلاحا:

3–1 – 2 – 1 – تعريف قاموس لاروس:

الحرمان العاطفي هو غياب أو عدم كفاية في التبادلات العاطفية في النمو و في الاتزان العاطفي

للشخص. (بن زديرة، 2005، ص 06)

3-1 – 2 – 2 – تعريف نوربار سيلامي

إنه عبارة عن غياب أو نقص الحنان بحيث تعتبر الحاجات العاطفية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للإنسان و عدم إشباعها يؤدي إلى نتائج وخيمة على نفسية و سلوك الطفل .(Sillamy, 1995, p46)

3-2 – مفهوم العدوان:

3 – 2 – 1 – لغة:

هو الظلم و مجاوزة الحد، عدا عليه يعدو و عدوا و عداء اعتدى عليه و تعدى عليه ظلمه، ورجل معدى عليه و تعدو عليه.

و يقال: تعدى الحق و اعتدى الحق و عن الحق و فوق الحق: إذا جاوزه.

و العادي : الظالم و الجمع عادون. (بوشاشي، 2013، ص12)

3 – 2 – 2 –اصطلاحا:

3-2-2-1- حسب معجم علم النفس و التحليل النفسي:

العدوان هو كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات و يهدف للهدم و التدمير نقيضا للحياة، و يرى أدلر أنه أي مظهر لإرادة القوة، بينما يعتبره دولار دو جمهرة من السلوكيين فعل يعبر عن استجابة تهدف إلى إلحاق الأذى بكائن أو بديله، بينما يرى أخرون أنه تلك الاستجابة الناجمة عن الإحباط.

إلا أن فرويد و التحليل النفسي لا يرى ضرورة لأن يكون العدوان ناجما عن الإحباط إذ هو مظهر لغريزة الموت في مقابل الليبيدو كمظهر لغريزة الحياة. (طه، دون سنة، ص276)

3-3 – تعريف المراهقة :

3-3- 1 – لغة:

من الفعل رهق تدرج نحو النضج، رهق الغلام فهو مراهق أي قارب نحو الاحتلام.

كلمة رهق تعني ا السفه الخفة و العجلة و ركوب الخطر . وadolesere المراهقة في علم النفس مشتقة من الفعل اللاتيني ومعناه التدرج نحو النضج الجسمي و العقلي و الجنسي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي. (نادر ، 2013 ، ص09).

3-3-2- اصطلاحا:

3-3- 2 – 1 – تعريف المراهقة:

هي مرحلة تبدأ من 12 سنة إلى 21 سنة و تتسم بأنها فترة معقدة من التحول و النمو تحدث فيها تغيرات عضوية نفسية ذهنية اجتماعية حيث ينتقل من خلالها الكائن البشري من الطفولة إلى مرحلة الرشد. (سليم، 2002، ص66).

المراهقة هي المرحلة التي يكتمل فيها النضج الجسمي و الانفعالي و العقلي و الاجتماعي، و تمتد إلى 21 سنة و تسمى الفترة الأولى من هذه المرحلة فترة البلوغ تبدأ بوجه العموم في 12 سنة .(عويس، 2003، ص 256)

4 – أسباب اختيار موضوع الدراسة:

1 – أسباب موضوعية :

أ – يندرج هذا الموضوع ضمن تخصص علم النفس لأنه يدرس ظاهرة نفسية وهي الحرمان العاطفي، ويدرس سلوك اجتماعي ألا و هو السلوك العدواني.

ب– موضوع الحرمان العاطفي من المواضيع ذات الأهمية البالغة و له تأثير كبير على النمو السليم للفرد.

ج – الحرمان من الأبوين أو أحدهما يترك أثر خطير في الجانب النفسي للمراهق و يسبب له نقصا يؤدي إلى سوء التكيف وعدم تقبل الذات و تظهر لديه أنماط من سلوكية غير مقبولة كالجنوح و العدوانية.

د– الانتشار الواسع لظاهرة العدوان حيث تؤكد إحصائيات نشرت في جريدة الخبر الأسبوعي أن حالات العنف في المؤسسات التربوية والتي سجلت على مستوى المركز الاستشفائي الجامعي بباب الواد بلغت 205 حالة عنف و ضرب كما تبين أن 63% من المراهقين الدارسين بالثانويات يتقدمون إلى خلية الاستماع بالمركز للتحدث عن مشاكل كثيرة تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 16 سنة يمارسون أعمال عنف وهذا بتصريحات من أساتذتهم داخل المدرسة.

4 – 2 – أسباب ذاتية:

أ – من خلال قراءتنا عن الحرمان العاطفي تولد لدينا الفضول في قراءته بصورة أعمق أكثر تفصيلا.

ب– وكذلك أغلب الدراسات تؤكد على أن السلوك العدواني يعتبر كرد فعل للحرمان العاطفي حيث يرى كل من دولارد ميلر أن الإحباطات والحرمان الذي يتعرض له الفرد يولد لديه ردود فعل عدوانية مما دفعنا للاهتمام به.

5 – أهمية الدراسة:

إن لكل بحث علمي من الأسباب و الأهمية والقيمة العلمية ما تجعله يحظى بالدراسة والتفسير والتحليل وقد استهدفت دراستنا الحالية الحرمان العاطفي وعلاقته بظهور السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين الدارسين بثانويتي طهيري عبد الرحمان والنعيم نعيمي بولاية الجلفة حيث يمكن تقسيم أهمية موضوعنا إلى قسمين: أهمية نظرية وأخرى تطبيقية.

5–1 – الأهمية النظرية:

أ – محاولة تقديم فهم نظري لطبيعة العلاقة القائمة بين السلوك العدواني والحرمان العاطفي.

ب–عرفت ظاهرة السلوك العدواني انتشارا واسعا وسريع بين الأفراد في كل المجتمعات وأصبحت مشكلة جد معقدة تتطلب الدراسة والتحليل لما لها من أثار خطيرة على بنية الفرد النفسية والاجتماعية.

ج– إن موضوع الحرمان العاطفي من الأبوين من الأمور التي كانت ومازالت من المواضيع الهامة التي لابد من دراستها بعمق لارتباطها الوثيق بالصحة النفسية والجسمية للفرد.

د– تزداد أهمية هذا البحث من خلال الفئة التي يتناولها وهي فئة المراهقين حيث يعتبر مرحلة المراهقة فترة جد حساسة في حياة الفرد و التي يكون فيها أكثر عرضة للضغوط و أكثر استجابة للتوترات والصراعات .

5–2 – الأهمية التطبيقية :

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في:

1–الاستفادة من البيانات المجمعة للخفض من حدة السلوك العدواني عند هذه الفئة ولمساعدتهم على زيادة الثقة بأنفسهم وكيفية التعامل معهم.

2 – إن التعرف على خصائص المراهقين المحرومين يمكن أن يساعد المرشدين والأخصائيين في دور الرعاية و المؤسسات التربوية لإعداد برامج تربوية للنهوض بشخصية هؤلاء المحرومين.

3 – تقع هذه الدراسة ضمن اهتمامات دائرة الرعاية الاجتماعية وما تضعه من أهداف لمساعدة هذه الفئة من الأفراد وإيجاد الحلول المناسبة لمشاكلها.

4 – قد يشكل هذا البحث إضافة معرفية في ميدان علم النفس.

5 – الخروج بنتائج وتوصيات تساعد في تحقيق توافق نفسي اجتماعي لدى هذه الفئة.

6 – يمكن الاعتماد على هذا البحث كمرجع للباحثين في المجال.

6 – أهداف الدراسة:

إن الأهداف البحثية لأي دراسة تتحدد في طبيعة للموضوع المراد تناوله بالدراسة والبحث ويتحدد الهدف الرئيسي لدراستنا في:

استعراض أدبيات كل من الحرمان العاطفي والسلوك العدواني والتعرف على العلاقة التي تربط بينهما. ومنه تتفرع عدة أهداف ثانوية هي:

1 – التعرف على العوامل الكامنة وراء ظهور السلوك العدواني و المشكلات التي تؤدي إليها.

2 – معرفة الآثار النفسية لعدم تشبع الطفل بالعاطفة اللازمة للنمو السليم جراء وفاة أحد الوالدين أو الطلاق على شخصيته.

3 – قياس مستوى الحرمان العاطفي لدى أفراد عينة البحث.

4 – قياس مستوى السلوك العدواني عند أفراد العينة.

5 – معرفة مدى الارتباطين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني حسب الفروق بين الجنسين.

6 – معرفة مدى الارتباطين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني حسب متغير المستوى الدراسي.

7 – الدراسات السابقة:

7 – 1 – الدراسات الأجنبية:

7–1–1– دراسة جوزيف و لازر (1998) بعنوان تأثير وصاية الوالدين المنفصلين على أبنائهم من حيث تحصيلهم العلمي ومن حيث الناحية الاجتماعية:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر وصاية الوالدين المنفصلين على أبنائهم من حيث تحصيلهم الأكاديمي في المدرسة ومن حيث علاقاتهم الاجتماعية، و كانت العينة المستخدمة مكونة من 59 طفلا 16 منهم تحت وصاية الأب، و 23 تحت وصاية الأم ، و 20 تحت وصاية الأم و الأب معا.

و أسفرت نتائج الدراسة على أن الأبناء الذين يعيشون بوصاية الأب والأم معا سجلوا عدد من درجات في التكيف الاجتماعي في حين أنه ليس هناك اختلاف كبير بين الأطفال الذين يعيشون بوصاية الأم وحدها و الأب وحده إلا أن الذين يعيشون بوصاية الأم تقدموا بشكل بسيط على الأطفال الذين يعيشون بوصاية الأب.

7–1–2– دراسة جلبرت (1999) بعنوان المشكلات السلوكية لدى الأطفال و مدى تكرارها ضمن مطالبات القضاء في رعاية الأحداث الأمريكية:

هدفت الدراسة إلى فحص طبيعة المشكلات السلوكية للأطفال ومدى تكرارها ضمن مطالب القضاء في رعاية الأحداث الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأمهات و الآباء و المعلمين ذوي العلاقة بالأطفال الأحداث ، حيث قاموا بتعبئة قائمة تدقيق خاصة بأنماط المشكلات السلوكية لأطفال الأحداث قد تم تقسيم الأطفال ضمن مجموعات و ذلك بناءا على متغيرات الجنس، وفيما إذا كان الطفل أشقاء أم لا وقت أجراء الدراسة، و بعد تحليل البيانات و المعلومات الخاصة بالأطفال التي تم تقديمها من قبل الأمهات والآباء والمعلمين ذوي العلاقة بالأطفال الأحداث ، تبين أن الأمهات قد قمن بتقديم معلومات أكثر عن المشكلات السلوكية للأطفال من الآباء و المعلمين ، كما ظهر أن المشكلات السلوكية للبنات أقل من الذكور و أوضحت النتائج كذلك بأن الأمهات يؤكدن بأن الأطفال الذكور الذين لديهم أشقاء أظهروا سلوكا أقل من أقرانهم الذين ليس لديهم أشقاء.(اسماعيل، 2009، ص 85، 86)

7-2- الدراسات العربية:

7-2-1- دراسة سلمان دراسة مقارنة للحرمان العاطفي عند المراهقين المحرومين من الأبوين والمراهقين الذين يعيشون مع والديهم

أجريت الدراسة في العراق و شمل البحث عينة مكونة من 500 طالب وطالبة يدرسون في المرحلة المتوسطة، و من أهدافها الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة الحرمان بين المراهقين المحرومين من الأبوين و المراهقين الذي يعيشون مع والديهم والتعرف على العلاقة بين الحرمان من عاطفة الأبوين من جهة وبين كل من مفهوم الذات و التوافق الاجتماعي.

قد قامت الباحثة ببناء أداة لقياس الحرمان العاطفي، و استخدمت معامل الارتباط بيرسون و الاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل التباين الأحادي والثنائي للتوصل للنتائج التي بينت أن الأبناء المحرومين من أحد الوالدين يعانون من الحرمان العاطفي الشديد ،و من تكوين مفهوم ذات ضعيف سوء التوافق الاجتماعي، قياسا بأقرانهم الذين يعيشون مع والديهم تجاه أنفسهم و من (البياتي، 2009، ص 65)

7-2-2- دراسة نادر بعنوان علاقة السلوك العدواني بالغياب الكلي أو الجزئي للأب:

أجريت الدراسة في الجمهورية العربية السورية هدفت إلى تحديد العلاقة بين غياب الأب الكلي أو الجزئي بمتغيرات الميول العدوانية تقدير الذات الأمن النفسي التنميط الجنسي الخضوع و المسايرة لدى الأبناء في مرحلة المراهقة.

وقد تكونت عينة البحث من 949 طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية ،و قد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة ، وقد أوضحت النتائج خطورة غياب الأب على شخصية المراهقين، و التي تجلت في ارتفاع مستوى الميول العدوانية والخضوع والمسايرة و تدني تقدير الذات والأمن النفسي والتنميط الجنسي في علاقة ذات دلالة من خلال مقارنتهم بحاضري الأب كما أوضحت تلك النتائج أهمية توفير الشروط المناسبة لرعاية المراهق كي ينمو في جو من الطمأنينة و المودة مما يؤثر إيجابيا في خصائص شخصيته وفي مستقبله عموما. (بلان، 2011، ص 191)

7-3- الدراسات المحلية:

7-3-1- دراسة بن زديرة علي (2006) بعنوان الحرمان العاطفي و علاقته بجنوح الأحداث:

تم إجراء هذه الدراسة بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار عنابة ولتحقيق هذا الغرض اعتمد الباحث على المنهج الإكلينيكي بصفته المنهج المناسب للدراسة وذلك باستخدام طريقة دراسة الحالة . المقابلة نصف الموجهة واختبار هنري موراي تفهم الموضوع قد كانت الأدوات هي وأجريت الدراسة على ثلاث حالات مقيمة بهذا المركز ومن أهم نتائج الدراسة أن هناك تأثير للحرمان العاطفي على جنوح الأحداث في شكل تشرد وسرقة وتعاطي المخدرات و عدوانية موجهة نحو الذات نحو الآخرين.(بن زديرة علي،2006)

7-3-2- دراسة بوشلالق بعنوان التقدير الاجتماعي و السلوك العدواني لدى المراهق:

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين عدم إشباع الحاجات إلى التقدير الاجتماعي و ظهور السلوك العدواني لدى المراهق تكونت العينة من 200 مراهق أو مراهقة ممن صنفوا بأنهم عدوانين من مدينة ورقلة بجنوب الجزائر وتتراوح أعمارهم بين 13 و17 سنة، واستخدم مقياس السلوك العدواني و كانت النتائج كالآتي:

وجود ارتباط ايجابي بين عدم إشباع الحاجات إلى التقدير الاجتماعي و السلوك العدواني لدى أفراد العينة من المراهقين العدوانين، و وجود ارتباط ايجابي بين عدم إشباع الحاجة إلى تقدير الاجتماعي و السلوك العدواني لدى المراهقات العدوانيات و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين الذكور و الإناث فتبين أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث. (الصالح، 2012، ص 42)

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات التي تناولت موضوع الحرمان العاطفي و علاقته بظهور السلوك العدواني عند المراهق، أن هناك اختلاف في النتائج المتوصل إليها، و هذا يعود إلى اختلاف الباحثين في الهدف من الدراسة و العينة و الأدوات المعتمد عليها.

فنجد دراسة جوزيف و لازر توصلت إلى النتائج التالية : الأبناء الذين يعيشون بوصاية الأب والأم معا سجلوا عدد من درجات في التكيف الاجتماعي، في حين أنه ليس هناك اختلاف كبير بين الأطفال الذين يعيشون بوصاية الأم وحدها و الأب وحده الا أن الذين يعيشون بوصاية الأم تقدموا بشكل بسيط على الأطفال الذين يعيشون بوصاية الأب.

أما الباحث جلبرت توصل إلى أن المشكلات السلوكية للبنات أقل من الذكور، و أوضحت النتائج كذلك بأن الأمهات يؤكدن بأن الأطفال الذكور الذين لديهم أشقاء أظهروا سلوكا أقل من أقرانهم الذين ليس لديهم أشقاء.

في حين نجد دراسة سلمان بالعراق تؤكد أن الأبناء المحرومين من أحد الوالدين يعانون من حرمان شديد و مفهوم ذات ضعيف تجاه أنفسهم و سوء توافق اجتماعي بالنسبة لأقرانهم الذين يعيشون مع أوليائهم. ووجد الباحث نادر أن هناك خطورة على شخصية المراهق من جراء غياب الأب، و التي تجلت في ارتفاع مستوى الميول العدائية و الخضوع و المسايرة و تدني تقدير الذات و الأمن النفسين و أكد على توفير الشروط المناسبة لرعاية المراهقين كي ينمو في جو من الطمأنينة و المودة مما يؤثر إيجابيا على شخصيته.

و في نفس السياق أوضحت دراسة بن زديرة علي أنه توجد علاقة بين الحرمان العاطفي و جنوح الأحداث التي أخذت أشكال متعددة (سرقة ، تعاطي مخدرات، و عدوانية تجاه الذات والآخرين). أما دراسة بوشلاق فكانت نتائجها كالتالي: يوجد ارتباط إيجابي بين عدم إشباع الحاجات وتقدير الذات والسلوك العدواني عند المراهقين الذكور والإناث، و تبين أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث.

ومن هذا نستنتج أنه توجد علاقة بين العنف والتنشئة الاجتماعية و أيضا الحوادث المؤلمة تؤدي إلى عدوان داخلي.

أما فيما يخص الحرمان العاطفي فله تأثير بالغ الأهمية على حياة الفرد إذ تكون نتائجه اضطراب في الشخصية و عدوانية قد تكون موجهة نحو الذات أو نحو الآخرين، و جنوح الأحداث، تعاطي المخدرات.

كما بينت دراسة بوشلاق أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث، و من جانب أخر أجمعت أغلب الدراسات على أن الحرمان العاطفي يؤثر سلبا على شخصية الطفل إذ يعاني من الخضوع و المسايرة و تدني تقدير الذات.

تمهيد:

يولد الطفل في محيط عائلي يتكون غالبا من الوالدين والإخوة و الأقارب، هذا المحيط له تأثيرات كبيرة على الطفل من خلال جملة التفاعلات بين الأفراد فهناك علاقات ثنائية أخرى ثلاثية وأخرى متعددة، ولكل واحدة منها مميزات خاصة تؤدي إلى التأثير والتأثر بطرق عدة، على مختلف جوانب النمو خاصة النمو النفسي.

ومن خلال العلاقة مع المحيط العائلي تبنى نفسية الطفل بكل ما تتضمنه من ميول اهتمامات ومشاعر، و تنتظم شخصيته بشكل معين فالوالدين (الأب و الأم) يشكلان الثنائي الأكثر تفاعلا و تأثيرا في حياة الطفل الحاضرة و المستقبلية، فعلاقة الطفل أم تبدأ منذ الوهلة الأولى ويكون في البداية الاهتمام منصب على تحقيق نظافته و تغذيته و الاعتناء به و تحقيق الرفاه الجسدي، فالرعاية الوالدية خاصة من جانب الأم تساعده على تحقيق النمو النفسي والجسمي السليم وحرمان الطفل من هذا المطلب سيعيق نموه ويؤدي إلى سوء توافقه النفسي و الاجتماعي ويسبب له الكثير من المشاكل والاضطرابات فالحرمان من الأبوين يؤدي إلى أثار خطيرة على شخصية هذا الطفل فيما بعد و هذا ما سنتعرض له في هذا الفصل.

أولا: علاقة الطفل بوالديه:

1 – حاجات الطفل النفسية:

يعتبر الحدث الأهم في حياة المرأة أن تضع طفلها الأول، فالولادة تعني تحولا كبيرا في حياتها و يمثل ذلك شعورها العميق بالنضج و قدرتها على العطاء الغير محدود فهي تغذي لأول مرة كائنا أخر من جسدها ، و تشعر بأنها مسؤولة عن أمنه و تطوره وتؤكد النتائج الحديثة للأبحاث العلمية على وجوب وضع الوليد على صدر الأم مباشرة بعد الولادة وتجنب فصلهما ولو لأسباب صحية، وذلك لأهمية هذه اللحظات في العلاقات اللاحقة بين الطفل أم، كما أن التفاعل اللمسي بين الطفل والأم يؤثر في الاتصال بينهما، فوضع المولود على بطن الأم لمدة ثلاثين دقيقة يسهل التعرف على رائحة الطفل ويكون أكثر حساسية لرائحة الأم بالمقارنة مع روائح محايدة.

ولقد أوضحت الدراسات المتعلقة بتأثير الرائحة في علاقة طفل أم بأن الرائحة تلعب دورا هاما في تطور هذه العلاقة خاصة في المرحلة الأولى بعد الولادة.

ومن هنا تتضح أهمية العلاقة بين الطفل والأم التي تبدأ منذ اللحظة الأولى لولادته وكذلك لديه الكثير من المطالب والحاجات الواجب تحقيقها ولها تأثير بالغ أهمية على شخصيته فيما بعد (قنطار، 1992، ص 67) .

1 – 1 – تعريف الحاجة:

الشعور بالاحتياج و العوز إلى شيء ما بحيث يدفع هذا الشعور الكائن الحي للحصول على ما يفتقد إليه و الحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها) حاجات فيزيولوجية)، كالحاجة إلى الماء، الغذاء، الهواء و الراحة. أو للحياة بأسلوب أفضل حاجات نفسية كالحاجة للحب، العطف والأمن.

1 – 2 – تعريف الحاجات النفسية

رغبة طبيعية يهدف الكائن الحي إلى تحقيقها بما يؤدي إلى التوازن النفسي والانتظام في الحياة. و يمكن أن ندرك طبيعة الحاجات النفسية و مدى أهميتها بالنسبة للطفل عندما توجد صعوبات تحول دون إشباع هذه الحاجات له، بحيث تظهر على الطفل علامات التوتر والاضطراب و القلق و عدم الشعور بالسعادة.

و فيما يلي سنعرض الحاجات النفسية الأساسية للطفل:

2 – علاقة الطفل بالأم و بالأب:

2 –1– علاقة طفل أم:

تعد علاقة الطفل بأمه أبعد العلاقات أثر في تكوين شخصيته إذا تبدأ حياة الطفل بعلاقات بيولوجية حيوية تربطه بأمه، و تقوم في جوهرها على إشباع الحاجات العضوية كالطعام و النوم والدفء، ثم تتطور هذه العلاقة إلى علاقة نفسية قوية و توفر له الحب و الحنان، وهي أهم شخص في حياته، و أهم شخص لصحته و سعادته وبقائه (رشوان، 2007، ص 72). فمهمة الأمومة تتوافق مع مراحل نمو الطفل ، و في المرحلة الأولى اهتمام الأم يكون منصب نحو الرفاه الجسدي للطفل و يتكرس نشاطها على التغذية و منحه الرعاية الجسدية الضرورية، وتكون حاجة الأم للحفاظ على وحدتها مع الطفل في أعلى درجة، و إمكانية إشباعه هي الأكبر أيضا، حيث أن عجز الطفل أثناء الإرضاع يشجع ويساعد على هذه الوحدة، و إلى جانب العناية الجسدية لابد من الاهتمام بصحته النفسية و تكيفه مع الواقع والتحريمات التي لابد أن يخضع لها، و قبل أي شيء لابد أن تعلمه ضبط غرائزه، وكلما كانت حياته الغريزية منضبطة أكثر، كلما توصلت الى القيام بهذه المهمة على نحو أفضل لأن التغاضي المفرط ينطوي على خطر عدم انتظام الطفل لا و يهيمن على غرائزهكما لا يجب أن تفرط في التحريم عليه، لأن التشدد في الكبت يعرض الطفل لخطر العصاب. (دوتش، 2008، ص 322،323). تشير الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن تعلق الطفل بأمه يزداد إذا تكرر غياب الأم عن الطفل ثم عودتها اليه كما أن طبيعة الأم وشخصيتها وخصائصها النفسية و كذلك نوع الرعاية التي تقدمها للطفل و أساليبها في تنشئة والتفاعل معه يحدد سلوك التعلق الطفل الصغير بأمه، فشعور الطفل بالجوع أو التعب أو الخوف أو الألم يزيد من حدة شعور الطفل بالحاجة إلى مصاحبة الأم والالتصاق بها والتماس الأمان على صدرها . (ملحم، 2009، ص 109). يقول فرويد أن الطفل الذي يتمتع بحب أمه أثناء طفولته، هو شخص يتاح له كل شيء وكل الأبواب مفتوحة أمامه، وهذه المقولة تختصر لنا رأي فرويد بأهمية تفاعل الطفل مع وتأثير هذا التفاعل في شخصية الطفل المستقبلية. فذلك الطفل الذي شعر بحب أمه وعطفها دون أن تعترضه أي مشاكل للحصول على هذا الحب هو إنسان سيتعلم الاتصال بالآخرين دون مصاعب، وبذلك يكون قادرا على تحقيق ذاته. (صولي، 2013،ص43).

2 – 2 علاقة الطفل بالأب:

ولسلوك التعلق أثر كبير على نموه الاجتماعي حيث يولد الطفل وليس له علاقات ايجابية أو سلبية مع أحد، وتبدأ علاقته بالأم والاعتماد المطلق عليها عقب الولادة مباشرة وعلى ضوء هذه العلاقة تبنى علاقته بالأب والإخوة والأخرين من أعضاء الأسرة أو من غيرهم، ومع ازدياد التعلق بالآخرين و وضوحه في سلوك الطفل منذ الشهر الثامن تقريبا يبدأ الالتصاق البدني أو اللمسي يقل تدريجيا ولكن التعلق القلبي والنفسي بها لا تقل حدته ولكن تختلف درجته باختلاف الأطفال والمواقف والظروف الصحية والنفسية للطفل. (ملحم ، 2009،ص 108 109). وترتبط علاقة طفل أب بمقدار الوقت الذي يقضيه الأب مع طفله، فقد وجدت جيل روس وزملاؤها سنة 1975 أنه من الممكن التنبؤ بتعلق الطفل الصغير بأبيه من خلال اعتناء الأب بالطفل جسديا فكلما زاد الاهتمام كلما زادت شدة التعلق .

فحين وجد مايكل لامب وزملاؤه (1983) أن الأطفال الصغار الذين يقدم لهم أباءهم معظم الرعاية على الأقل لمدة ثلاثة أشهر في العام الأول من عمر الطفل يصبح الأب أكثر ألفة و يكون التعلق طفل أب أقوى. (السيد، 2001، ص122).

ومن خلال التعرف على دور الأب بينه وبين ابنه يمكن أن يبدأ بصورة مبكرة، وما يساعد ذلك شرطين أساسيين وهما:

أ – الاستعداد النفسي للأب لكي يصبح أبا ، واقتناعه بأهمية تدخله المبكر إلى جانب الأم حتى يتعرف أكثر على ابنه ويوطد العلاقة معه.

سماح الأم للأب للتقرب من أبنه منذ لحظة الحمل وأثناء الولادة وبعدها، و هذين الشرطين مرتبطين بشرط أخر أساسي ألا وهو العاطفة التي يحملها الوالد والتي بدورها تنعكس على الطفل بصورة مباشرة وغير مباشرة. وحتى يكون هناك تفاعل إيجابي بين الأب وابنه يجب أن يسبقه تفاعل إيجابي مع الأم.

فتدخل الأب المبكر يسمح للإلتحام طفل أم أن ينتهي، ويهتم الطفل بمواضيع أخرى غير الأم ولهذا يجب أن تسمح الأم بالاتصال طفل أب الوشاحي،2010،ص110).

وهكذا فإن الطفل ينحدر من جهة هوامات والدية حوله و من جهة أخرى من بقايا هوامات أجداده حول والديه هو إن هذا الانتقال اللاشعور الأبوي يفسر تكرار نموذج الأبوة من جيل إلى أخر، و بالتالي فسلوكات الأب تجاه إبنه مشروطة بالسلوكات التي تلقاها من والديه و لا شعوريا يعيد الأب ما كان أبوه يفعله معه عندما كان طفلا، و هذا التكرار له أهمية كبيرة، و بذلك يرفع الأب من قيمة أبيه وفي نفس الوقت يرفع من قيمته الشخصية لأنه ينحدر من تلك الأبوة الناجحة. و مع ذلك هناك رغبة في التحسين مقارنة بالجيل السابق، حيث يرغب في تغيير بعض الأمور في علاقته. مع ابنه، إلى طموحاته الخاصة و إلى أهداف و شروط الحياة المعاصرة.
(لوشاحي،2010،ص 110). وللأب دور بالغ الأهمية في الأسرة و في التنشئة بحسب المفهوم الحديث فهو المرجع الأخير، و يجب أن يكون موقع يمكنه من مواجهة كل مشكلات الأسرة ، وبقدر ما تتسع ثقافته ومعارفه وبقدر ما ينعكس ذلك على أطفاله و على قدرته في مساعدتهم تربويا و دراسيا، و في الإجابة على تساؤلاتهم و تمكينهم من التكيف في عالم متغير. فالأطفال يحتاجون إلى التوجيه والمساعدة ولتذليل الصعوبات و لحملهم تدريجا إلى النضج و الإستقلال الذاتي، وفي الوقت نفسه مفهوم الأسرة تغير تماما عما كان عليه في الماضي، ففي حين كانت الأسرة بالأمس تقوم على أهمية وجود الأب كدعم مادي أصبحت الأن أهمية الأب معنوية أكثر منها مادية . (حريقة، 2001، ص 21).

ومن خلال هذا العرض يتبين لنا أن العلاقة الثنائية طفل أم الأساس في تكوين شخصية الطفل فيما بعد وكذلك هي الأساس في تكوين علاقة طفل أب، فإذا كانت العلاقة الثنائية (أم – طفل) وإيجابية تكون العلاقة مع الأب إيجابية ومن هذا علاقته مع الإخوة والآخرين إيجابيا فيها نشاط تفاعل.

3 – سلوك التعلق و أشكاله:

يدل التعلق على نظام أو منظومة من التصرفات لدى الطفل تهدف الى المحافظة على التواجد قرب شخص معين و الاحتماء والتعلق به مستخدما كل الوسائل والطرق للاستفادة من هذه العلاقة التي تؤمن له الحماية. وبدء اهتمام الباحثين بدراسة التعلق من خلال التجارب التي أجريت على الحيوان وخاصة القردة حيث لوحظ أن هناك تشابه بينهم و بين الإنسان و قد وجد هارلو أن صغير القرد يعبر عن حاجته إلى الاتصال بالأم منذ الأيام الأولى للولادة ، و غالبا ما تؤمن الأم هذه الحاجة ، و في حال عدم إشباعها، فيظهر الصغار أنواع من سلوك الاضطراب، وهذه الاضطرابات مشابهة لما لاحظه سبيتز عند الاطفال بمواقف الانفصال عن الأم . (الموسوي، 2013، ص 253).

وفي دراسة أجراها (hind and spencer boot1971) وفيها جعل أطفال القرود (الريزوس) منفصلين عن أمهاتهم وهم في سن 21 إلى 32 أسبوعا و هم ما يزالون يتغذون على حليب الأم، ولكنهم كانوا أيضا قادرين على إطعام أنفسهم وكانت فترة الانفصال تتراوح بين 6 و 13 يوما. وخلال الأيام القليلة الأولى للانفصال يصرخ الطفل كثيرا و كذلك تراخيا في الحركة والرغبة في اللعب. و استمرت هذه

الحالة إلى ما بعد شبه ز من عودة العلاقات بين الأم والطفل وحتى عند بلوغ عمر شهرا كان سلوك القرود لايزال مختلفا عما لدى القرود الأخرين في المجوعة الضابطة فكانوا اقل نشاطا في علاقاتهم الاجتماعية و كانوا يفضلون الجلوس و الانشغال بألعاب فردية.

وفي اختبار لحالة قرود يبلغون السنة الأولى من العمر لاحظ قرود يبلغون السنة الأولى من العمر لاحظ القرود موزة أو مرآة في قفص قريب منهم حيث فتح لهم ممر لكي يصلوا إلى القفص الأخر، وعلى عكس القرود في المجموعة الضابطة الذين امضوا خمسة أو ستة اشهر قبل ذلك ممنوعين من الدخول إلى داخل القفص الأخر. و عندما دخلوا أمضوا وقتا أقصر في البحث عن الشيء ومحاولة اكتشافه. ولم يكونوا فقط أقل فضولية، أظهروا درجة عالية لكنهم التخوف. (قنطار، 1992،ص40).

وقد أجرى (Kaufman and rosenblum1967) مجموعة أخرى من التجارب مع قرود المكاك خمسة إلى ستة أشهر و الذين فصلوا عن أمهاتهم لمدة أربعة أسابيع ثم أعيدوا بعد ذلك إليهن. ففي بداية الانفصال تصرف بطريقة مهتاجة فكانوا يتحركون مرات عديدة بين الشباك والباب، و باتجاه الأفراد الآخرين في المجموعة في القفص بشكل مستمر بدت عليهم كمية كبيرة من عادة مص الإصبع من وقت لآخر، ثم الإمساك بأجزاء مختلفة من الجسم، ثم إطلاق الأصوات الخافتة ثم العالية من الكآبة والحزن و استمرت هذه التفاعلات معظم النهار الأول و الذي لم ينم فيه الصغار مطلقا، بعد 24 أو 36 ساعة تغير سلوك 3 أو 4 قرود بشكل واضح. وجلسوا متقوقعين على أنفسهم و رؤوسهم بين ركبهم، و كانوا نادرا ما يتجاوبون مع الحركات الاجتماعية التي قام بها الأطفال الآخرين من القرود، كما توقف سلوك اللعب لديهم و ابتعدوا عن بيئتهم، حيث لاحظ كوفمان و روزنبلوم أن سلوكهم في هذه المرحلة كان مشابها للاكتئاب و الهزال ، و الذي لاحظهما سبيتز مع الطفل الأدمي الذي أمه. حرم من و بعد أسبوع تقريبا انحسرت الكآبة تدريجيا، فكانوا يتناوبون في اللعب مع النظراء من القرود الآخرين مع فترات من الضغط الكئيب، و مع نهاية شهر الانفصال ظهر الصغار كأنهم متحفزين نشيطين لكن ليس بنفس الدرجة التقليدية لأترابهم، و عندما أعيدت الأم إلى القفص زاد التعلق على بطنها التمسك بالثدي و الرضاعة بشكل لقت للنظر واستمر هذا التأثير حتى 3 أشهر بعد الانفصال.

يرى أصحاب نظرية التعلق بولبي (1969)، أنسورث (1967) أن الصغير عند معظم الأنواع ، يمتلك الأسس الغريزية التي تسهل نمو التعلق ، و تطور العلاقات المتبادلة بينه وبين الأم.

فسلوك الصغير حديث الولادة يثير اهتمام الأم واستجابتها نحوه، فالنظام التفاعلي بين الأم والصغير يتأثر إلى حد بعيد بالاستجابات الأولية لهذا الأخير ، ان هذه الأسس الغريزية تجعل كلا منها قادرا على إدراك إشارات الأخر. (قنطار، 1992،ص40،41).

وتبين الملاحظة اليومية أن الطفل في عمر أربعة أشهر يستجيب بشكل مختلف إلى الأم بالمقارنة مع غيرها، فهو يبتسم ويظهر سلوك المناغاة استجابة للأم، ويتبعها بنظره مدة أطول من أي شخص أخر في محيطه. إلا أن التميز الحسي للأم لا يمكننا من القول بأن الطفل يحافظ على البقاء بالقرب منها، فبكاء الطفل لدى مغادرة الأم و محاولته إتباعها يعتبر مؤشرا لسلوك التعلق، ولقد أكدت الملاحظة وجود هذا السلوك عند الأطفال منذ عمر أربعة أشهر يصبح ذلك أكثر وضوحا.

وتبين دراسة أنسويرث (1992)بأنه يمكن ملاحظة سلوك التعلق عند غالبية الأطفال في عمر أشهر حيث يعبر عن ذلك بالبكاء عند مغادرة الأم ، و بالابتسام و الفرح عند عودتها ، ويستمر هذا السلوك حتى نهاية العام الثاني ، و في عمر تسعة أشهر يتمكن الطفل من متابعة الأم عند مغادرتها المكان و يبدأ البكاء بالانخفاض التدريجي، كما يقوم الطفل بالتشبث بالأم ، خاصة عندما يشعر بعدم الأمن عند حضور شخص غريب ، و يمكن لسلوك التعلق أن يتجه إلى شخص بالإضافة إلى الأم، ففي عمر الثمانية عشر شهرا يميل الطفل إلى إبداء هذا السلوك تجاه الأب أو الإخوة و الأخوات ، إلا أنه يكون أقوى باتجاه الأم بالمقارنة مع الآخرين ان تطور قدرات الطفل خلال السنتين الثانية و الثالثة يعود إلى تغير في إثارة سلوك التعلق ، ففي السنة الأولى يحتج الطفل بعد مغادرة الأم من خلال ملاحظة سلوكها الذي سبق مغادرتها و يبدأ بالصراخ و الاحتجاج، وبسبب ذلك غالبا ما تحاول إخفاء السلوك المتعلق بالتحضير للمغادرة حتى الدقائق الأخيرة تجنبا

لإثارة سلوك الاحتجاج و البكاء عند الطفل خاصة أثناء السنة الثانية من العمر. إن هذا السلوك يمكن ملاحظته عند الطفل خاصة أثناء السنة الثالثة حيث لا يوافق الطفل على الانفصال عن أمه قبل هذا العمر، يبدو الاضطراب عند مغادرة الأم بوضوح على سلوك الأطفال في دور الحضانة ، فبعد إعلان البكاء الذي قد لا يدوم وقتا طويلا يبقى نشاط هؤلاء محدودا و يطلبون تدخل المربية غالبا. أما إذا بقيت الأم، فان الأطفال يتصرفون بطريقة مختلفة، إلا أن الملاحظة التي قام بها في دور الحضانة تبين الاختفاء التدريجي لمظاهر الاضطراب في سلوك الطفل عند مغادرة الأم ، وهذا يعتمد الى حد بعيد على درجة تكيف ، و طبيعة علاقته بالمربيات ، ودرجة تعوده بالذهاب اليومي إلى الحضانة (قنطار، 1992، ص41).

فبعد عدة أشهر من الذهاب المنتظم يهرع الطفل في عمر السنتين مسرعا باتجاه الأقران لمشاركتهم اللعب kontar(1987)، حالما يدخل دار الحضانة غير أبه بمغادرة الأم إن تغييرا أساسيا يطرأ على سلوك الطفل ، فهو يشعر بالأمن في مكان غريب عليه مع أشخاص آخرين غير الأم تربطه بهم علاقة ما. إلا أن هذا الشعور يرتبط إلى حد بعيد بطبيعة علاقة طفل بهؤلاء الأشخاص ، فالعلاقة **و** تجنبه

الحميمية ، تعزز من مشاعر الأمن ، و الطمأنينة لديه، كذلك الحالة الصحية الجيدة للطفل مصادر الخوف المفاجئ في الوسط الجديد، ويجب أن يعرف الطفل أين هي أمه ، ويتأكد عن أنه سيشاهدها بعد حين و أن انفصالهما مسألة مؤقتة، ذلك أن مشاعر الطمأنينة تتصاعد العمر مع فقد أوضح مورفي و بولبي (murphy in bowlby) في دراسته تناولت الأطفال من عمر السنتين نصف الى خمس سنوات، يتصرف هؤلاء بشكل مختلف عند دعوتهم للمشاركة في اللعب في مركز مخصص لذلك، لقد رفض غالبية الصغار الذهاب اذا لم ترافقهم أمهاتهم بينما وافق على ذلك الأكبر سنا، يظهر الأطفال بعد الثالثة من العمر سلوك التعلق بشكل مختلف ، فيصبح هذا السلوك أقل الحاحا و تكرارا حتى يأخذ مظاهر أخرى في المرحلة المدرسية و حتى المراهقة. ان سلوك التعلق يستمر في مرحلة النضج عند الكبار لدى غالبية الناس وفي الكثير من المجتمعات يعتبر تعلق الأنثى أقوى من تعلق الذكر تعددت أشكال التعلق حيث يعتبر بولبي أن التعلق يمكن ملاحظته ردود فعل الطفل التي تعود الى سلوك التعلق. فالبكاء والابتسام يسهمان في حمل الأم على الاقتراب من الطفل و البقاء بجانبه، و سلوك المتابعة و التشبث يسمح للطفل بالبقاء بالقرب من الأم و يعبر سلوك المص عن التعلق ، و كذلك سلوك النداء الذي يلاحظ بصورة مبكرة على شكل صراخ هادئ، ثم مناداة أمه باسمها، أن السلوك يعبر عن مشاعر الطفل تجاه الأم ، و عن محبته لها، و استقبالها بفرح و حبور و يعلن عن غضبه و سخطه عند ابتعادها عنه.

أما انسوورث (1967) يرى أن الطفل يستخدم الأم كقاعدة أمنية فعندما يبدأ بالحبو يبتعد قليلا عن الأم لاكتشاف المحيط و يعود إليها من وقت إلى أخر . إلا أن ذلك يتوقف حالما يشعر الطفل بالخطر ، أو عندما يدرك أن الأم ستتحرك من مكانها الأصلي، فمنذ عمر تسعة أشهر يمكن ملاحظة الفوارق في سلوك الاستطلاع عند الطفل في حالة حضور الأم بالمقارنة مع حالة غيابها (قنطار،1992 ، ص42).

وعلى هذا قامت كل من ماري أنسويرث وسيلفيا بل بدراسة سنة (1935) لتقصي الفروق الفردية في سلوك تعلق الطفل بالأم، خلصت من خلالها الباحثتان إلى وجود فروق فردية في أمن التعلق لدى الطفل وهي كالآتي:

3-1- التعلق الأمن الإيجابي:

وهنا يكون الطفل متعلقا بأمه كمصدر للأمن، و لكنه يجعله كمنطقة انطلاقا، ينطلق من خلاله لاستكشاف ما حوله، ثم يرجع الطفل إلى أمه التي تمثل قاعدة الأمانليستمتع بحنانها و الشعور بالأمان معها، و هنا الأم تلعب دورا مهما جدا في الوصول بالطفل إلى ذلك النوع من التعلق، فتدعمه نفسيا، من خلال تشجيه لاكتشاف الأشياء و الأشخاص، و لا تكون عائق يمنعه من التواصل مع الناس

أن بحجة الخوف عليه. فالأم الجاهزة انفعاليا و المتمتعة بحساسية عالية في استجابتها للطفل تمكنه . من ينمي تعلقا أمنا ، وكذلك إن يقظة الأم لإشارات الطفل، وحضورها عند حاجته لها تعزز لديه الثقة بالكبار، فالطفل يعمم هذه الثقة على الآخرين، فهو لا يشعر بالخوف

والفزع عند مشاهدة شخص غريب للمرة الأولى، فأم الطفل ذو التعلق الأمن تبدو أكثر حساسية في استجابتها لإشارات الطفل وأكثر دعما له ومساندة عند تعرضه لمشكلة ما ، أو أكر تعبيرا عن عواطفها وانفعالاتها، و بتعبير أخر تكون أكثر اندماجا في حياة الطفل. و في نفس الإطار وجد كلارك ستيوارت وكذلك ستايتون وأنسورث (clarkestewartstaytonainsworth) أنه إذا كانت الأم تحظى بقدر كبير من القدرة على التعبير عن الحب و كانت واضحة الاستجابة لطفلها، و وفرت له العديد من المناسبات التي تحقق له الاستثارة الاجتماعية يساعد هذا على تنمية التعلق الأمن لديه . و الطفل ذو التعلق الأمن يكون أقل اضطرابا من غيره عند مواجهة الغريب و هو طفل متجاوب و متعاون مرتاحا ودودا وطليق له في الحديث مرنا و ذو مهارات و موارد متسعة و يبدي تنوعا في سلوكه الاجتماعي يسمح بالاتصال بالأخرين بدون مشاكل . (مدوري،2015،ص73).

3-2 – التعلق القلق السلبي:

وفيه يكون الطفل متعلقا بأمه بشدة، ويبدي مقاومة للشخص أو الموقف الذي يريد أن ينتزعه من حضن أمه، وبذلك يفشل في استكشاف المحط الذي يحيط به، بل ويبدي غضب وانفعال عند عودة الأم له كأنه يعاقبها على ما فعلته معه من تركها له، وهنا الأم لم تدعم الطفل نفسيا، وستجعل انفصاله عنها صعبا.وفيه يكون الطفل غير متأكد من أن الأم سوف تكون متواجدة ومتجاوبة ومتعاونة عند الاحتياج أي أنه يتعرض لحرمان جزئي من الأم أو يكون اتجاه الأم غير ودود نحو طفلها. (مدوري،2015،ص73).

حيث يعتبر بولبي "الطفل محروما من الأمومة حتى لو كان بعيش مع أسرته إذا لم تكن لدى أمه القدرة على منحه رعاية الحب التي يحتاج إليها، ويستأنف بولبي قائلا: و من الطبيعي أن الحالات التي تندرج تحت هذه الفئة كثيرة جدا و على كل درجات الشدة ابتداء من الطفل الذي تتركه أمه يصرخ لعدة ساعات إلى الأطفال الذين ترفضهم أمهاتهم تماما (مدوري،2015،ص 73،74). و بسبب هذا التشكيك في تواجد و تجاوب الأم يكون الطفل عرضة لقلق الانفصال، و ميال للتشبث الزائد بالأم و يشعر بالقلق حيال استكشافه للعالم الخارجي، و هذا النمط و الذي يظهر الاضطراب فيه بوضوح ينشأ حين تكون الأم متواجدة ومتعاونة في بعض الأحيان فقط و ليس بصفة مستمرة، كما ينشأ أيضا من الانفصال أو التهديد بالترك كوسيلة للتحكم في الطفل، و هنا يشب الطفل وهو لديه مزيجا من عدم الأمان والخوف و الحزن مع الرغبة في الحميمة المتبادلة مع العدوانية غير صريحة أحيانا. فنجده يسعى للصول على الانتباه بطريقة مفرطة و الفوز بحطوه والديه ربما عن طريق السلوك بلطف وجانبية، كما يكون مندفعا ومتوترا وسريع الإصابة بالإحباط أو سلبا عاجزا مستسلما، وعلى العموم تسهم الأم قليلة الحساسية لاستثارات الطفل في تنمية التعلق القلق، مما يخلق له الغموض الثقة في الكبار عامة ويظهر الخوف والهلع عند رؤية شخصا غريبا للمرة وعدم الأولى. (مدوري،2015،ص74).

3-3-التعلق القلق التجنبي:

و الذي فيه لا يكون لدى الطفل أي ثقة بأنه سوف يجد التجاوب و التعاون عند الاحتياج للرعاية، بل الرفض و الصد، وعند درجة معينة يحاول الطفل أن يكتفي بنفسه عاطفيا فيحتفظ بوالديه بعيدا عنه، و يصير مختصرا الحوار منشغلا بأنشطته و ألعابه الشخصية متجاهلا أي مبادرات قد تنشأ من الوالدين، وقد يصير فيما بعد الشخص النرجسي أو من ينشأ بما يسمى بالذات الزائفة. وهذا النمط والذي يكون الاضطراب فيه خافيا ينشأ من الرفض و الصد المستمر للأم عند احتياج الطفل إليها، و الذي قد يؤدي عند الشدة إلى المرض أو الوفاة، و هنا يشب الطفل في عزلة عاطفية أو نفسية و يصبح عدوانيا أو مضاد للمجتمع. (مدوري،2015،ص74).

يهدف التعلق إلى المحافظة على التواجد قرب شخص معين و الإحتماء به للحفاظ على حمايته ويظهر الصغير حاجته للإتصال بالأم منذ الأيام الأولى للولادة ويستمر حتى مرحلة النضج ويكون تعلق الأنثى أقوى من تعلق الذكر ، و بهذا تعددت أشكال التعلق بين التعلق الآمن الإيجابي و فيه تلعب الأم دورا مهما جدا في الوصول بالطفل إلى ذلك النوع من التعلق، فتدعمه نفسيا، من خلال تشجيعه لاكتشاف الأشياء و الأشخاص ، التعلق القلق السلبي وفيه يكون الطفل غير متأكد من الأم سوف تكون متواجدة و متجاوبة و متعاونة

عند الاحتياج، التعلق القلق التجنبي و الذي فيه لا يكون لدى الطفل أي ثقة بأنه سوف يجد التجاوب و التعاون غد الاحتياج للرعاية، بل الرفض والصد، وعند درجة معينة يحاول الطفل أن يكتفي بنفسه عاطفيا فيحتفظ بوالديه بعيدا عنه، وبالتالي فشكل التعلق يرجع إلى طبيعة العلاقة أم – طفل التي تعد ذات أهمية كبرى في حياته.

4 – وظائف التعلق و العوامل المؤثرة فيه:

تعتبر الدراسات التقليدية العلاقة طفل أم دافعا ثانويا ينمو ويتطور على هامش الدوافع الأساسية، خاصة دافع الجوع، و هذه الدراسات تعترف ضمنيا بأن هذه العلاقة مفيدة كونها تسمح للطفل بالبقاء بالقرب من مصدر الغذاء. إلا أن أصحاب نظرية التعلق الحديثة بولبي (1969) يرون وظيفة التعلق تكمن في توفير الحماية للصغير من أعداء النوع الواحد، وهناك نظرية أخرى تم اقتراحها وتعتبر أن سلوك التعلق يهيئ الفرصة للطفل كي يتعلم من الأم نشاطات متنوعة ضرورية للبقاء، و يعتبر بولبي وظيفة سلوك التعلق وظيفة أمنية واقترح جملة من الحجج لدفاع عن نظريته فحجته الأولى أن الحيوان المعزول أو الذي يعيش على هامش المجموعة يعتبر فريسة سهلة بالمقارنة مع نظيره الذي يندمج بالزمرة مع أفراد أخرين، أما الحجة الثانية التي يوردها لدعم نظريته فهي أن سلوك التعلق يمكن إثارته بسهولة عند الأفراد الضعفاء كالصغار و الإناث و المرضى. أما حجته الثالثة فتتلخص بأن سلوك التعلق الأقوى يمكن ملاحظته في حالات الخطر عندما يتعرض الفرد لتهديد ما أو يشعر بهذا التهديد و يخلص بولبي الى القول بأن وظيفة التعلق هي وظيفة حماية قبل كل شيء و هذا يفسر أيضا كيف يكون تعلق الصغير قويا بالأم عندما تعاقبه، فالعقاب يستدعي طلب الحماية أي التوجه نحو الأم وتكرار العقاب يستدعي تكرار طلب الحماية، وبالتالي يبدو أن تعامل الأم بقسوة مع صغيرها يزيد من افراطه في التعلق بها ولعله من المفيد الاشارة الى أن تجارب متعددة أجريت على القطط والخراف أوضحت أن الصغير بالرغم من العقاب يكرر بإلحاح سلوك التعلق، كذلك أوضح هارلو أن صغير القردة يلتصق بشدة بالأم بالرغم من تعرضه لعقابها وتتناسب شدة تعلقه بها طرديا مع شدة العقاب. فهذا التناقض يبدو كنتيجة حتمية لتعرض الصغار للخطر وللقسوة في المعاملة، فسلوك التعلق يمكن إثارته في جميع الحالات التي يتعرض فيها الصغير للخوف و الخطر . (قنطار ، 1992 ، ص 42،43).

هناك عدة عوامل يمكن أن تؤثر تأثيرا واضحا على نشأة وتطور التعلق، فعندما تختل علاقات التفاعل أو التناغم بين الطفل والقائمين على شؤن تنشئته، ورعايته وتعليمه يتعذر بناء خبرات تعلق سوية وقد يحدث الخلل أو التشوه في هذه الخبرات نتيجة لمشكلات أولية إما لدى الطفل أو لدى القائمين على شؤون تنشئته ورعايته وتعليمه .

4–1– الطفل:

تؤثر شخصية الطفل و خصائصه المزاجية بصورة كبيرة على الارتباط والتعلق. فالطفل الذي يصعب تهدئته، أو سريع الغضب، غير حساس أو غير متجاوب مقارنة بالطفل الهادئ الذي يسهل ترضيته و تهدئته، فهو أكثر عرضة بطبيعة الحال لمواجهة صعوبات في نمو التعلق الآمن مع الأخرين. كما أن قدرة الطفل على الاشتراك في تفاعل نشط أو إيجابي مع الأم، ربما تعاق أو تختل نتيجة الولادة قبل الأوان وما يرتبط به من نقص الوزن عند الولادة، أو المرض.

4–2– مقدمون الرعاية:

يمكن أن تعيق سلوكات مقدمي الرعاية تعلق الطفل و ارتباطه، فالآباء الناقدون والرافضون والمتسلطون والسلبيون يكون أبنائهم متجنبون ويعزلون أنفسهم عن الخبرات الاجتماعية المختلفة وينسحبون من كافة مواقف التفاعل الاجتماعي في المراحل العمرية التالية. و عدم تجاوب

الأم مع طفلها نتيجة معاناتها من الاكتئاب، وتعاطي المخدرات و العنف الأسري و غير ذلك من العوامل التي تؤثر بالسلب على الاتساق في معاملة طفلها و على قدرتها على رعايته.

4 – 3 – البيئة:

الخوف هو العائق للتعلق أو الارتباط السوي مع الأخرين، فإن عاش الأطفال في بيئة مكدرة انفعاليا نتيجة الألم و التهديد العام و اضطراب البيئة أو عدم اتساقها، يمكن أن يواجهون صعوبات بالغة في الاشتراك حتى في علاقات التفاعل الودية مع مقدمي الرعاية لهم. و الأطفال الذين يعيشون في بيئة منزلية يشيع فيها العدوان الأسري يكونوا أكثر عرضة لمشكلات التعلق و الارتباط مع الأخرين.

(مدوري،2015،ص71).

4 – 4 – التطابق و عدم التطابق

من المهم لنشأة وتطور علاقات التعلق الآمن للأطفال أن يكون هناك حد أدنى من التطابق والتناسق بين قدرات الطفل وتكوينه المزاجي على وجه الخصوص. و هناك من الآباء من يكونون تعاملهم على ما يرام مع أطفال هادئون مطيعون يسهل ترضيتهم و تهدئتهم بينما ينزعجون و يستاؤون و يشعرون بالغضب عند التعامل أطفال مع الغضب، مضطربو المزاج و كما أن سريعي للعلاقة (طفل/ أم دورا مهم في تعزيز خبرات التعلق التي تؤدي إلى تعلق سوي أو صحي. و في بعض الأحيان قد يكون أسلوب التواصل و الاستجابة الذي ألفته أو اعتادت عليه الأم في مع طفلها في الأسرة غير مناسب أو غير متطابق مع طفل أخر في الأسرة نفسها. والإحباط التعامل المتبادل للتنافر النفسي يعيق بطبيعة الحال التعلق بين الطفل و الأم . (مدوري،2010،ص72).

الوظيفة الأساسية للتعلق هي وظيفة أمنية إذا يعتبر الطفل أمه مصدر للأمان و الحماية، ويزداد تعلقه عندما تعاقبه فالعقاب يستدعي طلب الحماية أي التوجه نحو الأمن وتوجد مجموعة من العوامل التي تؤثر في تعلق الطفل من بينها شخصية الطفل وخصائصه المزاجية سلوكات مقدمو الرعاية وكيفية الطفل وكذلك البيئة التي يعيش فيها إضافة للتطابق بين قدرات الطفل و تكوينه المزاجي، تعاملهم مع و تعامل الآباء فالآباء يسهل تعاملهم مع الأبناء المطيعون ويجدون صعوبة في التعامل الأبناء مع سريعي الغضب.

5 – اضطراب التعلق و أثار الانفصال: يترك الانفصال أثرا عميقا على نفسية الطفل، و تثير مشاعر الحزن الشفقة، ويصنف بولبي سلوك الطفل بعد انفصاله عن أمه في ثلاث مراحل:

مرحلة الاحتياج.

مرحلة فقدان الأمل.

مرحلة تلاشي التعلق.

ولقد استندا الباحث فايز قنطار (1992) على نتائج الملاحظات الميدانية لأطفال تتراوح أعمارهم مابين عشرة أشهر و ثلاثين شهرا، و الذين يفصلون لأول مرة عن أمهاتهم اللواتي تربطهن أمن و طمأنينة، لكن هذه المراحل يمكن أن تتداخل و يمكن للطفل أن يبقى مدة طويلة في حالة انتقالية من مرحلة إلى أخرى تبدأ المرحلة الأولى بعد الانفصال مباشرة أو تتأخر عنه بعض الوقت ويمكن أن تدوم من عدة ساعات إلى أسبوع أو أكثر. يظهر خلالها الطفل ضيقه الشديد لفقدانه أمه ويبحث بكل الوسائل لاستعادتها مستخدما كل طاقاته انه يبكي ويصرخ ويلقي بنفسه في كل الاتجاهات. يرفض كل من يقترب منه و يرى بولبي بأن الطفل يتشبث أحيانا بإحدى الممرضات إذا كان في حالة استشفاء أو بالمربيات اذا كان في مركز اجتماعي فاقدا للأمل، أما المرحلة التي تلي مرحلة الاحتجاج فهي مرحلة فقدان

الأمل، فالطفل يظهر القلق لغياب الأم ويفقد الأمل تدريجيا في إيجادها. ويتميز سلوكه في هذه المرحلة بانخفاض الحركات النشطة، و هو يبكي برتابة أو بشكل متقطع، وتغلب عليه الانطوائية و قلة النشاط، ويبدو في حالة حداد عميقة، وتتميز هذه المرحلة بالهدوء مما يدفع إلى ظن خاطئ بأن قلق الطفل يميل الى الانخفاض، أما على مستوى المرحلة الثالثة يمكن ملاحظة اهتمام الطفل بمن حوله، فهو لا يرفض الممرضات و يتقبل الطعام والعلاج، ويميل شيئا فشيئا الى التبادل الاجتماعي و الى الابتسام و تقبل الألعاب، مما يثير الدهشة أن عودة الأم لزيارته تظهر غياب سلوك التعلق لديه. فالطفل لا يكترث بمشاهدة الأم و يبقى بعيدا و كأنه لا يعرفها من قبل ويبدو فاقدا الاهتمام بها و كأن عودتها لا تعنيه. (قنطار،1992،ص74).

إن استمرار بقاء الطفل في المستشفى أو في مؤسسة رعاية الأطفال ينمي مظاهر أو سلوكات للتعلق العابر بعدد من الممرضات اللواتي يغادرن جميعا مما يؤدي إلى تكرار تجربته الأصلية بفقد أمه. مما يحمله على الاقتناع بأن الأمومة و كذلك الصلات مع الآخرين ليس لها معنى بالنسبة له فبعد عدة تجارب انفعالية متتبعة فقد فيها من أولاهم الثقة والمحبة ينتهي بالتوقف الكامل عن التعلق. إن الطفل الذي يصل إلى هذه المرحلة يصبح متمركزا حول ذاته ، لا يظهر أفعاله أو عاطفته لدى تغيير المشرفين عليه، و يظهر عدم الاكتراث عند زيارة أهله مما يشعرهم بالحزن. فبالرغم من أن الطفل يبدو فرحا متكيفا مع وسطه إلا أن ذلك ليس إلا مظهرا سطحيا فالطفل لا يبدي عاطفته لأي كان.

آن درجة ردة فعل الطفل بعد ابتعاد الأم تتأثر بعدة عوامل: فعزله وحيدا في محيط غريب لا يعرفه يزيد من حدة ردود فعله بينما يمكن التقليل من ذلك بصورة فعالة في حالة حضور أخ أو أخت له، أو تحديد شخص بعينه يحل محل أمه و يهتم بالطفل بصفة دائمة منتظمة خاصة إذا كان هذا و الشخص معروفا من قبل الطفل بحضور الأم، ففي ذلك تجنيب للكثير من ردود الفعل العنيفة و تخفيف لمعاناة الطفل في حالة الانفصال، ولعل مدة الانفصال من أهم العوامل التي ترتبط بالاضطراب الذي يعاني منه الطفل.

و بالرغم من تأثير غرابة المحيط في سلوك الطفل الا أن العامل الأساسي الذي يؤدي الى اضطراب هذا السلوك هو غياب الأم، لقد تمت ملاحظة أطفال في محيطهم المعتاد بعد غياب الأم، وبينت هذه الملاحظة أن غياب الأم هو العامل الحاسم في ظهور الاضطرابات السلوكية التي سبق الحديث عنها، فالمتغير الأكثر أهمية عند الطفل هو حضور أو غياب الأم فوجوده في وسط غريب بحضورها لا يؤدي إلى اضطراب ملحوظ في سلوكه، و يتناسب الاضطراب في سلوك الطفل طبيعة العلاقة مع التي تربطه بالأم، فالطفل الذي تربطه بالأم علاقة حميمية يعلن احتجاجه عند غيابها بينما لا يكترث بذلك كثيرا الطفل الذي تكون علاقته بالأم مرضية قنطار، 1992،ص175).

يمر الطفل بعد الإنفصال عن أمه بثلاث مراحل وهي كالتالي مرحلة الإحتياج، مرحلة فقدان الأمل، مرحلة تلاشي التعلق، للإنفصال عن الأم أثار عديدة تتمثل في ردود فعل عنيفة ويعبرها عنها بالقلق والبكاء وكذلك اضطراب في السلوك يرتبط بطبيعة علاقته مع أمه.

ثانيا: الحرمان العاطفي:

1 – الحرمان العاطفي و علاقته بالحرمان الأمومي:

لكي ينمو الطفل نموا سليما لابد من توفير مطالب النمو التي تتطلبها مراحل النمو التي يمر بها، فالسنوات الأولى من حياته مهمة جدا و فيها يوضع أساس تشكيل شخصيته و للأم دور كبير في تحقيق هذه المطالب و إذا حرم الطفل من الحصول على هذه المطالب سواء كانت عبارة عن غذاء أو خبرة أو محبة فإن ذلك يعيق عملية نموه (سمارة و أخرون، دون سنة، ص 73).

1– 1 – تعريف الحرمان العاطفي حسب بولبي:

يمثل الحرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات التبادل و الوجداني الدائم بالوالدين، و من ثم فان الطفل يوضع في اسرة بديلة أو مؤسسة اجتماعية، حيث لا يلقى الطفل رعاية أمومية كافية، تتيح له فرص التعامل مع الصور الوالدية على نحو سليم. (صولي، 2013، ص 55).

وعادة يرتبط الحرمان العاطفي بما يسمى بالحرمان الأمومي فأول لقاء أو اتصال يربط الطفل بعلمه الخارجي يكون عن طريق الأم و العلاقة التي تربطه بها هي المسؤولة على تشكيل شخصيته على نحو سليم وانقطاعها يسبب اضطرابات نفسية وسلوكية تؤثر على حياته سلبيا ويمكن تحديد مفهوم الحرمان الأمومي كالتالي:

2-1- حسب بولبي:

عدم وجود شخص واحد مخصص لرعاية الطفل بصفة مستمرة ، بحيث يشعر معه الطفل بالأمن والثقة و الطمأنينة، وغالبا ما تكون الأم هي ذلك الشخص.

2 – 3 – أما حسب أجوريا غيرا:

هو نقص في الحب، العطف الحنان الرعاية والعناية من طرف الأم، وذلك نظرا لغيابها أو موتها، أو الانفصال بسبب الطلاق أو الرفض، مع وجود بديل لها . (صولي، 2013، ص 59).

من خلال ما تم تناوله عن الحرمان العاطفي و علاقته بالحرمان الأمومي، نجد أنه لا يمكن الفصل بين هذين المصطلحين فالحرمان الأمومي هو جزء لا يتجزأ من الحرمان العاطفين و عادة يحدث الحرمان العاطفي بسبب نقص أو انعدام مشاعر الحب العطف و الحياة الأسرية و إهمال الطفل و و وضعه بمؤسسات الرعاية، هذه المشاعر تلبى من طرف الوالدين وخاصة الأم و إذا حرم الطفل ومنها فيحدث الحرمان الأمومي، و بالتالي نصل إلى الحرمان العاطفي إذا فكل منهما يؤثر بالثاني ولا يمكن الفصل بينهما.

2 – العوامل المؤدية إلى الحرمان:

تعددت العوامل المؤدية للحرمان بتعدد مسبباته و منها ما يلي:

2 – 1 – فقدان الوالدين:

إن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى حرمان الطفل من مختلف الجوانب، وغياب الأم يحر مه من اشباع احتياجاته الجسمية والنفسية التي من خلالها يشعر بالرضا العاطفي والثقة، وغياب الأب يؤدي إلى حرمانه من تشكيل هويته وشخصيته بطريقة سليمة.

2 – 2 – الطلاق:

هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين الرجل و المرأة، و هو عبارة عن صدمة عاطفية للأولاد، و حرمان من مشاعر الحب و الحنان، فالكثير من الأطفال الذين يعانون من الجنوح والاضطرابات النفسية ، هم في الغالب قد تعرضوا للحرمان من الرعاية الأسرية السوية، و تفكك الكيان الأسري.

2 – 3 – الإهمال و الرفض:

وهو اتجاه أحد الوالدين أو كلاهما نحو كراهية طفلهما، و ينظر اليه على أنه حمل تقيل فهو غير يؤدي إلى عدم اشباع احتياجات الطفل للحنان و الانتماء.

مما مفضل عندهم، هناك باحثون أمثال جالاس، جرين و كوفمان، يعتقدون أن الآباء الذين يرفضون أو يهملون أطفالهم، لابد أنهم كانوا غير محبوبين في طفولتهم، و كانوا يشعرون بالأذى و الرفض، و لهذا لا يستطيعون منح الحب أو الرعاية أو الدفء، و التي صفات أساسية للأمومة و الأبوة الصحيحة.

2 - 4 - العجز الجسمي و العقلي للوالدين:

هي عندما يتعرض الأب إلى مرض من النوع الذي يستمر لمدة طويلة مما يدفع الأم لضغط وتكون بحاجة للخروج و الحصول على عمل، فهذا الغياب يؤدي إلى نقص في عملية التواصل الوجداني بين الأم و الطفل من مصدر ثابت و دائم للرعاية (صولي، 2013، ص 55).

أما بالنسبة لمرض الأم خاصة العقلي والحرمان منها، ينطوي على مخاطر شديدة على نواحي شخصيته، ففقدان الطفل لأمه فقدانا تاما والناتج عن مرضها، يجعل أمره يوكل إلى أقارب أو دور الرعاية.

2 – 5 – العجز الاقتصادي:

و هو عجز الآباء عن توفير متطلبات الإناء من مأكل أو لباس أو مسكن، و عدم قدرتهم على توفير ظروف المعيشة المناسبة لأبنائهم مع قدراتهم المالية المتوفرة، من ثم يلجأ الوالدين لمؤسسات بديلة تنجح من وجهة نظرهم في تلبية حاجيات الأبناء وتربيتهم وتعليمهم.

2–6– العلاقات الزوجية غير الشرعية:

والتي تعتبر أساس حرمان الطفل من الرعاية الوالدية، حيث يكون رفض جسمي و ونفسي نحو الأطفال غير الشرعيين، وقد يتمثل رميهم في قارعة الطريق أو قد يكون بالتنازل عنه لإحدى المؤسسات الاجتماعية، فهذا الحرمان يؤدي إلى أضرار بالغة الخطورة في تصدع شخصيته والإطاحة بأمنه النفسي. (صولي، 2013، ص 56).

تعددت وأنه هذا اختلفت العوامل المؤدية للحرمان العاطفي فمنها ما يرجع لفقدان أو لغياب الوالدين، و يعني وفاة الوالدين أو أحدهما فيفقد الطفل الرعاية و الحب والحنان و بالتالي يصبح محروم عاطفيا، و قد يكون الحرمان بسبب الطلاق مما يسبب لطفل صدمة نفسية حيث قد تؤدي لانحرافه، ومن الممكن أن يكون الحرمان نتيجة لإهمال الوالدين لطفلهما وعدم الاعتناء به و الاهتمام لأموره مما يجعله يحس منبوذ من قبل أسرته، و هناك أيضا العجز الجسمي و العقلي للوالدين حيث لا يتحصل الطفل على القدر الكافي من الحب والحنان والرعاية و الجو الأسري السليم و هذا لمرض والديه، و قد يكون العجز الاقتصادي من المسببات للحرمان حيث يعجز الوالدين عن تلبية حاجات ومتطلبات أطفالهم مما يستدعي ايداعهم بمؤسسات الرعاية، و أخيرا لدينا العلاقات الغير شرعية و التي تخلف الأطفال غير الشرعيين وعادة ما يتم التخلي عليهم أو التنازل عنهم لإحدى المؤسسات الاجتماعية.

3 – أنواع الحرمان العاطفي

·يعتبر كل من بولبي Bowlby و سبيتيز spitz أكثر العلماء اهتماما و دراسة لمفهوم الحرمان العاطفي و أهم السلوكات أو المظاهر المتمحورة حوله بناءا على ذلك سنعرض أنواعه حسب كل منهما :

3 – 1 – أنواعه حسب سبيتيز:

3 – 1 – 1 – الحرمان العاطفي الجزئي:

و هو يلاحظ عند أطفال استفادوا على الأقل من ستة أشهر م العلاقات مع أمهاتهم ثم حرموا من ذلك لفترة طويلة . و أثناء هذه الفترة من الانفصال فإن بديل الذي قدم للطفل لم يرضيه.

و تظهر سلسلة من الأعراض التي تتطور تدريجيا نحو الأسوء ، إن هذا النوع من الحرمان هو ما أسماه بالاكتئاب الأنكليتيكي، و الذي هو قابل للانعكاس، في حال عودة الأم.

3 – 1 – 2 – الحرمان العاطفي الكلي:

يحث نتيجة فقدان تام للأم أو بديلتها بالموت أو الطلاق، دون أن يكون للطفل أقارب مألوفين يقومون برعايته. كما قد يكون نتيجة لسوء التوافق بين والديه أو مرض الأم أو سجنها، و هذا النوع من الحرمان أسماه بالاستشفاء ، و هو غير قابل للانعكاس.

و في دراسة قام بها على أطفال استفادوا لمدة ثلاثة أشهر من الأم و من التغذية بالثدي و نمو هم كان عادي، ثم حدث الانفصال في الشهر الثالث تكفلت مربية تهتم في نفس الوقت بعشر أطفال أخرين، و كانت التغذية والنظافة جيدتين لوحظ أنه بعد الانفصال عن الأم ظهرت نفس الأعراض التي لوحظت في الحرمان الجزئي.

إن الحرمان الكلي يؤدي إلى إيداع الطفل في مركز رعيلة خاص لرعايته و الاهتمام به، و هو ما ينجم عنه الحرمان الحسي. (لوشاحي، 2010، ص 128).

3 – 2 – أنواعه حسب بولبي:

حسب بولبي ينقسم الحرمان العاطفي من حيث الشدة إلى ثلاث فئات أساسية:

3–2–1- الحرمان العاطفي الكلي:

ويقصد به فقدان الطفل لأية علاقة بالأم أو من يحل محلها وذلك منذ الشهور الأولى للحياة، ويترك هذا النوع من الحرمان أثارا سيئة وخطيرة ودئلمة على نمو الطفل جسمياً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً، وحينما يكبر هؤلاء الأطفال فإنهم يتصفون بشخصيات قلقة ويعانون من الخوف في مواجهة ضغوط الحياة ويتسمون بسلوك رضوخي انقيادي، وعندما يخرجون من المؤسسة التي ترعاهم إلى المجتمع يبدأ منهم في الأغلب نشاط جانح مثل السرقة لتأمين الطعام أو يسقطون في شرك العصابات والجانحين المحترفين، فيصبحون أدوات طيعة لتنفيذ مآرب أولئك المجرمين

3 – 2 – 2 – الحرمان العاطفي الجزئي:

وفيه يمر الطفل في مقتبل حياته بعلاقة مع الوالدين ويعقب ذلك الانهيار الجزئي أو الكلي لهذه العلاقة، وغلباً ما يحدث هذا الحرمان في فترة الكمون وقد يتأخر أو يتقدم، وهو يترك آثارا واضحة على توازن وتكيف الشخصية مستقبلاً، وتتوقف هذه الآثار على أمرين اثنين:

أ – السن التي حدث فيها الحرمان فكلما صغرت السن كانت الأضرار اللاحقة بالشخصية أكبر نوعية العلاقة السابقة بين الطفل ووالديه قبل الحرمان : فكلما كانت العلاقة سلبية أدت إلى أخطار أكبر من ناحية التوازن العاطفي والتكيف الاجتماعي اللاحق.

ب– طلاق الوالدين وزواج أحدهما أو كليهما ثانية أو موت أحدهما وزواج الآخر، أو هجر زوجي وسفر إلى أماكن بعيدة، مما يجعل القرين عاجزا عن تحمل أعباء الأطفال فيهملهم بدوره جزئياً أو كليا . (الحرمان العاطفي لدى الاطفال, 2014).

3–2–3– النبذ العاطفي من قبل الأهل:

في النبذ العاطفي يظل الطفل مقيماً مع أهله ويحتفظ بروابط أسرية سقيمة ، ولا تنهار العلاقة الطفل والأهل إلا بعد أن يجتاز مرحلة الطفولة أو في نهاياتها، وقد تمر بالعلاقة بين الطفل والأهل فترات من الوفاق قد تطول أو قد تقصر لكنها تتضمن فترات حرجة من الانتكاسات المتعددة، تؤدي عادة إلى مزيد من التباعد بين الطفل ووالديه.

أسرة الطفل قد تكون متماسكة ظاهرياً وذات سمعة مقبولة اجتماعياً، وتبدو حالة بقية أطفال الأسرة طبيعية، وهذا ما يجعلنا أمام حالة النبذ النوعي الذي ينصب على أحد الأبناء دون غيره، وينتج هذا النبذ إجمالاً عن دوافع نفسية لدى الوالدين أو أحدهما أو يكون تعبيراً عن صراع زوجي غير ظاهر، ويبدو الأمر عندئذ وكأن الفرد الطفل المنبوذ هو المصدر الوحيد لمعاناة الأسرة ومشاكلها ويستجيب الحدث للنبذ في مختلف الحالات بأساليب متنوعة تبعاً للسن والتاريخ السابق والشخصية، وهكذا نلاحظ ردود فعل عدوانية اضطهاديه أو ردود فعل تتصف بالتوتر والقلق الشديد أو ردود فعل قدرية تدبرية؛ نحو تدمير الذات ولكن نادراً ما يكون رد الفعل صافياً بل هو يتخذ في معظم الحالات مزيجاً من كل هذه المظاهر . (الحرمان العاطفي لدى الاطفال, 2014).

من خلال ما تم طرحه نلاحظ أن هناك اتفاق حول تقسيمات أنواع الحرمان العاطفي، فنجد أنه تقسيمه من قبل العلماء إلى 3 أقسام و هي كالتالي حرمان عاطفي كلي و يعني فقدان العلاقة التام بالوالدين أو من يحل محلهما، أما بالنسبة للحرمان العاطفي الجزئي فيه يمر الطفل في مقتبل حياته بعلاقة مع الوالدين ويعقب ذلك الانهيار الجزئي أو الكلي لهذه العلاقة، أخيرا النبذ العاطفي أو الإهمال الوالدي و فيها يعيش الطفل مع أسرته لكنه لا يتلقى منها على العاطفة و الحب و الاهتمام.

4 – أثار الحرمان العاطفي:

يشير بولبي أن الآثار الضارة للحرمان العاطفي تختلف في درجتها فالحرمان الجزئي يصحبه القلق و الحاجة الملحة إلى الحب و المشاعر القوية للانتقام و بسبب هذا الأخيرة ينتج الشعور بالذنب و الاكتئاب.

أما الحرمان التام فتأثيره أعمق وقد يعوق تماما قدرة الطفل على إقامة علاقات مع غيره من الناس.

يتضح بالتأكيد، أنه كلما كان الحرمان تاما في السنين الأولى من حياة الطفل، كلما أصبح الطفل منعزلا، غير مبال بالمجتمع، بينما كلما تخلل حرمانه فترات من الاشباع كلما هاجم المجتمع وقاسى مما يختلج في نفسه من تضارب المشاعر بين الحب و الكراهية لنفس الشخص. (مدوري،2015،ص74).

كما تشير الدلائل إلى أن الأطفال الذين تربيهم أمهاتهم في ظروف عائلية سوية عادية ينشئون أحسن حالا من الأطفال الذين ينشؤون في مؤسسات لا تقوم التنشئة فيها على العلاقات الشخصية مما يحرمهم من الشعور بدفء الأمومة. ويختلف مدى تأثير الحرمان من الأمومة على الأطفال بعدة عوامل منها العمر الذي يفقد فيه الطفل رعاية أمه، وطول فترة الحرمان، ودرجة أو مستوى نقص الرعاية من طرف الأم وفيما يلي ما يترتب على هذا الحرمان من آثار قريبة وبعيدة المدى:

4 – 1 – الآثار قريبة المدى:

أ – استجابة عدوانية تجاه الأم عند عودة الاتصال بها، وقد تتخذ أحيانا صورة رفض التعرف عليها.

ب – الالحاح المتزايد في طلب الأم أو بديلتها ترتبط في الرغبة الشديدة بالتملك. انسحاب بلا مبالاة من جميع الروابط الانفعالية فقد أشار سبيتيز إلى أن نسبة 15% من الأطفال الذين يقضون السنة الأولى من حياتهم في مؤسسات بعيدين عن الأم بدأت تظهر عليهم خلال النصف الثاني من السنة الأولى من أعمارهم أنواع من السلوك غير العادي مثل البكاء المستمر، ثم زال البكاء (سمارة واخرون، د س، ص74).

بعد عدة شهور، وبدا عليهم عدم الاكتراث بالناس وخصوصا الراشدين منهم.

فقد كان هؤلاء الأطفال يجلسون وأعينهم مفتوحة لا تعكس أي تعبير، وينظرون إلى مكان بعيد وكأنهم في غيبوبة. (سمارة و اخرون، دون سنة، ص74).

د – تمت دراسة الآثار قصيرة المدى للحرمان على الأطفال الذين دخلوا المستشفيات و الذين أودعوا بدور الحضانة الداخلية حيث أن كثيرا منهم يبدون على الفور سلوكا يشير إلى المعاناة النفسية و هي ما أطلق عليها مرحلة الاحتجاج، يعقبها نوع من التبلد ثم في النهاية يبدو و كأنه فقد الاهتمام بوالديه و هي ما أطلق عليها بولبي زوال التعلق.

هـ– تأخر النمو: اذ يترتب عن الحرمان أثار سلبية عامة على مدى تقدم النمو و أكثر الجوانب تأثرا السلوك الاجتماعي و النمو اللغوي (راتر ، 1981، ص 31–32).

4 –2 – الأثار بعيدة المدى للحرمان العاطفي:

أ – تؤكد الكثير من الدراسات أن الحرمان من اللأم سبب لكثير من الاضطرابات و من بين هذه الدراسات، دراسة جون بولبي (1951) حيث أكد أن هناك ارتباط وثيق بين الجنوح و السلوك المضاد للمجتمع بخبرات الانفصال في الطفولة و الرعاية بالمؤسسات الإيوائية (راتر، 1981، ص 55).

حيث أكدت دراسة قام بها باور على 468 من الفتيان الذين قدموا للمحاكمة نتيجة قيامهم بسلوك جانح كان هؤلاء ينتمون الى اسر يسودها الشقاق و النزاع الحاد . (راتر ، 1981، ص 125). كما وجدت عدة دراسات علاقة أكيدة بين الجنوح و التفكك الأسري.

ب – أيضا أظهرت الدراسات التي أجريت على الأطفال المودعون بمؤسسات الرعاية و جود تأخر لغوي شديد و تأخر عقلي لدى هؤلاء الأطفال و نقص ملحوظ في زيادة الوزن مقارنة بأطفال يعيشون في الجو الأسري.

ج – ظهور اضطرابات الشخصية و تدهور النواحي المعرفية و الجسمية عند الأطفال المحرومين من العاطفة في طفولتهم المبكرة و استمرارها حتى المراهقة . (راتر، 1981، ص 55).

د– عدم القدرة على التكيف وتكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين.

هـ – اتصاف سلوكهم بالعدوانية ضد الآخرين، كالضرب و تدمير الممتلكات.

و– الميل للانعزال و البرود الانفعالي و استمرار هذا إلى فترة المراهقة.

ز – الغضب والسرقة و الكذب.

ح– الاضطراب الانفعالي الحاد و يظهر عند الكثير من الأطفال أعراض المعاناة النفسية الحادة عند إبعادهم عن والديهم أو إدخالهم المشفى او دور الرعاية خاصة اذا لم يتاح للطفل اقامة علاقات تعلق جديدة. (سمارة و آخرون، دون سنة، ص75–76).

من خلال ما تم عرضه حول الحرمان و أثاره نجد أن هناك أثار قريبة المدى و التي تكون في شكل إلحاح كبير على طلب الأم، واستجابات عدوانية عند رؤيتها و هذا بعد غيابها لفترة عن الطفل و من بعد تأتي المعاناة النفسية، أما بالنسبة للإثارة بعيدة المدى فتتمثل في ظهور اضطرابات تختلف من حيث الخطورة مثل العنف و العدوانية تجاه الآخر و اضطرابات في الشخصية، الانحرافات السلوكية و السلوك المضاد للمجتمع و غيرها من الآثار الأخرى.

5 – النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

5 – 1 – نظرية التحليل النفسي

أكد أصحاب هذه النظرية على أن الطفل خلال الأشهر الأولى يعيش اللاتمايز بينه و بين العالم الخارجي، فالأم بثباتها و استجاباتها المكيفة لحاجات الطفل و توظيفها لها تعطي للطفل شعورا بالاطمئنان تحت تأثير هذه الغاية و النضج العصبي و تطور الإدراك، حيث يبدأ الطفل يدرك شيئا فشيئا العالم الخارجي و يكون تدريجيا الموضوع المعرفي و الليبيدي، فقد قامت جوان ديكاري بدراسة حول هذا المفهوم و

لاحظت تزامن بين تكوين الموضوع المعرفي كما وصفه بياجيه و الموضوع الليبيدي كما وصفه سبيتيز يسلك تكوين الموضوع في ثلاث مراحل بعد اللاتمايز يحدث الإدراك الجزئي للموضوع ثم تدريجيا الإدراك و التعرف على الموضوع ، و إذا كانت ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند 24 شهرا حسب بياجيه فديمومة موضوع الأمومية تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة و خاصة إذا كانت علاقة الطفل بأمه لا ترتكز على أسس متينة يسودها القلق و التفريق والحرمان.

والموضوع المعرفي له سمات ثابتة (الشكل الوزن اللون يجعله ثابت لا يتغير، لكن الموضوع الليبيدي لا يستثمر حسب سماته الموضوعية بل على أساس إسهامي، وتعطى له صفات ممكن اجتيازها أو إسقاطها أو تملكها، أي علاقة فرد ليس له كل صفات الموضوع الحقيقي ولا تعاش كتصور لنتاجه والتغيرات التي يحدثها فينا .

هي على أساس العلاقة مع الموضوع الليبيدي الأول تتكون المواضيع الداخلية كنماذج العلاقات الاجتماعية، فإذا فقد الموضوع كان الخلل في العلاقة يؤدي هذا إلى احتلال التوازن ومهم العلاقات.

كما أن التوظيف النفسي للطفل من طرف أمه و محيطه يعطي له الإحساس بالقيمة و التقدير والاستمرارية و هذا ما يؤدي إلى تكوين الثقة بالذات، وفي محيطه مما يفتح له المجال بالمبادرة والابتكار ويقوي رغبته في الحياة و النمو، فالحرمان يترك ثغرات في نرجسية الطفل و أثار الحرمان (سعدان و أخرون، 2010، ص 26).

5 – 2 – النظرية الايثولوجية:

تؤكد النظرية الايثولوجية لبولبي الطبيعة التبادلية لعملية الارتباط بين الطفل ووالديه، ويفترض أن هذا الارتباط هو نتيجة لمجموعة من الاستجابات الغريزية المهمة لحماية النوع وبقاء الأفراد على قيد الحياة، وأن فقدان هذا الارتباط والشعور المشترك بعدم الارتياح يؤدي إلى أثار سلبية في حياة الطفل.

إن فرضية بولبي الرئيسية تقوم على أن التدهور الجسمي و النفسي قد لا يعود إلى الحرمان من الأم بحد ذاته، بل إلى الانخفاض الذي يحصل للطفل ببقائه بعيدا عن الأم ، في الأشكال المختلفة من التنبيه البيئي، لأن الأم هي التي تقدم الرعاية للطفل الرضيع في غضون ساعتين، لذا فمن السهل الافتراض بأنه ليس الوجود الشخصي للأم هو المهم بل المثيرات التي تقدمها الأم هي الشرط الجوهري للنمو السوي للطفل، و قدم بولبي تفصيلا نظريا للتغيرات التلقائية لنمط استجابة الطفل للانفصال عن الأم من المراحل التالية:

أ – مرحلة الاحتجاج.

ب – مرحلة الحداد.

ج – مرحلة الانفصال.

وذكر في دراسته لأربعة و أربعون لص جانح أن الحرمان من الأم يسبب لهم تبلدا انفعاليا و فقدان التعاطف مما جعلهم غير مكترثين بعواقب أفعالهم على أناس آخرين، و أن خبرات الانفصال في فترات الطفولة ينجم عنه اضطرابات في الشخصية، كما أن درجة الانفصال عن الأم مهما كانت مدتها تكون خطيرة إذا حدثت في الطفولة المبكرة.

و من جانب أخر فقد أوضحت دراسات بولبي أن نمو الطفل في بيئته الطبيعية يفوق نموه في أسرة. بديلة، و أن النمو في أسرة بديلة يفوق بدوره النمو في المؤسسات الاجتماعية، و تكمن قيمة هذه النظرية في تأكيدها الصريح على الدور الفعال للنظم المبكرة للإشارات الاجتماعية لطفل الرضيع مثل الابتسام و البكاء في تكوين الارتباط (الشوارب و الخوالدة ، 2007، ص 162).

5 – 3 – نظرية الفترات الحرجة

إن للخبرات الأولى في حياة الطفل دورا جوهريا في عملية النمو، و أن أحداثا معينة إن وقعت في فترة محددة من حياة الطفل تترك آثارا مهمة في سلوكه و نموه، و إن عملية التدخل في عملية النمو أو القصور فيها خلال فترات زمنية حرجة تكون آثار عظمى على النمو في المستقبل، و تعد السنة الأولى من عمر الطفل فترة نمو حرجة و ذلك لأسباب عديدة أهمها تلك العلاقة القوية التي تكون بين الطفل و أمه خلال هذه الشهور .

أما في الجانب الاجتماعي وجد أن الفترة الممتدة من الأشهر الست الأولى و السنوات الثلاث الأولى من العمر، هي فترة حرجة في تكوين العلاقات الاجتماعية، و الأطفال الذين يفصلون عن أسرهم و يحرمون من عطف الأمومة خلال هذه الفترة يظهرون استجابات انفعالية حادة خاصة إذا استمر هذا الحرمان، ففي أغلب الأحيان يولد اضطرابات سلوكية و انحرافات في السلوك. (الشوارب و الخوالدة، 2007، ص 163) .

5 – 4 – نظرية التعلم الاجتماعي:

تقر هذه النظرية بأن الطفل يصبح مرتبطا بالأم لأنها هي التي ترعاه وتشبع حاجاته، ويؤكد منظرو هذه النظرية أن الأم تكتسب قيمة ايجابية عند الطفل لارتباطها بالإشباع وتقليل الجوع، والارتباط ليس عملية فطرية أو غريزية بل أنها تتطور بمرور الوقت نتيجة التفاعل المشبع مع أناس مهمين في بيئة الطفل وإذا ابتعدت عنه أمه، فإنه يواجه بمهمات يشعر بأنه يتعذر عليه القيام بها فيبرز ما يسمى النكوص والتثبيت بأنماط بدائية من التفكير ، وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى أن معظم الصغار فيما دجون سن الثانية يضطربون حين يفصلون عن أمهاتهم وتظهر الاضطرابات في السلوك مثل الاستجابات التوافقية السيئة كالبكاء والتوتر و البلادة الانفعالية . الشوارب و الخوالدة 2007، ص 164).

5– 5 – نظرية التعلق:

يؤكد "بولبي"أن الطفل البشري يولد و هو مزود مثله مثل صغار الأنواع الأخرى من الحيوانات بمجموعة من السلوكيات الفطرية التي تجعل مقدمي الرعاية بالقرب منه، وبالتالي تزيد من فرص بقائه مثل سلوك الرضاعة والابتسام والإمساك بالأم، والتحديق في وجهها، ويعتقد أن هناك نظاما سلوكيا تعلقيا يتضمن مجموعة من أنماط السلوك وردود الفعل الانفعالية، تهدف إلى المحافظة على القرب من مقدم الرعاية الأولي و يرى أن لهذا النظام ثلاث وظائف أساسية:

أ – تحقيق القرب من مقدم الرعاية.

ب – توفير الأمن للطفل، إذ يهرع الطفل إلى الأم في مواقف الخطر والتهديد بحثا عن الدعم والشعور بالراحة.

ج– اتخاذ الأم قاعدة أمنة ينطلق منها الطفل للقيام بنشاطات استكشافية في بيئته المحيطة.

و يرى" بولبي" أن الطفل عندما بتفاعل مع الأخرين يشكل ما يسمى "بالنماذج العاملة الداخلية". أن هذه النماذج تعمل على استمرارية أنماط التعلق و تحويلها إلى فروق فردية ثابتة. و تعد هذه النماذج أبرز المفاهيم في نظرية بولبي من حيث أنها الحلقة النمائية التاريخي التي تفسر كيفية تأثير ظروف الماضي بظروف الحاضر و المستقبل.

و تعرف "بيرك"(مدوري (2015) النماذج العاملة الداخلية بأنها مجموعة من التوقعات المشتقة من الخبرات المبكرة مع مقدم الرعاية، تتضمن مدى وجود مقدم الرعاية، و احتمالية تقديمه للدعم أوقات الضيق و التوتر، بحيث تصبح هذه التوقعات موجهات للعلاقات الحميمة مستقبلا أو هي تمثيل عقلي لعلاقة التعلق التي تشكا أساسا للتوقعات في العلاقات الحميمة.

كما تعرف النماذج العاملة بأنها خرائط معرفية أو تمثيلات أو مخططات يمتلكها الفرد عن نفسه ككينونة مادية و نفسية، و عن بيئته المحيطة، و أنها قد تكون على مستويات من التعقيد تتراوح بين التراكيب الأولية إلى التراكيب المعقدة (مدوري،2015،ص 75).

ويذهب بولبي للقول بوجود جانبين لهذه النماذج جانب يتعلق بالذات، ويتضمن تقديرا لمدى جدارة الذات. وأخر يتعلق بالأخرين ويتضمن تقديرا لمدى استجابتهم ، و الثقة بهم كشركاء اجتماعيين فإذا كان مقدم الرعاية رافضا للطفل وغير حساس لحاجاته، فإن الطفل سوف يطور نموذجا عاملا يظهر فيه الفصل الأول.. مقدم الرعاية على أنه شخص غير جدير بالمحبة، ومن جهة أخرى، إذا مر الطفل بخبرة شعر من ظلالها أن مقدم الرعاية شخص محب وحنون يمكن الوثوق به، فإنه عندئذ يطور نموذجا عاملا يظهر فيه أن ذلك الشخص جدير بالثقة والمحبة.

ويرى بولبي أنه رغم بقاء النماذج العاملة الداخلية مفتوحة أمام خبرات جديدة عند تفاعل الطفل مع أشخاص جدد، إلا نلها مع ذلك تميل نحو الاستقرار والثبات، لأن الطفل سيختار شركاءه ويشكل علاقات جديدة بطريقة تنسجم مع النموذج العامل الموجود لديه مسبقا. كما يرى أن النماذج العاملة ستقاوم التغيير بمجرد تشكلها لأنها تعمل خارج إدراك و وعي الطفل، و لأن المعلومات الجديدة سيتم تمثلها في النموذج الموجود سلفا ، فعندما يواجه الطفل خبرات و مواقف جديدة ، سيخضعها للنموذج الموجود لديه متجاهلا بذلك الأدلة الواضحة التي تدحض هذا النموذج.

و قد أكد لايدون (مدوري (2015) على صحة هذه الفكرة في حديثه عن اضطرابات الشخصية و علاقتها بنظرية التعلق وأنماطه، فقد أشار أن هناك مصدرين لاستمرارية أنماط التعلق عبر الزمن:

المصدر الأول: إن الاتجاهات و المشاعر الخاصة بالتعلق، التي تستمر إلى مراحل نمائية متأخرة ليست نتيجة للنماذج العاملة الداخلية المتشكلة في الطفولة فحسب، بل إن هذه النماذج تدوم و تستمر عند مواجهتها لمواقف و خبرات تنسجم مع النماذج العاملة التي تشكلت مبكرا.

المصدر الثاني: هو الطريقة التي تصبح من خلالها البنية أو تركيب الشخصية مثبتة ذاتيا من خلال آليات التمثل مثل هذه الآليات تعمل على تقييد الخبرات من أجل أن يتم تمثلها بناءا على اعتقادات جاهزة فهذه الأليات تطابق مع الخبرات و مع التراكيب المعرفية الجاهزة و المتميزة بعدم مرونتها في التعامل مع معلومات جديدة (مدوري، 2015،ص 75، 76).

من خلال ما قدمناه في النظريات المفسرة نجد أن هناك وجهات نظر مختلفة و مكملة لبعضها البعض في نفس الوقت فكل يفسر الحرمان من جانب و الجمع بينها يعطينا منحى تكاملي لمعرفة الحرمان ومسبباته، و على العموم تتفق النظريات على أن للخبرات المبكرة من حياة الطفل دورا جوهريا حيث أنها تؤثر على نموه بمعنى إذا عاشها بشكل سوي و تم اشباع حاجاته نمت شخصيته على نحو سليم و إذا حرم من والديه أو من أحدهما و لم يجد الشباع لمتطلباته و حاجته من حب و عطف اهتمام و رعاية سيؤثر سلبا بالتأكيد على حياته وسلوكاته وشخصيته.

خلاصة الفصل:

في الأخير يمكن أن نستنتج أن الحرمان العاطفي هو غياب الرعاية الوالدية الكلية نتيجة موت الوالدين أو طلاقهما وإيداع الطفل بمؤسسة الرعاية الاجتماعية ، أو حرمان جزئي كبقاء الطفل مع أحد الوالدين وقد يكون نتيجة إهمال الطفل رغم وجود الوالدين له تأثير بالغ الأهمية على نفسية الطفل و نموه ويؤدي إلى الكثير من المشاكل و الاضطرابات النفسية التي تؤدي إلى سوء توافقه النفسي والاجتماعي كما يتأثر الحرمان العاطفي بعدة عوامل منها سن الطفل وطول مدة الحرمان و علاقته السابقة مع والديه. وكلما كان عمر الطفل مبكرا عند انفصاله عن والديه كلما كانت أثاره السلبية أكثر.

الفصل الثاني: السلوك العدواني

تمهيد

1 – مظاهر السلوك العدواني

2 – الأساليب التربوية المؤدية إلى السلوك العدواني

3 – أشكال السلوك العدواني

4– أثار السلوك العدواني

5 – المقاربات العلمية المفسرة للسلوك العدواني

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد السلوك العدواني أحد المظاهر السلوكية الهامة والخطيرة، فهو ظاهرة شديدة الانتشار في كل المجتمعات وعند كل الفئات العمرية ويترتب عليها أثار سلبية على الفرد وعلى الآخرين فهو سلوك يلجأ إليه الفرد عندما لا يستطيع تحقيق أهدافه ورغباته. فالسلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني متشابك ومتعدد الأبعاد فهو ليس محصلة الخصائص الشخصية فحسب بل محصلة المواقف والظروف التي يوجد فيها الفرد، فبالرغم من تعدد أشكاله فهدفه واحد هو إلحاق الضرر بنفسه أو بالآخرين أو ممتلكاتهم. ونظرا لانتشاره في المجتمعات لابد من تكثيف الجهود لمحاولة إيجاد حل لهذه الظاهرة السلبية.

1 – مظاهر السلوك العدواني:

يرى معظم السيكولوجيين أن مظاهر السلوك العدواني عند الأطفال تختلف عنها عند المراهقين، فالسلوك العدواني عند الطفل لا يبقى على نفس الصورة لأن فيشباخ Feshbach) وجد أن الطفل الصغير يكف عن ثورات غضبه) tantrums) بعد الخامسة ليستعمل الألفاظ العدوانية بدلا عنها. و أن غضبه من الأشياء يتسبب في عداوته الأولى)instrumental agression بينما يتطور غضبه في طفولته المتقدمة بحيث يصبح عدوانيا عدائيا (hostile agression)نحو أفراد و ليس نحو أشياء كما كانت الحال قبل الخامسة. فإذا أهين طفل الخامسة فان استجابته تكون بالضرب، أما اذا حدث ذلك بعد الثامنة سيأخذ طريقة عدوانية أخرى كالتشهير بالأخر، تدبير الأذى النفسي و الجسمي. حقي، 1996، ص96،97).

أما في مرحلة المراهقة تكون مظاهره كالتي:

أ – يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط و يصاحب ذلك مشاعر من الخجل و الخوف.

ب – تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.

ج – الاعتداء اء على الأقران انتقاما أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الرأس.

د – الاعتداء على ممتلكات الغير والاحتفاظ بها أو إخفائها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج.

هـ – يتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة و عدم أخذ الحيطة لاحتمالات الأذى والإيذاء.

و–عدم القدرة على قبول التصحيح.

ز–مشاكسة غيره و عدم الامتثال للتعليمات و عدم التعاون و الترقب و الحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.

ح – سرعة الغضب والانفعال والغضب.

ط – توجيه الشتائم للأخرين.

ي– إحداث الفوضى في الصف عن الضحك و الكلام و اللعب و عدم الانتباه.

ك – الاحتكاكات بالمعلمين و عدم احترامهم و التهريج في الصف.

ل – استخدام المفرقعات النارية سواء داخل المدرسة أو خارجها. عدم الانتظام في المدرسة و مقاطعة المعلم أثناء الشرح . (مامي، 2013،ص106،107).

أما "باترسون" و أخرون يرو أن الأفراد يعبروا عن سلوكهم العدواني بأنماط و مظاهر مختلفة تدل على غضبهم و استيائهم وهي كالتالي:

أ – الشتم و الاستهزاء: كأن يذكر الشخص الوقائع أو المعلومات بلهجة سلبية.

ب – التحقير وهو إطلاق العبارات التي تقل أو تنقص من قيمة الطرف الأخر وتجعله موضعا للسخرية.

ج – الاستفزاز بالحركات كالضرب على الأرض بقوة.

د – السلبية الجسدية : كمهاجمة شخص آخر لإلحاق الأذى به.

هـ – تدمير أشياء الآخرين و تخريبها.

و– طلب الإذعان الفوري من شخص آخر دون مناقشة . (القمش، 2006، ص206).

من خلال هذا العرض نرى بأن مظاهر السلوك العدواني عند الطفل تختلف عنها عند المراهق ففي السنوات الأولى يعبر الطفل عن عدوانه من خلال البكاء وبعد خمس سنوات يكون تعبيره بالألفاظ العدوانية، أما المراهق فيعتدي على أقرائه وممتلكاتهم، لا يتقبل النقد و التهديد سرعة الغضب، تحقير الآخرين، تدمير الأشياء، يطلب من الآخرين الخضوع.

2 – الأساليب التربوية المؤدية الى السلوك العدواني:

أكدت الدراسات الحديثة والبحوث المتخصصة في علم النفس وعلم الاجتماع و لاسيما التحليل النفسي ووجهت كل اهتماماتها إلى العلاقة القائمة بين تربية الأطفال أو أساليب معاملة والديهم لهم وبين انعدام التكيف السوي في حياتهم، إذا كشفت هذه الدراسات عن حقائق مهمة حول أثر ونوع التعليمات التي يتلقاه الطفل من الكبار المحيطين به ونوع و أساليب المعاملة التي يتعرض لها، وكيف تؤدي به أحيانا الى العدوان وا إلى الجنوح والانحراف.

وعلى هذا نخلص إلى القول بأن التربية الخاطئة تقف في مقدمة العوامل الأسرية التي لها صلة للعدوان كجنوح الأحداث وارتكابهم للجرائم و أنها توجد بين المنحرفين بنسبة كبيرة عن وجودها بين غير المنحرفين، وفيما يأتي حصر الأخطر أشكال وأساليب التربية الأسرية غير السوية والتي تؤدي إلى الكثير من الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية.

2 – 1 – طموح الآباء المفرط:

يعد طموح الآباء الزائد إلى حد نوع من الإفراط نوعا أخر من أساليب التربية الخاطئة التي لها خطورتها و أثراها السيئة في التكوين النفسي للطفل وتكيفه الشخصي و الاجتماعي السوي و تكمن درجة خطورته في أن بعض الآباء يحاولون تحقيق الكثير من طموحاتهم و أحلامهم – التي حرموا من تحقيقها – في شخص أبنائهم ، و خاصة إذا كان هذا النوع من الطموح الزائد مما لا يتحمله هذا الابن أو لا يتفق مع إمكانيته وقدراته أو قد لا يساير ميوله و رغباته، إن دفع الطفل لهدف ما دون إدراك و معرفة و وعي لقدراته و إمكانيته يعرضه للفشل لأن الطموح أوسع من مستوى القدرات، و هذا الشعور المحبط له نتائجه الوخيمة و أضراره الكبيرة من أبرزها الشعور بالنقص، السلوك العدواني "كالتخريب و القمع و الهروب و المشاكسة ... إلخ، و في هذه المظاهر السلوكية المنحرفة يكمن الخطر الكبير فيدفع الأطفال إلى حالات الاضطراب النفسي والقلق الشديد. (مجيد،2008،ص،57،58).

2–2 – الإفراط في التسامح و التساهل

إن المبالغة في التسامح والتساهل من جانب الوالدين للطفل يستثير لديه الشعور بعدم المسؤولية واللامبالاة ويدفعه إلى هاوية التمادي في الخطأ. فقد يقال إن التسامح هو نوع من الحب ولكن نجاح التربية يزداد بازدياد ما يتلقاه الطفل من حب وتقدير من أبويه إلا أن هذا الحب يجب أن يعطى بقدر أما إذا جاوز الحب الحد المطلوب فإنه يفقد أثره ويؤدي إلى نتائج عكسية، وهذا النوع من أساليب التربية الخاطئة والذي يقوم على الإفراط في التسامح له آثاره الخطيرة في تكوين شخصية الطفل وفي سوء تكيفه السلوكي مع المجتمع وانحرافه، لقيامه بألوان السلوك المضاد للمجتمع مما لا يقره القانون القيمي فيقع تحت طائلة العقاب و الردع المستمر.

2 – 3 – الإفراط في العقاب:

يعتقد بعض الآباء بأن العقاب نوع من الأساليب التربوية المهمة التي تقتضيها عملية تربية الطفل وتعويده على السلوك السليم وهم في ذلك ينظرون إلى أن العقاب كأسلوب من أساليب التربية تأتي خطورته من ناحيتين مهمتين هما نوع العقاب و درجته ، فأما نوعه فإن كثيرا من الآباء يتجهون في أساليب عقاب الطفل إلى العقاب البدني القاسي كوسيلة قمعية تحول دون تكرار خطأ ما، بينما يميل بعضهم الآخر إلى العقاب النفسي الذي يقوم على حرمان الطفل من رغباته الملحة وتكبيل حريته بردع الخوف والقهر النفسي، و لابد من تحذير الآباء الذين يجمعون بين العقابين: البدني و النفسي، و أما من حيث درجة العقاب فإن بعض الآباء يفرط فيه و يصل إلى درجة قاسية جدا، إن العقاب غير العادل يعد عاملا مهما في انحراف الأطفال وجنوحهم ويدفعهم باتجاه تعودهم على المماطلة الكذب كوسيلة يدرأ بها قسوة العقاب وسعيه إلى خلق كيان بديل له وغالبا ما يكون ذلك الكيان عدوانيا **و**متمردا .

2–4 – النبذ و الإهمال:

إن إهمال أحد الوالدين أو كليهما للطفل يمثل مظهرا من أساليب التربية الخاطئة ويستفحل هذا الشعور لدى الطفل عند إحساسه بأنه منبوذ أو غير مرغوب فيه و عليه يزداد الاضطراب النفسي (مجيد، 2008، ص 58،59).

للطف كلما زاد هذا السلوك أو تكرر و لاسيما في المراحل الأولى من عمره، والمعروف أن اعتماد الطفل في مراحله المتقدمة من عمره يكون على والديه إذ منهما يستمد العطف و الحنان والحماية التأييد (مجيد ، 2008، ص 58،59).

واستجابة الطفل لهذا السلوك الخاطئ تأخذ أشكالا عدة يبتكرها الطفل كي يستثير عطف أمه أو حنان أبيه، فيلجأ إلى سرقة شيء مهم من متعلقاتهما كمحاولة لتعويض ما فقده من حب والحنان، وكثيرا ما يلجأ الطفل إلى ألوان مختلفة من السلوك يهدف منها إلى توجيه نظر والديه إلى حاجاته المختلفة.

وقد تستفحل هذه الألوان السلوكية وتتحول إلى رسائل انتقامية موجهة للوالدين، وتعويضا منه عن تقصيرهما في التمادي في إهماله فيلجأ إلى تخريب أو إتلاف أدوات المنزل أو السرقة أو الهرب من البيت والاختفاء عن الأنظار، وأخطر أثار هذا اللون من السلوك هو ما يتمثل في قيام هؤلاء الأطفال بألوان السلوك التي تنم عن حقدهم على مجتمعهم، نتيجة استغراقهم في هذا النوع من السلوك الذي يؤدي بهم في النهيلة إلى هاوية التمرد والحقد و الجنوح.

2–5– الصرامة و الجفاء:

يتصف بعض الآباء بالصرامة البالغة والجفاء في تعاملهم اليومي مع أبنائهم ومظاهر الجفاء مختلفة منها : الشدة المتناهية، والأوامر الصارمة، و المعارضة غير الواعية لرغبات الطفل، وكبت حريته و تحديد سلوكه على وفق ما يحبه الأب أو يكرهه ، وخوفا من مشاعر الغضب وعواقبه يتقمص الطفل الطاعة العمياء و هو يشعر بأن إرادته قد سلبت فيتنامى لديه الشعور بالانفجار والتحدي، إذا يأخذ هذا الشعور أنماطا سلوكية مختلفة كالكره وتجنب المواجهة مع الأب و التمرد المستمر عند غياب الأب، ويدعى كثير من الآباء أنهم يقومون بما هو صالح لبناء شخصية أبنائهم المستقبلية متناسين أن الصرامة من الأساليب التربوية الخاطئة تتقاطع مع إرادة الطفل ورغباته الخاصة، فضلا عن أن هذه الأساليب التربوية الخاطئة تحب عنه فسحة الوداعة وروح المرح والغبطة و التفاؤل. (مجيد، 2008،ص 60).

2–6– الحرمان العاطفي و القصور الأمومي:

يرى العديد من الباحثين أن كل طفل يولد مزود بسمات العنف، الذي هو أحد الانفعالات الفطرية عند الكائن البشري والحيواني على حد السواء. ومنذ الميلاد تكون الانفعالات في حالة تأهب مستمر لتنطلق. ومن هذا نظر التحليليون إلى نوعية علاقة طفل أم وأن الحرمان

من عاطفة الأمومة هو المولد الأول و الأساسي للقلق (قلق الإنفصال الذي يعد المحور الأساسي و النقطة التي ينطلق منها عجز الطفل عن ضبط انفعالاته وبالتالي تؤدي الى العدوان . (حريقة ،2001، الجزء 15من 16.15).

من خلال هذا العرض نرى أن الدراسات الحديثة في علم النفس تؤكد على أن أساليب المعاملة الوالدية في مقدمة العوامل المولدة للعدوان فالصرامة والجفاء والنبذ والإهمال وكذلك التساهل الشديد كلها أساليب تربوية خاطئة تؤثر على شخصية الطفل فيما بعد وقد تؤدي به إلى العدوان، لذلك فخير الأمور أوسطها لا تفريط و لا إفراط.

3 – أشكال السلوك العدواني:

يصنف السلوك العدواني إلى أشكال مختلفة بالرغم من تداخل بعضها البعض:

3 – 1 – من ناحية السواء: و يقسم إلى سلوك سوي وسلوك غير سوي

أ – العدوان السوي: ويشمل الأفعال التي تعد مقبولة كالدفاع عن النفس و عن الممتلكات وغير ذلك مما يحافظ على حياة الفرد و بقائه في مواجهة الأخطار المحيطة به.

ب– العدوان المرضي الهدام وضع هذا التصنيف كل من اريك فروم وفرويد وهو العدوان الذي لا يحقق هدفا و لا يحمي مصلحة، فهو عدوان من أجل العدوان.

3--2- **حسب الأسلوب:**

أ – العدوان الجسدي و يكون موجه نحو الذات أو الآخرين، و يهدف إلى الإيذاء أو خلق الشعور بالخوف و من أمثلته الضرب الدفع الركل، العض، الغضب الشديد.

ب– العدوان اللفظي: ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب، ومن أمثلته الشتم، السخرية و التهديد وذلك من أجل الإيذاء أو خلق جو من الخوف، و هو كذلك يمكن أن يكون موجها للذات أو الآخرين.

ج– العدوان الرمزي: و يشمل التعبير بطرق لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الاهانة لهم، كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء، أو الامتناع عن تناول ما يقدمه له أو النظر بطريقة ازدراء و تحقير.

3 –3 – حسب الوجهة الاستقبال:

أ – عدوان مباشر : هو الفعل العدواني الموجه نحو الشخص مصدر الإحباط الجسمية أو التعبيرات اللفظية و غيرها .. (مامي، 2013،ص 103).

بو ذلك باستخدام القوة عدوان الغير مباشر يتضمن الاعتداء على شخص بديل و عدم توجيهه نحو الشخص الذي يتسبب في غضب المعتدي، حيث يفشل الطفل في توجيه العدوان إلى مصدره الأصلي خوفا من العقاب فيحوله إلى شخص أخر أو شيء أخر "صديق، خادم الممتلكات"، أي ما يعرف بكبش الفداء، تربطه صلة بالمصدر الأصلي و هذا العدوان قد يكون كامنا، و غالبا ما يحدث من قبل الأطفال الأذكياء، الذين يتصفون بحبهم للمعارضة و إيذاء الآخرين بسخريتهم منهم، أو تحريض الآخرين للقيام بأعمال غير مرغوبة اجتماعيا، و غالبا ما يطلق على هذا النوع من العدوان البديل.

3–3– حسب الضحية:

أ – عدوان فردي: هو الذي يصدر عن فرد واحد ضد جماعة أو ضد معايير المجتمع.

ب – عدوان جمعي: هو العدوان الذي تمارسه جماعة ما ضد فرد أو أفراد آخرين.

3-4- حسب مشروعيته:

أ – عدوان اجتماعي: ويشمل الأفعال العدوانية التي يظلم بها الفرد ذاته، أو غيره و تؤدي الى فساد الأفعال التي فيها تعد على الكليات الخمس و هي: النفس و المجتمع، و هي و الدين.

ب– المال و العرض و العقل عدوان الزام و يشمل الأفعال التي يجب على شخص القيام بها لرد الظلم و الدفاع عن النفس والوطن والدين.

ج– عدوان مباح و يشمل الأفعال التي يحق للإنسان الإتيان بها ،قصاصا، فمن اعتدى عليه في نفسه أو عرضه أو ماله أو دينه أو وطنه.

3–5– عدوان نحو الذات:

إن العدوانية عند بعض الأطفال المضطربين سلوكيا قد توجه نحو الذات، و تهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الأذى بها، ويأخذ أشكالا متعددة منها تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه أو كراسته، أو لطم الوجه أو شد شعره أو ضرب الرأس بالحائط أو السرير، أو جرح الجسم بالأظافر، أو عض الأصابع، أو حرق أجزاء من الجسم أو كيها بالنار أو السجائر، وأخطرها هو إدمان الخمر أو المخدرات وهو قمة العدوان على الذات . (مامي، 2013،ص 104،105).

أما بالنسبة سابينفليد 1956(Sappenfield) يقسم السلوك العدواني إلى:

1 – عدوان بدني مادي صريح، ويتضمن إلحاق الضرر بشخص أخر أو ممتلكاته.

2 – عدوان لفظي صريح مثل اللعن واللوم و النقر و السخرية و التهكم والإشاعات.

3 – الصورة غير مباشرة للعدوانية: و تتمثل في إلحاق الضرر بموضوع العدوان دون أن يكون الفرد على وعي بالقصد أو النية العدوانية وراء تصرفاته.

أما باص 1961(Buss) فصنف العدوان إلى:

1 – عدوان بدني:(Physiqueagression) هو الهجوم ضد الآخرين باستخدام أعضاء الجسم أو الآلات مثل السكينة **أو** المسدس أو العصا.

2 – عدوان لفظي verbal agression) هو توجيه ألفاظ سيئة أو مؤذية لشخص أخر.

3- عدوان مباشر و غير مباشر (Direct versus indirect agression)

هذا النوع من العدوان يكون بدنيا أو لفظيا، و العدوان الغير مباشر باستخدام الحالة اللفظية مثل استخدام الشائعات السيئة في عدم وجود الشخص، ألاما بدنيا إشعال حريق في بيت شخص ما وبذلك تسبب له الأذى بتدمير ممتلكاته، و العدوان المباشر يوجه إلى الشخص مباشرة.

في حين وضع باندورا و أخرون 1961)Bandura and other) ثلاث تصنيفات و العدوان البدني – العدوان اللفظي – العدوان موجه نحو الممتلكات (عمارة ، 2008،ص19،20). كما قدم زيلمان Zilman تصنيفا يشمل أربعة أبعاد للسلوك العدواني تتفاوت في مظاهرها التعبيرية هي:

أ- العدوان البدني و الذي يسعى فيه الفرد الى الحاق الأذى أو الضرر البدني بالأخرين، الذين يميلون الى تحاشي مثل تلك الأفعال العدوانية.

ب- العدائية:هي الفرد من خلالها إلى الإساءة للآخرين أو خداعهم دون أن يلحق أي التي يرمي ضرر بهم أو ألام .بدنية جبار الضمد، 2012، ص38).

ج – التهديدات العدائية و ينظر إليها كوسيلة أو إشارة تسبق العدوان أو العداوة المعتمدة، كما أنها تستخدم أحيانا كوسيلة مضادة لمواجهة العدوان أو العداوة.

د-السلوك التعبيري: ويتمثل في صورة الغضب أو الانزعاج والتي من المحتمل أن تشبه في طبيعتها سلوك العدوان، و لكنها لا تصل في صورتها التعبيرية إلى المستويين الأول و الثاني.

وفيما يختص بتصنيف العدوان من حيث اتجاهه نحو الآخرين أو ضد الذات فنجد أن العدوان اذا تعذر تصريفه و توجيهه إلى المصادر الخارجية المسببة له ارتد و توجه لينصب على الذات الراغبة في العدوان، و هذا الصدد يأخذ العدوان أشكالا متعددة منها إدمان الخمر و المخدرات.

ويرجع تغير اتجاه العدوان من الموضوع الخارجي إلى الذات إلى الشعور بالذنب الناتج عن مشاعر العداء الموجهة إلى موضوع الحب فحينما لا يجد الشخص تلبية للإرضاء المبكر لرغباته الجنسية وا إشباع حاجاته للحب، فانه يشعر بالغضب والكراهية نحو موضوع الحب ولكن هذا الغضب والكراهية يتحولان بفعل مشاعر الذنب إلى الداخل أي نحو الذات جبار الضمد، 2012،ص38) ويقسم أحمد مطر العدوان إلى:

أ – عدوان لفظي: يقصد به كل ما يستخدمه الفرد من كلمات وتعبيرات لفظية غير مناسبة مثل السخرية الشتم و إثارة الشائعات.

ب- عدوان بدني: أفعال و استجابات العداء التي تستخدم فيها القوة البدنية بهدف إلحاق الأذى

بالأخرين.

ج- العدوان على الممتلكات و يقصد به إلحاق الأذى بممتلكات الآخرين بإتلاف أو الاستحواذ عليها بالقوة أو دون علم أصحابها.

د- العدوان الموجه نحو الذات يقصد به توجيه اللوم نحو الذات و الإضرار بالمصلحة الذاتية للشخص نفسه، اعتقادا بأن في ذلك إرضاء للآخرين. (سعيد،2005،ص 24).

أما خولة أحمد يحيا ترى أن أشكال العدوان تتجسد في:

عدوان جسدي هو سلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات أو الأخرين.

عدوان لفظي: عبارة عن كلام يرافقه الغضب.

عدوان رمزي توجيه الإهانة، تجنب النظر الى الأخر قصدا . (يحيا، 2003، ص186).

نرى أن أشكال السلوك العدواني متعددة إلا أن أثاره لا تتغير فهي سلبية قد يكون بطريقة مباشرة لفظي (كتوجيه الشتائم والسب) أو جسدي كالضرب أو من خلال التخريب وقد يكون غير مباشر كتجنب النظر .

4 – أثار السلوك العدواني:

للسلوك العدواني أثار عديد لا تتمثل في الأذى الجسدي وحسب بل تتعدها الى أثار نفسية شديدة، و فيما يلي أهم أثار العدوان على الضحية و المعتدي:

4-1 – تأثير العدوان على الضحية:

يعاني ضحايا العمليات العدوانية الذين تعرضوا للهجوم أو الضرب أو السرقة من آلام تفوق جروحهم الجسدية كما يلي:

4-1-1- الصدمة العاطفية:

حيث يشعر الضحايا بالخجل، و عدم الثقة بالآخرين و فقدان الإحساس بالأمان.

فالجروح الجسدية قد تزول، و ربما يساعد التأمين المساعدة في تقليل الخسائر المالية، بيد أننا لا من الصدمات العاطفية بمثل هذه السهولة، لذلك فهناك العديد من الضحايا الذين يشعرون بأن و نبرأ الحياة لم تعد كسابق عهدها.

4-1-2 – لوم الذات و الآخرين:

يترتب على هذا العدوان تكرار شعور الضحية بأنها محل لوم من الآخرين لوقوعها كضحية، كما قد يلومون أنفسهم على ذلك . ويترتب على كلا الأثرين ضرورة تعريض ضحايا جرائم العنف للإرشاد و العلاج النفسي المناسب، بالإضافة الى الدعم النفسي والاجتماعي من قبل الأهل والأصدقاء والمؤسسات الاجتماعية و الأشخاص الذين مروا بتجارب مماثلة . عبد الرحمن، 2007، ص401).

4-2- تأثير العدوان على المعتدي:

لا تقتصر أثار العدوان على الضحية فحسب بل تمتد أيضا إلى المعتدين و يتمثل ذلك في أربعة

4-2-1 – زيادة نزعة المعتدي للعدوان:

إن ارتكاب المعتدي لأي فعل عدواني في بادئ الأمر قد يجعل من المحتمل له القيام بمزيد من الأفعال العدوانية، كما أن تكرار هذه الأفعال العدوانية تقدم لنا شخصية تتسم بالعدوانية.

4-2-2 – الآثار الأكاديمية و الاجتماعية:

يؤذي عدوان المعتدي من جهة ثانية، فالأشخاص الذين كانوا أكثر عدوانية في صغرهم أصبحوا رجالا ذو مستوى معرفي أقل عندما بلغوا الثلاثين من العمر، فقد خلص الباحثون الى أن مثل هؤلاء الأطفال العدوانيين قد تقلل عدوانيتهم هذه من فرصتهم في التعليم، و قدرتهم على الإنجاز الأكاديمي، كما قد يوقفون عن الدراسة مرات متكررة، ولذا نجد أن التأثيرات السلبية لهذا السلوك العدواني المستمر في الطفولة قد تدوم لسنوات طويلة.

4-2-3 – الآثار الصحية:

قد يكون العدوان ضارا على الصحة الجسدية للفرد، فالغضب و العدائية المصاحبتان للسلوك العدواني من قبل المعتدي تزيدان من مخاطر التعرض لمشكلات صحية خطيرة، أهمها أمراض الشريان التاجي التي قد تؤدي بدورها الى الذبحة الصدرية. و يذكر روزنمان في أحداث أعماله أن أكثر الجوانب جرحا في سلوك ذو النمط (أ) – وهم الأشخاص الأكثر عرضة لأمراض القلب . زيادة العدوانية والعجلة والتسرع و التنافس، وتعد كلها مظاهر للكفاح في سبيل التغلب على الموانع و الحواجز الموجودة في البيئة . عبد الرحمن، 2007، ص 401).

4-2-4- التبلد العاطفي للمعتدي:

إن التعرض المستمر لمشاهدة العنف في التلفزيون أثره التدريجي في الشعور بالتبلد الوجداني أو العاطفي، فمشاهدة العنف باستمرار من شأنه أن يجعلنا متبلدي الشعور والعواطف.(عبد الرحمن، 2007، ص401).

نلاحظ لسلوك العدواني أثار عديدة جسدية و نفسية إلا أن تأثيرها النفسي أعمق بكثير فالآثار الجسدية تزول، ومع الوقت تمحى أثارها إلا أن تأثيرها النفسي يبقى مدى الحياة و قد تؤثر على شخصيته فيما بعد.

5 – النظريات المفسرة للعدوان:

5–1 – النظرية البيولوجية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوان تعبير طبيعي غريزي لعدة غرائز عدوانية مكبوتة و هو جزء أساسي في طبيعة الإنسان، هدفه تصريف الطاقات العدوانية الداخلية و إطلاقها حتى يشعر الإنسان بالراحة . (عمارة، 2008، ص 35) .

في حين أن سببه بيولوجي في تكوين الشخص أساس كما يرى أصحاب هذه النظرية أيضا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس.

اختلافا وذلك اعتمدت في ذلك على بعض الدراسات التي تمت على المجرمين الجسماني من حيث التركيب التشريحي و عدد الكروموسومات.

ومن هذه النظريات ما اتجه إلى دراسة الهرمونات ولاحظت ارتباطا بين زيادة هرمون الذكورة وبين العدوانية ومنها من اتجه إلى دراسة الناقلات العصبية الكاتيكولامينية والكولينية تستيستيرون يشتركان معا في إحداث العدوان. بينما السيروتوتين يرتبط بحدوث سرعة الاستثارة و زيادة العدوان لدى الحيوانات.

كما أن هناك دليلا مستمدا من عدة مصادر على وجود خلل في وظيفة المخ يتعلق بإصابة بؤرة معينة منه يلعب دورا له مغزاه في السلوك العنيف . و قد وجد أن الأفراد الذين يبين الرسم الكهربائي لمخهم أوجه الشذوذ في المنطقة الصدغية تكون فيهم نسبة أكبر من أوجه الشذوذ السلوكية مثل الافتقار إلى التحكم في النزوات العدوانية (العقاد ، 2001،ص،107،108).

في حين يرى ماك و ميار آن مناطق في المخ هي . الجهاز الجبهي والجهاز الطرفي مسؤولة عن السلوك العدواني لدى الإنسان بناء على ذلك فاستئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة تحول الإنسان من حالة العنف إلى الهدوء إلا أن هذه الدراسات لم تقدم الأدلة العلمية الكافية. (عمارة، 2008، ص 37).

5–2 – نظرية التحليل النفسي

يرى فرويد وأتباعه أن العدوان يرجع إلى الدوافع الغريزية الأولية، فالعدوان مظهر لغريزة الموت في المقابل الليبدو مظهر لغريزة الحياة.

حسب فرويد الحياة كفاح بين غرائز الحياة دافعها الحب والجنس وهي مهمة من أجل البقاء وبين و غرائز الموت دافعها العدوان والتدمير والانتحار وهي تعمل من أجل دائما من أجل تدمير الذات تقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجا نحو تدمير الآخرين واعتبر أيضا عدوان الإنسان على نفسه أو على غيره تصريفا طبيعيا لطاقة العدوان الأهلية التي تلح في طلب الإشباع ، و لا تهدأ إلا إذا اعتدى على نفسه أو على غيره.

في بداية الأمر يعتبر أن العدوان موجها إلى حد كبير للخارج ثم أدرك بعد ذلك أن يكون متجها على نحو متزايد نحو الداخل منتهيا عند أقصى مدى الموت. كما نظر إلى العدوان باعتباره ذا منشأ داخلي و ضغط مستمر يتطلب التفريغ حتى إذا لم يجد إحباطات . و هناك نجد الحاجة إلى تنفيس العدوان قد تتغلب على الضوابط الدفاعية التي تكبحه عادة (أبو قورة 1996،ص100،101).

أما أدلر فيرى أن العدوان هو اللفع الأساسي في حياة الفرد والجماعة وأن الحياة تنمو نحو مظهر العدوان المختلفة من سيطرة وتسلط وقوة و أن العنوان هو أساس الرغبة في التمايز والتفوق و هذا ما جعله يقرر أن العدوان هو تعبير عن أردة القوة أي الرغبة في السيطرة و التحكم في الآخرين وعلى هذا فالعدوانية عند أدلر هي دافع نحو للصراع أو النضال من أجل التفوق واعتبر أن الهدف النهائي للإنسان ل يكون عدوانيا وأن يكون قويا ومتفوقا والعدوانية عند أدلر أساسها مشاعر النقص.

و ترى كارين هورني أن العدوان دافع مكتسب و ليس فطري كما يرى فرويد في ذلك و أنه وسيلة يحاول بها الإنسان حماية أمنه فالطفل القلق الذي ينعدم لديه الشعور بالأمن ينمي مختلف الأساليب ليواجه بها ما يشعر به من عزلة و قلة حيلة فقد يصبح عدوانيا ينزع إلى الانتقام من هؤلاء الذين نبذوه أو أساءوا معاملته أو قد يصبح عدوانيا ينزع إلى الانتقام من هؤلاء الذين نبذوه أو أساءوا معاملته أو قد يصبح مذعنا حتى يستعيد الحب الذي فقده مرة أخرى و قد يكون لنفسه صورة مثالية غير واقعية ليعوض (حسين، 2007، ص212).

النقص و القصور الذي يشعر به وقد يحاول رشوة الأخرين ليحبوه أو يستخدم التهديدات ليرغم الآخرين على حبه و قد ينغمس في الانشقاق على ذاته و الرثاء لها ليكسب إشفاق الناس أو تعاطفهم فإذا لم يستطيع الحصول على الحب فقد يعمل على تحقيق القوة و السيطرة على الآخرين و بهذه الطريقة يعوض إحساسه بالعجز و يجد منفذا للعدوان ويستطيع استغلال الناس وقد يصبح شديد الميل إلى التنافس و يصبح شديد الميل إلى التنافس ويصبح شديد الميل إلى التنافس ويصبح الكسب عنده أهم بكثير مما يحققه من إنجاز و قد تحول عدوانه نحو ذاته و يحقر من نفسه.

في حين أن العدوان عند لورينز هو سلوك غيزي مرتبط بحاجة الفرد للتملك و السيطرة فالفرد يميل إلى للعدوان لإشباع حاجته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته و عندما يشعر الفرد بتهديد خارجي لذاته أو لممتلكاته فإن الطاقة العدوانية لديه تتجمع وتستثار غريزته العدوانية وبالتالي يغضب ويثور ويتصرف بعدوانية ويتوتر ويختل اتزانه ويتهيأ للعدوان حيال أي إثارة خارجية وقد يعتدي بدون وجود إثارة خارجية حتى يفرغ طاقته العدوانية ويخفف من توتره النفسي ويعود إلى اتزانه الداخلي. (حسين، 2007،ص213).

3-5 – نظرية الإحباط

تقول هذه النظرية بأن الإحباط يولد دافعا للعدوان، و يمكن خفض هذا الدافع بممارسة العدوان.

ومن أشهر علماء هذه النظرية نيل ميلل، روبرت سيرز، جون دولارد وغيرهم وينصب اهتمام العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض مفاده وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان حيث وجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة، كما يتمثل جوهر النظرية في الاتي:

- كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد فعل العدواني.

- كل العدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق . عزالدين،2010،ص57)

تؤكد هذه النظرية على أن العدوان ينجم دائما عن الإحباط و أن وجود الإحباط يقود دائما إلى عدوان من نوع ما وتستخدم كلمة إحباط في الحياة اليومية، لتشير إلى مشاعر غير سارة ناتجة عن رغبات غير متحققة.

ويعرف دولارد و زملائه على أنه ما يحول دون صدور استجابة متجهة نحو هدف ما، يكون قد آن أوانها في السلسلة السلوكية أو بعبارة أخرى، يحول الإحباط دون الوصول إلى معزز متوقع.

و على الرغم من أن دولارد و زملاؤه يوافقون على أن العدوان فطري، إلا أنهم يعتقدون أيضا أنه لا يحدث إلا في إطار شروط بيئية معينة.

و هكذا فإن الإحباط الناجم عن عدم إشباع حاجة همة سيقود إلى استجابة عدوانية، و هذا يعني؟ أن العدوانية تتجه دائما نحو مصدر الإحباط، فالعدوان قد تم تأجيله أو تخفيته أو إزاحته عن مصدره إلى هدف أخر سهل المنال و من الأمثلة على ذلك تحويل العدوان من مصدره الأساسي إلى مصدر أخر ويسمى في هذه النظرية بكبش الفداء . (روبرت ، رتشارد، 2002،ص342).

4-5 – نظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن العدوان لا يورث، فهو إذن سلوك مكتسب يتعلمه الفرد أو يعايشه خلال حياته، و بخاصة في مرحلة الطفولة، فإن تعرض لخبرة العنف، في المراحل الأولى من حياته، فهو في الغالب سيمارسه لاحقا مع غيره من الناس. عزالدين، 2010،ص47).

كما يروا أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه و يمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوثهم و دراساتهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها أن السلوك برمته متعلم من البيئة (العقاد، 2001، ص 112).

لقد أكد ذلك سكينر "Skinner" في نظريته عن الإشراط الإجرائي حيث افترض ان الإنسان يتعلم سلوكه بالثواب والعقاب، فالسلوك الذي يثاب عليه يميل إلى تكراره و السلوك الذي يعاقب عليه يتجنبه. و ينطبق هذا التفسير على السلوك العدواني، فالإنسان عندما يسلك سلوكا عدوانيا لأول مرة، إذا عوقب عليه كف عنه، و إذا كوفئ عليه يكرره في المواقف المماثلة . (خليفة، 1998،ص309). فالسلوك العدواني وفقا لهذا الإشراط يحدث و يستمر عندما يعقبه ثواب . (معمرية، 2007،ص148). وفي نفس السياق يؤكد واطسون Watson على أن السلوك العدواني عند الفرد محكوم بالمثيرات البيئية و أنه كلما زادت المثيرات البيئية التي تؤدي الى الاستجابات العدوانية، كلما نمت صفة العدوان أن هذا ما أسماه واطسون بمبدأ التكرار، و لن يتم التكرار إلا إذا قوبل بالدعم و التعزيز . (عزالدين، 2010، ص 46).

4-5- النظرية الإنسانية أو الاتجاه الإنساني:

رائد هذا الاتجاه أبرهام ماسلو حيث يرى أن الإنسان يتأثر على نحو واضح بسلسلة من الدوافع التي تتجاوز الحاجات الغريزية، كما أكد عليها التحليليون أو السلوك المكتسب والمتعلم كما عرضه السلوكيون فماسلو يعيب على التحليل النفسي تجاهله التنوع الأساسي للإنسان، ويطرح رأيه في إطار الشكل، فبعد ما تلبى الحاجات الأساسية المبكرة، يتحرر الإنسان لتنمية الحاجات ذات المرتبة الأعلى، والتي تضعه في مستوى الحيوانات، ويتكون الهرم الذي يبدأ بالحاجات الأساسية أولا من :

1 – الحاجات الفسيولوجية مثل الأكل.

2 – حاجات الأمن مثل تحقيق الأمان و الطمأنينة.

3 – الحاجات الاجتماعية مثل القبول الاجتماعي، والتماسك و الترابط.

4 – حاجات الأنا (الذات): مثل احترام الذات المكانة.

5 حاجات الإنجاز الذاتي مثل الإبداع و الابتكار و التبصر.

و يعتقد ماسلو أن الإخفاق في إشباع الحاجات الفسيولوجية يمنع الفرد من تنمية الحاجات اللاحقة، أي الحاجات الاجتماعية و حاجات إشباع الذات.

ويرى أن العنف و العدوان إنما هو سلوك يلجأ إليه الإنسان لتحقيق حاجاته الأساسية، وأن السبب في إحراز الأطفال الفقراء تقدما تربويا دون المستوى المطلوب يأتي من سبب التفاوت في إحراز التقدم بين دول الفقيرة و الغنية، وهو الفشل في إشباع الحاجات الأولى في الهرم الحاجات الفسيولوجية . (عزالدين،2010،ص 59). بعد أن تم عرض النظريات المختلفة التي حاولت تفسير السلوك العدواني نجد أن كل

نظرية من هذه النظريات ركزت على جانب من السلوك ولم تفسر السلوك كله، وبالتالي فهي متكاملة وليست متعارضة لأن عوامل السلوك العدواني متعددة منها البيولوجي و منها النفسي، وقد يكون نتيجة عوامل أخرى كالإحباط و التعلم و التقليد كما تلعب أساليب المعاملة الوالدية دورها في تنمية العدوان.

خلاصة الفصل:

من خلال العرض الذي قدمناه حول السلوك العدواني نستنج أنه من أكثر المشكلات النفسية و الاجتماعية التي تعاني منها كل المجتمعات وعند مختلف الشرائح العمرية، فهو ظاهرة سلبية له تأثيره الشديد على شخصية الفرد.

ومن خلال التفسيرات للعديدة للعلماء والباحثين حول هذا المفهوم نلاحظ أن هذا السلوك غير مقبول في المجتمع عامة وفي المؤسسات التربوية خاصة.

الفصل الثالث: البلوغ والمراهقة

تمهيد

1- تعريف البلوغ

2 - خصائص مرحلة البلوغ

3 -مراحل المراهقة

4- أشكالها

5- التغيرات المصاحبة للمراهقة و أثارها

6 - نظرياتها

7 - رعاية المراهقين

خلاصة الفصل

تمهيد

تعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية) حيث ينمو الجسم بمعدلات سريعة كما تنمو الإمكانات العقلية و تتمايز ، ويمر المراهق بخبرات انفعالية واجتماعية وتظهر خبراته وتتكون معتقداته واتجاهاته وقيمة عن نفسه وعن أسرته وعن المجتمع و هذه التغيرات يكون لها أثارها النفسية في حياة المراهق، مما يجعله يدخل في صراعات متعددة، داخلية وخارجية .

1 – تعريف البلوغ

يشكل البلوغ المظهر البيولوجي لمرحلة المراهقة، و هو يشمل المرحلة التي يصبح فيها الكائن قادرا على التناسل، والمعنى الحقيقي لكلمة بلوغ بالأجنبية (Puberté) والتي تشتق من اللاتينية (Pubère) وتعني شعر العانة.

ويقصد بالبلوغ المرحلة التي يتم فيها النضج الجنسي الذي يحصل عند الإنسان خلال مراحل تستمر فترات طويلة، تنتهي في العادة في الوقت التي تصل فيه الفتاة إلى مرحلة نضج المبيضين وبدء الطمث، والفتى إلى مرحلة القذف.

ولكن لا يصاحب أول حيض تحرر البيوض من المبيض، أو أن أول قذف يحتوي على الحيوانات المنوية.

هنا إذن تكمن الصعوبة في معرفة الفترة التي تبدأ وتنتهي فيها مرحلة البلوغ في الواقع العملي، أي الفترة التي يصبح فيها الكائن قادرا على التناسل، لأنه من الخطأ الاعتقاد بان البلوغ يحدد بظهور الطمث أو قذف المني، فعملية البلوغ هي عملية تحول كلي لمختلف أعضاء الكائن وأجهزته، ويكتمل البلوغ عندما يصل الجسم إلى أقصى نموه من حيث الشكل أو وظائف الأعضاء.وعند انتهاء البلوغ بإمكان الذكور والإناث الإنجاب.

وبصورة عامة، تحدد بداية البلوغ عند الأنثى من عمر 11 سنة ويستمر إلى سن 16، 17 سنة، ويحدث البلوغ عند الذكر في عمر 13 سنة ويستمر حتى سن 17 سنة. وقد قسمت هذه المرحلة من النضج إلى ثلاث فترات :

الفترة الأولى ما قبل البلوغ من سنة ونصف إلى سنتين.

الفترة الثانية : فترة البلوغ والتي يطلق عليها أزمة البلوغ مدتها من ستة أشهرا إلى سنة

الفترة الثالثة: ما بعد البلوغ وتستمر من سنة إلى سنتين . (سليم ، 2002، ص 375-376).

من خلال هذا العرض لمفهوم اللبوغ نستنتج أن البلوغ هو مرحلة نضج الوظائف الجنسية للفرد وتكون بدايته عادة بين سن 11 أو 12 سنة وينتهي حوالي سن 16 إلى 17 سنة حيث تصل فيه الفتاة إلى مرحلة نضج المبيضين وبدء الطمث، والفتى إلى مرحلة القذف وبالتالي يصبح الفرد قادرا على التناسل.

2 – خصائص البلوغ

تجمع الآراء اليوم على أن هناك ثوابت عرقية ووراثية لها تأثير في عملية البلوغ المبكر أو المتأخر.

كما ان هناك اعتقادات خاطئة حول مؤثرات البلوغ منها أن البلوغ يحدث في سن مبكرة عند شعوب سكان المناطق الجنوبية و يتأخر عند سكان المناطق الشمالية ومن هذه العوامل المسؤولة عن تسريع أو تأخير عملية البلوغ ما يلي:

أ- المناخ الحار والشمس والضوء هي عوامل تؤثر على البلوغ المبكر، لكن لوحظ أن هناك شعوبا إفريقية لا يظهر البلوغ عند أفرادها قبل سن 16 سنة، و ليس بالإمكان الأخذ بهذه الحالات كقاعدة عامة. فأمر طبيعي أن يحدث الطمث عند الإناث في إفريقيا عامة و الشرق لدى بلوغهن 10 أو 11 سنة.(سليم، 2007، ص40).

ب – ظروف الحياة و المستوى الاجتماعي لهما تأثير أيضا. فعادة يتأخر سن البلوغ لدى الطبقات الفقيرة عن الطبقات الغنية. ومن المنطقي الاعتقاد بأن سوء التغذية بالإضافة إلى سوء العناية الصحية ، شكلان مصدرا لأمراض تضعف الجسم وتؤثر في تأخير عملية النمو بصورة عامة. وقد تبين أن جميع الأسباب التي تؤثر سلبا على عملية النمو تنعكس على البلوغ، لذلك يلاحظ أن تطور ظروف الحياة في البلاد النامية في الميدان الاقتصادي أدى إلى الازدياد المطرد والعام في طول القامة. وهذا الازدياد في طول القامة صاحبه ازدياد في إمكانية البلوغ المبكر وخصوصا عند الذكور حيث تظهر عليهم علامات النضج الجنسي ما بين 13 و 14 سنة. (سليم و الشعراني، 2006، ص217).

ج- و يفسر بعض الدارسين ذلك بشدة الاستثارات التي تحدثها الحياة العصرية، فالضوء الاصطناعي و الاستثارات البصرية و العاطفية تستثير جميعها الجهاز العصبي مما يؤدي إلى تنشيط عملية الأيض و هذا ما يفسر التزايد في القامة و الظهور المبكر للبلوغ. (سليم، 2007، ص41).

د – تأثير المنبهات الجنسية : إن المنبهات الجنسية التي تبثها وسائل الإعلام و الدعاية من تليفزيون و سينما و صحف و مجلات لها تأثير كبير في ظهور البلوغ المبكر بسبب تنشيط الغدد المسؤولة عن الإثارة الجنسية الوقعة تحت تأثير المراكز العصبية والتي تتحكم بها الغدة النخامية. لذا فالمنبهات الجنسية تصل إلى القشرة الدماغية وتؤثر على مراكز الصد وخلال البلوغ ينحصر عمل هذا المركز و هو مؤشر على بداية البلوغ.

هـ – العرق : للعرق دور أساسي إذ أن الدراسات المقارنة أظهرت أن البلوغ يحدث في سن متأخرة نسبيا عند اليابانيين و الصينيين مهما كان المناخ و الإناث في العرق السامي يبلغن قبل الإناث في العرق الجرماني بالرغم من عيشهن في المناطق المناخية ذاتها و يتعرضن للظروف نفسها.

و – الوراثة: يبدو أن الوراثة من أهم العوامل في البلوغ، فهناك عائلات يحصل فيها البلوغ في سن عائلات يحصل فيها في سن متأخرة. وقد أكدت الدراسات أن الفتاة تتأثر بأمها في عملية مبكرة والحيض من حيث العمر الذي يحصل فيه الحيض واضطرابات الحيض.

والتغيرات التي تحدث في البلوغ تتم بحسب خطة مرسومة ومحددة وراثيا و هي نتاج صبغية، فالتطور الجنسي يؤلف جزاء من الإرث الصبغي للفرد (سليم، 2007، ص 41).

من خلال تم تقديمه نجد أن هناك خصائص هامة للبلوغ و هي المسؤولة عن حدوثه سواء مبكرا أو متأخرا ومنها، كالمناخ الحار فهناك اعتقاد بأن سكان المناطق الحارة يكون البلوغ عندهم في سن مبكرة، وأيضا الظروف الاجتماعية والاقتصادية فالفقراء يكون البلوغ عندهم متأخر نسبيا مقارنة مع الأغنياء وهذا راجع لسوء الظروف المعيشية وسوء التغذية، وهلك من يرى أن للمنبهات الجنسية والتي يبثها الإعلام دور في حدوث البلوغ المبكر ،كما أن للعرق والوراثة دور في تسريع أو تأخير سن البلوغ وهذا راجع للصبغيات.

3 – مراحل المراهقة:

يمر المراهق في نموه بثلاثة مراحل اختلف العلماء في تحديد زمنها، لكن الأغلبية تشير إلى أن المرحلة الأولى وهي المراهقة المبكرة تمتد من سن الثانية عشرة إلى غاية الخامس عشرة، أما المرحلة المتوسطة فتبدأ من الخامس عشرة إلى الثامنة عشر ، والمراهقة المتأخرة تمتد من الثامنة عشر إلى الواحد والعشرين.

3 – 1 – التقسيم الأول للمراهقة:

3 – 1 – 1 – مرحلة المراهقة المبكرة من (12- 15 سنة) :

تتزامن مع النمو السريع الذي يصاحب البلوغ وفي هذه المرحلة يهتم المراهق اهتماما كبيرا بمظهر جسمه وتصاحب هذه المرحلة جملة من الخصائص من أهمها الحساسية المفرطة للمراهق، الميل نحو الانطواء، ويصعب عليه في هذه الفترة التحكم في سلوكه الانفعالي، وسوء التكيف مع الآخرين و المجتمع و قيمه تقاليده عاداته. (مختار، 1982، ص 164).

3 – 1 – 2 – المراهقة الوسطى من (16- 18 سنة):

ويلاحظ فيها استمرار النمو في جميع مظاهره و تسمى أحيانا بمرحلة التأزم ، لأن المراهق يعاني فيها صعوبة فهم محيطه و تكييفه مع حاجاته النفسية و البيولوجية، ويجد أن كل ما يرغب بفعله يمنع عليه باسم العادات و القيم. دون أن يجد توضيحا لذلك تسمى أيضا بسن الغرابة والارتباك لأنه في هذا السن تصدر على المراهق أشكال مختلفة من السلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك و حساسية زائدة زهران، 1995، ص 297).

3–1–3 – المراهقة المتأخرة من (18 – 21 سنة):

في هذه المرحلة يبدأ المراهق بالاتصال بالعالم الجديد و هو عالم الكبار و تقليد سلوكاتهم، حيث يتجه الفرد محاولا أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه، و يوائم بين تلك المشاعر الجديدة و ظروف البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجن محاولا التعود على ضبط النفس والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة . (معوض ، 1994، ص 331).

3 –2 – التقسيم الثاني حسب المنان:

تم تقسيمها إلى مرحلتين هما كالتالي:

أ – مرحلة بداية المراهقة من 12 إلى 15 سنة:

وتتسم بالنمو العضلي والعظمي السريع حيث يلاحظ أن النمو العظمي أسرع من العضلي، وأيضا نشاط عمل الغدد المختلفة وخاصة الغدد التناسلية نمو الإحساس بالولاء للجماعة، والنزوع للتذمر والانسحاب من سلطة الوالدين إلى سلطة الجماعة و الإحساس بالتعارض بين الحقوق الشخصية وحقوق أعضاء الأسرة و هذا لتدخلها في شؤون المراهق.

ب – مرحلة المراهقة المتأخرة من 15 إلى 18 سنة:

تتميز بعدة خصائص منها التطور الهائل في النمو الجنسي ونشاط الغدد و التغير الواضح في النواحي النفسي، وأيضا تعرض المراهق لمشاكل نفسية معقدة وقلق مستمر لعدم إمكانه تحديد شخصيته، فلا هو بالطفل ولا هو ،راشد ميله للاستقلال مع البحث عن شخص يتخذه مثلا أعلى له، وأيضا اضطرابه الانفعالي الشديد فيثور على غير عادته ويتذبذب بين الهدوء والتوازن وبين الثوران والغضب. (المنان، 2004 ، ص 135-136).

من خلال ما تم تقديمه حول مراحل المراهقة نرى أن المراهقة تنقسم إلى ثلاثة مراحل و هي كالتالي: مرحلة المراهقة المبكرة و التي تبدأ بحوالي 12 سنة وتنتهي في سن 15 سنة وتتزامن مع سن البلوغ، أما بالنسبة للمرحلة الثنية و هي المراهقة السطى وتتصف بمعاناة والمراهق والصراع بين ما يريد وما هو غير مقبول بالرجوع إلى القيم السائدة في المجتمع ، والمرحلة الأخيرة هي مرحلة المراهقة المتأخرة

وتتميز النضج النسبي للمراهق مع المحاولة للتكيف مع المجتمع.

4 – أشكال المراهقة :

وتشير الدراسة الرائدة لصمويل مغريوس عن " المراهق" أن هناك أربعة أشكال عامة للمراهقة وهي كالتالي:

4 – 1 – المراهقة المتكيفة:

و تكون أميل إلى الهدوء النسبي و الاتزان الانفعالي ، وعلاقة المراهق بالآخرين طيبة ، ولا اثر للتمرد على الوالدين أو المدرسين ، و حياة المراهق غنية بمجالات الخبرة بالاهتمامات العملية الواسعة التي يحقق عن طريقها ذاته وحياته المدرسية موفقة في اغلب الأحيان ، و هو يشعر بمكانته في الجماعة و بتوافقه فيها ، و لا يسرف في أحكام اليقظة او غيرها من الاتجاهات السلبية ، و لا يكثر التهم أو يطيل التفكير في مشكلات ذاتية . ولا تستولي المسائل الدينية و الفلسفية على تفكير المراهق إلا في إما الشكوك الدينية وموجات التردد ، فلا تأخذ صورة حادة قد لا يتعرض لها إطلاقا فالمراهقة هكذا تنحو نحو الاعتدال في كل شيء و نحو الإشباع المتزن و تكامل الاتجاهات

4 – 2 – المراهقة الانسحابية المنطوية:

المراهقة في هذا الشكل تتميز بالاكتئاب الانطواء العزلة والشعور بالنقص وليس للمراهق مخارج ومجالات خارج نفسه، عدا أنواع النشاط الانطوائي مثل قراءة الكتب الدينية وغيرها، وكتابة المذكرات التي أغلبها يدور حول انفعالاته والمراهق مشغول بذاته ومشكلاته ،كثير التأمل في القيم الروحية والأخلاقية وا إلى نق النظم الاجتماعية والثورة على تربية الوالدين تنتابه الهواجس الكثيرة و أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات حرمانه من الملبس أو المأكل أو المكان المرموق. (معوض، 1994، ص438-439).

4 – 3 – المراهقة العدوانية المتمردة:

في هذا النوع كثيرا ما تكون اتجاهات المراهق ضد أسرته والمدرسة وأشكال السلطة، وتتسم كذلك بالمحاولات الانتقالية ومخولات التشبه بالرجال والأساليب الاحتيالية في تنفيذ رغبات المراهق، وقد يلجأ في ذلك إلى التدخين و تصنع الوقار في المشي و الكلام و اختراع قصص المغامرات، و الهروب من المدرسة، و المحاولات الجريئة مع الجنس الآخر، و يقترن بذلك شعور المراهق بأنه مظلوم و بأن مواهبه و قدراته غير مقدرة ممن يحيطون به.

4 – 4 – المراهقة المنحرفة:

و تأخذ صورة الانحلال الخلقي التام أو الانهيار النفسي الشامل و تتفق عوامل هذا الشكل من الشكلين السابقين مع السابقين، مع اشتداد في درجة هذه العوامل إضافة إلى عوامل أخرى، كما أن بعض المراهقين قد مر بخبرة شاذة أو صدمة عاطفية عنيفة أثرت في تفكيرهم و وجدانهم ، إضافة إلى انعدام الرقابة الأسرية و تخاذلها و القسوة الشديدة في معاملة المراهق و تجاهل رغباته و حاجاته أو التدليل الزائد، الصحبة السيئة أن تكون عاملا مشتركا و اقتران التوحد بجماعة الرفاق بعيوب التربية في المنزل و المدرسة . والمراهقة تتأثر بنوعين من الاعتبارات:

أ – اعتبارات النمو الفائق للسرعة والتغيرات المصاحبة له والمرتبطة بالتطور نحو الرجولة أو الأنوثة. ب اعتبارات الثقافة المحيطة وثقافات المجموعات التي يدور المراهق في فلكها، بما يميزها من قيم ومثل وأنواع الضوابط الاجتماعية، وعلى نتاج التفاعل والاحتكاك بين هذين النوعين من الاعتبارات أي بين مراهق متطور وبيئته الاجتماعية، تتوقف سمات المراهقة ومعالمها في حالة فرد معين، ويتأثر هذا التفاعل بعناصر من خبرات المراهق السابقة وبنائه الجسمي النفسي.(معوض، 1994، ص 439).

من خلال عرض أشكال المراهقة تبين أن هنالك 4 أشكال هامة أولها المراهقة المتكيفة حيث تتميز بنوع من الهدوء والاتزان، أما الثانية و هيا المراهقة الانسحابية المنطوية وتتميز بإنطواء المراهق على الاكتئاب و تجنب العلاقات الاجتماعية، والشكل الأخر هو المراهقة العدوانية

المتمردة وتتصف بتمرد المراهق ضد السلطة سواء في الأسرة أو المجتمع ككل والسلوكات العنيفة إذا لم تتحقق رغباته، وبالنسبة للشكل الأخير وهو المراهقة المنحرفة وتتميز بالانحلال الخلقي التام أو الانهيار النفسي واللجوء إلى الجنوح والسلوكات الخارجة عن القانون.

5 – التغيرات المصاحبة للمراهقة و أثارها

أولا: النمو الجسمي:

المراهقة فترة نمائية سريعة تشمل جميع مكونات الجسم الفيزيولوجية (نمو الأجهزة الداخلية) و العضوية نمو الأعضاء (الخارجية) وتتفاوت أعمار الجنسين في الدخول لمرحلة المراهقة فعادة تسبق الإناث الذكور في بلوغها.

1 –مظاهر النمو الفيزيولوجي

1 -1-نمو القلب: يتسع حجمه و تزداد قدرته على مد خلايا الجسم بالطاقة اللازمة حيث يرتفعضغط الدم إلى 120 ملم في بداية هذه المرحلة.

1-2– نمو الغدد الجنسية : تمو الغدد التناسلية عند الذكر والأنثى فيصبح المراهق قادرا على إفراز الحيوانات النوية و تكون الأنثى مهيأة لإفراز البويضات يتبعها طمث الدورة الشهرية.

1-3 – الغدة النخامية: و هي الغدة الملكة لقدرتها على التأثير على بقية الغدد وهي المسؤولة عن تنظيم النو إدرار اللبن و توزيع الأملاح وتنظيم شحنة الجنس وا عطاء صفات الجنس الثانوية وتنظيم توتر العروق الدموية وما يصاحبه من تغير في صباغ الجلد و هي بذلك مسؤولة عن نواتج الغدد و كمياتها.

1-4– الغدد الصماء: يطرا أثناء هذه الرحلة تطور في النمو والإفرازات في بعض الغدد وتضمر الغدة الصنوبرية و التيموسية.

1-5– نمو المعدة: يتسع حجمها و تزداد قدرتها على هضم المواد الغذائية و تحويلها إلى عناصرها الولية. و تنعكس اثارها على سلوك المراهق، حيث تزداد رغبته في تناول الطعام بكميات اكبر من السابق. (الشيباني، 2003 ، ص 203-204).

ثانيا: النمو العقلي

تكمن أهمية النمو العقلي في هذه المرحلة في تكوين شخصية المراهق وتكيفه الاجتماعي. وينو الذكاء و هو القدرة العقلية الفطرية المعرفية العامة نموا مطردا حتى الثانية عشرة من العمر ثم يتعثر قليلا في أوائل فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسي السائدة في هذه المرحلة. وتظهر الفروق الفردية بشكل واضح ففترة المراهقة هي فترة ظهور القدرات الخاصة.

يشتد الخيال في هذه المرحلة ويأخذ اتجاهات واضحة في الرسم، أو النحت أو الكتابة الأدبية أو الموسيقى، أو الشعر. ويجد الخيال مجاله في أحلام اليقظة، حيث يحلم الفتى بمستقبل ناجح، أو زوجة جميلة...

وينتقل التفكير من المحسوس إلى المعنوي لذا نجد هنا ميلا إلى الدقة والنقد فيتسع تفكير المراهق للتفكير فيما وراء خبراته المادية المحسوسة فيبحث في الدين و أصل الكون ومصيره حيث يزيد شغفه للحصول على الخبرات الجديدة و معرفة كل شيء بالتفصيل القوصي، 1952، ص160).

ثالثا: النمو الانفعالي:

1 – يتحول انفعال المراهق من الانفعال الموحد أو البسيط إلى الانفعال المركب أو المعقد الموقف الذي يثير أكثر من انفعال).

2 – انفعالات الطفولة مثيراتها مادية محسوسة بينما تكون في المراهقة مادية ومعنوية.

3 – انفعالات الطفولة محدودة بينما انفعالات المراهقة كثيرة ومتشابهة وحادة لاسيما في بداية المرحلة عدم الاتزان الانفعالي والثورة لأبسط الأمور و العجز عن التحكم فيها مثل الصراخ أو البكاء.

4 – يبرز انفعال حب الذات كأهم انفعال لهذه المرحلة فهو يعتني بذاته البدنية والتحلي بالصفات التي تجذب انتباه الآخرين.

5 – شدة الحساسية وتمتاز بسرعة التأثر ورهفة الإحساس ورقة المشاعر.

6 – التمرد والعصيان لأنه يعتقد أن الكبار لا يفهمونه ويريدون السيطرة عليه ويفسر النصيحة و الإرشاد على أنها تسلط ولهانة.

7 –التهور والاندفاع وراء انفعالاته بهدف كسب الآخرين.

رابعا: النمو الاجتماعي:

يتأثر النمو الاجتماعي للمراهق بالتنشئة الاجتماعية من جهة وبالنضج من جهة أخرى. وكلما كانت بيئة المراهق ملائمة ساعد ذلك على تكوين علاقات اجتماعية ملائمة تساعد على اتساع دائرة معاملاته.

ومن أهم خصائص النمو الاجتماعي:

أ – الميل إلى الجنس الأخر حيث يؤثر هذا في نمط سلوكه ونشاطه ويحاول إن يجذب انتباه الجنس الأخر بطرق مختلفة (الشيباني، 2003، ص 205-206).

ب– الثقة وتأكيد الذات: يحقق الاستقلال العاطفي عن والديه ويؤكد شخصيته ويشعر بمكانته.

ج– الخضوع لجماعة الأقران : يخضع لأساليب أصدقائه و أقرانه وسلوكياتهم ومعاييرهم ونظمهم ويتحول بولائه من الأسرة إلى الأقران.

د – اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي : تتسع دائرة نشاطه الاجتماعي ويدرك حقوقه ووجباته ويخفف من أنانية ويقترب بسلوكه من معايير المجتمع ويتعاون معهم في نشاطه. ومظاهر حياته الاجتماعية.

خامسا: النمو الجنسي:

تعد المراهقة فترة تغيرات سريعة ومتميزة، فالتغيرات الفزيولوجية والعضوية تعم كل أجزاء الجسم نتيجة الإفرازات الهرمونية المرتبطة بالنضج التي تتعلق إلى حد كبير بالنمو الجنسي وتكتمل بنضج التكوينات والعليات اللازمة للإخصاب والحمل وتكوين الجنين و إفراز اللبن. وتتحدد فترة المراهقة عادة ببدء ظهور علامات النضج الجنسي إلى جانب النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي وتنتهي عند قيام الفرد بتولي أدوار الكبار وتقبلهم له واعترافهم بنضجه فمعرفة خصائص مرحلة المراهقة وتميزها تدفعنا إلى النظر والتعامل مع المراهق بطريقة مختلفة عن الأطفال وكذلك الكبار.

1 – النضج الجنسي:

1–1علامات النمو الجنسي لدى الإناث:

نمو حجم الثديين وبروز الحلمة.

انتشار كمي ونوعي للشعر على الجسم.

تبدأ الدورة الشهرية ونزول الحيض في حوالي الثانية عشر تقريبا.

نعومة الصوت ورقته . (الشيباني ، 2003، ص 206 – 207).

1 – 2 – علامات النمو الجنسي لدى الذكور:

ازدياد حجم الخصيتين.

انتشار كمي و نوعي للشعر على الجسم.

يبدأ أول قذف في حوالي الرابعة عشرة تقريبا.

تضخم نبرة الصوت . (الشيباني ، 2003، ص 207).

سادسا: النمو المعرفي:

يتميز النمو المعرفي بالانتقال من التركيز في التفكير من الواقعي الحقيقي إلى الممكن، من الشيء الذي هو قائم بالفعل إلى الشيء الذي يمكن أن يكون.

يتمكن المراهق من أن يتدبر عدة امكانيات أو احتمالات مختلفة بشكل أكثر دقة و شمولا وموضوعية.

مرحلة العمليات الصورية أو الشكلية تمكن الشاب من يمحص الفروض في ضوء الأدلة المتاحة، ليتبين ما هو الصحيح و ما هو الزائف.

يصبح التفكير أكثر تجريدا (أكثر عمومية و انسلاخا من الخبرة المباشرة).

وحسب تقسيم بياجيه لمراحل النمو المعرفي يرى تله في المرحلة العملية الشكلية والتي تبدأ قبل سن البلوغ تبدأ هذه المرحلة بالتنظيم و في سن 15 سنة تأتي مرحلة الانجاز و في تفسير edith هذا ذكرت ثمان أنواع من النمو نتيجة لعملية التفكير للمراهق:

1– الربط بين المتغيرات يتضمن هذا المفهوم عملية منظمة عامة بحيث يمكن استعماله في توليد المفاهيم عن كل الأزواج لكل اندماج حاصل مثل دمج الألوان والتغير والتنوع في الانتظام أو تجميع النوعيات أو المشاريع واطسون) و ليندجرين، 2004، ص 586).

2– التناسب : و هو القدرة على التعامل مع المساواة بين اثنين من العناصر كما في إدارة تجربة متوازنة أو حل معادلة.

3– التنسيق: كالتنسيق بين نظامين.

4 – التعادل الالي: و هو مبدا الساواة للفعل ورد الفعل و هو مفهوم متعلق تماما بالتناسب.

5 – الاحتمالية

6 – الترابط

7 – التعويض المضاعف : و هو نوع معقد من الحفظ يتضمن ثلاث أبعاد.

8– أشكال متقدمة من الحفظ: وهذا التجريد مثل الخمول والقوة الدافعة و الطاقة مفاهيم تصل إلى ما خلف الملاحظات التجريبية السريعة. (واطسون وليندجرين، 2004، ص586).

من خلال هذا العرض نستطيع تحديد التغيرات المصاحبة للمراهقة كالآتي : النمو الجسمي و يشمل نمو الأعضاء الداخلية و الخارجية، النمو العقلي و يتمثل في نمو القدرات العقلية الفطرية المعرفية و النمو الانفعالي و الذي يشمل مشاعر و عواطف المراهق فيكون أكثر حساسية للمواقف التي تواجه، و أيضا النمو الاجتماعي ويتصف بالميل إلى الجنس الآخر و اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية للمراهق،

أما بالنسبة للنمو الجنسي فيتميز بظهور الوظائف الجنسية وقدرة المراهق على التناسل، وأخيرا النمو المعرفي و يتميز بنضج التفكير فينتقل مما هو ملموس ومحسوس إلى المجرد و أيضا البحث عن الحقائق بالربط بين المتغيرات وهذه مجمل التغيرات الحاصلة في المراهقة.

– أثر التغيرات الفيزيولوجية على نفسية المراهق:

تترك التغيرات الجسمية النمائية لمرحلة المراهقة أثارا على نفسية المراهق فالنمو السريع في طول المراهق ووزنه قد أحدثت تغيرات جسمية عضوية حركية غير مألوفة، فينشا ع ذلك فقدان التوازن والاتزان، ويعثر المراهق في أعماله أحيانا، ويخفق في إتقان هذه الأعمال أحيانا أخرى، ويبدو ذلك واضح في حركات يديه وأصابعه وغيرهما . وكذلك يصحب هذه التغيرات الكسل والخمول والتراخي، كما يبدو المراهق قلقا مضطربا . ولعل هذا الواقع هو الذي حمل علماء النفس على تسمية هذه الفترة بفترة الارتباك و القلق.

وترتب على النمو اضطرابات نفسية و انفعالات منقلبة قد تؤدي عند بعضهم إلى الخجل والانطواء وإلى اضطرابات سلوكية يظنها البعض مرضا أو شذوذا، وتؤدي عند البعض الأخر إلى التفكير الخيالي والبعد عن الواقع وظهور أحلام اليقظة.

وقد يتطور كل ذلك إلى تركيز المراهق اهتمامه حول جسمه، ويدفعه إلى الاهتمام بمظهره الخارجي ليظهر أمام الآخرين بالمظهر الأنيق ويؤدي ذلك إلى صراعه مع القيم السائدة في المجتمع، ويتطلب هذا التوجيه النفسي و التربوي من الكبار بقصد تحسين التكيف والتوافق و التنبؤ بتطور المشكلة في المستقبل.(سليم، 2002، ص 403).

إن للتغيرات التي تحدث في هذه المرحلة أثار خطيرة على المراهق سواء في حاضره أو مستقبله فيصبح المراهق حساسا مندفعا جدا وفي بعض الأحيان تكون استجابته عدوانية وا إن لم تكون هنالك رقابة و رعاية له فيتعدى هذا و قد يذهب إلى ما هو أخطر و هو الجنوح و من جانب أخر قد تؤثر التغيرات على المراهق بالهدوء أو الميل إلى الانطواء و الاكتئاب.

6 – النظريات المفسرة للمراهقة:

6 – 1 – الاتجاه البيولوجي:

إذا اعتبرنا علم النفس المراهقة فرعا من فروع علم النفس برز كقطاع مستقل على يد العالم النفساني الأمريكي ستانلي هول حوالي سنة (1882) فإن الدراسات والاتجاهات المختلفة التي ظهرت فيما بعد، تعتبر المراهقة حلقة من الحلقات المتصلة بنمو الكائن البشري بشكل عام، وهي تؤلف هي جزءا من تكوين الفرد، سواء كان بيولوجيا أو نفسيا أو اجتماعيا – علائقيا.

وقد انطلقت الدراسات البيولوجية للمراهقة في أمريكا مع العالمين ستانلي هول وجيزال مركزة على عمليات النمو الجسمية و الجنسية، إلى جانب الملاحظات الطبية معتبرة أن الحياة النفسية عند المراهقين يحددها النمو البيولوجي.

والتغيرات الخارجية والداخلية التي تحدث في مرحلة المراهقة لها تأثير عميق في تحديد شخصية المراهق . ويعتبر هول أن بداية المراهقة هي ظهور العلامات الأولى لأزمة البلوغ أي :

أولا: الازدياد المفاجئ في أبعاد الجسم من حيث الطول والوزن خصوصا عند الذكور الذين يشعرون أنهم أصبحوا راشدين.

ثانيا: ظهور الخصائص الجنسية الثانوية بعد استكمال الخصائص الجنسية الأولية.

وبهذا المعنى يصبح النضج عالم لدى جميع أفراد الجنس البشري و هو محرك النمو الداخلي الذي تحدده الخلايا التناسلية.

وبحسب هول فإن الفرد يعيد اختبارات الوع، و أن تاريخ تجارب الكائن الإنساني أصبح جزءا من الوراثة البيولوجية لكل كائن، أي أن الفرد في تطوره يعيد مراحل تطور الإنسانية، فهو يعيش من جديد في أثناء نموه مراحل نمو الجنس البشري. (سليم، 2002، ص 379-380).

ويميز هول المراهقة بخصائص أبرزها:

1 – أنها مرحلة الأزمات والاضطرابات وسن العواصف.

2 – أنها مرحلة الإفراط في المثالية والتعلق بالأهداف.

3–مر حلة الثورة على القديم و التقاليد البالية.

4– هي مرحلة الانفعالات الحادة والعواطف والحب والميل إلى الجنس الأخر والصداقة.

5 – مرحلة الشك والنقد الذاتي و الأحاسيس المفرطة.

6 – مرحلة الانحلال من الروابط بين عوامل الأنا المختلفة التي تشكل تماسكها.

ويطلق هول على هذه المرحلة اسم " الولادة الثانية" وفي أخر هذه المرحلة يعيد الفرد بداية الحضارة، أي بداية النضج والتوازن و العقلانية.

أما جيزال فيؤكد على أهمية النضج البيولوجي في النمو، ويتكلم عن سمات النضج و أنها تزداد في كل مرحلة من مراحل النو، ففيما يختص بمرحلة المراهقة و الممتدة من سن 10 – 16 سنة، يميز جيزال عددا من السمات تتمحور حول:

النظام الحركي أو النمو العضوي والاهتمامات الجنسية، والصحة الجسدية التي تشتمل على التغذية والنوم و النظافة ثم الانفعالات أو الغضب والمخاوف، ثن الأنا النامي أو تقدير الذات والميول و المستقبل، ثم تأتي العلاقات الاجتماعية العلاقات بالوالدين والأخوة والأتراب من الجنس الواحد أو الأخر) ثم النشاطات والاهتمامات الحفلات القراءة، الرياضة .... ثم الحس الأخلاقي (مفاهيم الخير والشر والعدل وأخيرا الحس الفلسفي (مفاهيم الزمان والمكان، الموت، الألوهية...)(سليم، 2002، ص 380).

6 – 2 – الاتجاه التحليلي:

يعتبر سيجموند فرويد المنظر الرئيسي لنظرية التحليل النفسي، وقد طور نظريته من خلال عمله مع مرضاه حيث بدا حياته كطبيب أعصاب، وأمضى معظم حياته في فينا، ولكنه انتقل في الفترة الأخيرة من حياته المهنية تقريبا إلى لندن بسبب الحركة النازية.

لم يكن فرويد معنيا بشكل كبير بنظريات المراهقة، وقد تحدث عنها باختصار، واصفا هذه المرحلة بأنها فترة استثارة جنسية وقلق واضطراب في الشخصية في بعض الأحيان واعتبر السنوات المبكرة من العمر هي التي تشكل حياة الطفل.

مراحل النمو النفس جنسية

المرحلة الفمية:

هي المرحلة الأولى من مراحل النمو لدى فرويد وتحدث خلال الثمانية عشر شهرا الأولى من الحياة، حيث تتركز متعة الضيع حول الفم فالمص والمضغ والعض تشكل المصادر الرئيسية لمتعة الرضيع وتخفيض التوتر لديه.

المرحلة الشرجية:

من وهي المرحلة الثانية من مراحل فرويد، وتحدث بين سن السنة والنصف وسن الثالثة العمر، ويحصل الطفل على المتعة في هذه المرحلة من المنطقة الشرجية، أو من خلال التخلص من الفضلات ويعتقد فرويد أن تدريب عضلات الشرج يخفف التوتر.

المرحلة القضيبية:

ثالث مراحل فرويد وتمتد عبر 3وهي –6، وتتركز المتعة في هذه المرحلة على الأعضاء التناسلية، حين يكتشف الطفل هذه المتعة لدى تفاعله مع جسده. و يعتقد فرويد أن للمرحلة القضيبية أهمية خاصة في نمو الشخصية بسبب عقدة أوديب التي تظهر خلالها ، حيث يعتقد فرويدأن لدى الطفل الصغير رغبة قوية بالاستحواذ على الوالد من الجنس المغاير و الاستمتاع بعاطفته .وقد واجه (شريم، 2008، ص 40-41).

مفهوم الصراع الأوديبي لدى فرويد العديد من الانتقادات من قبل التحليليين والكتاب. وتحل عقدة أوديب عندما يدرك الطفل في سنوات عمره الخامسة أو السادسة، أن الوالد من نفس الجنس يمكن أن يعاقبه بسبب هذه الرغبات المحرمة ولتخفيض التوتر الناجم عن هذه الحالة يقوم الطفل بالوحد مع الوالد من نفس الجنس ويجتهد ليكون مثله مثلها . ولكن لم هذا الصراع فمن الممكن أن يحدث تثبت

لدى الفرد في هذه المرحلة.

مرحلة الكمون

تحدث تقريبا بين السادسة والبلوغ، ويعتقد فرويد أن الطفل يكبح جماح كل الاهتمامات الجنسية في هذه المرحلة، ويطور مهارات اجتماعية عقلية. وهذا النشاط يؤدي إلى تفريغ الطفل لطاقاته في مجالات آمنة انفعاليا، كما تساعده على نسيان الصراعات التي ولدت لديه توترا عاليا في المرحلة القضيبية.

المرحلة التناسلية:

و هي الرحلة الأخيرة في نظرية فرويد، وتبدأ بالبلوغ وتستمر حتى الفترة الأخيرة من نمو الشخصية وهي مرحلة عودة اليقظ الجنسية، حيث يواجه الفرد و لأول مرة دافعا بيولوجيا قويا في مرحلو لبلوغ بسبب التغيرات النمائية، وهذا الدافع لابد أن يتكامل مع بنيان الشخصية لهذا المراهق الذي ما يزال في طور النمو. و هذا الأمر يصبح أكثر تعقيدا فيما بعد بسبب المعايير الاجتماعية، الأخلاقية والدينية، والتي تتطلب تأجيل الإشباع الجنسي الغيري حتى فترة الزواج وهذا التأجيل كفيل بأن يسبب صراع داخلي بين قوى الأنا الأعلى والهو . وان اضطراب أحد هذه القوى أو كلاهما يعتبر سببا في الانتحار أو لاضطرابات العقلية أو الانحراف والعدائية شريم ، 2008، ص 42- 43).

يتحول الطفل في هذه المرحلة من أنانية الطفولة و البحث عن اللذة، إلى راشد واقعي اجتماعي فالمهمة الرئيسية للمراهق حسبه هي الاستقلالية الانفعالية عن الوالدين، ما يتيح له المجال لتشكيل علاقة جنسية مثمرة مع شريك من الجنس الآخر ، وأيضا التفاعل مع نفس الجنس و لا يقتصر النضج الجنسي على الرغبة الجنسية بل القدرة والسيطرة في مجال واسع على الأنشطة المهنية والاجتماعية هذا بالنسبة للرجال، أما المرأة قدرتها على تحمل المسؤولية و التمتع ببعض السمات الأنثوية كالدفء العاطفي و القلق الأمومي...

أما أنا فرويد ترى أن المراهقة مرحلة هامة في تشكيل الشخصية، وتتسم بالصراع الداخلي وعدم التوازن النفسي والسلوكيات الغريبة. فالمراهقون أنانيون فهم من جهة يهتمون بأنفسهم وكأنهم الموضوعات الوحيدة التي تستحق الاهتمام، ومن جهة أخرى هم قادرون على التضحية بالذات والتفاني، يقيمون علاقات عاطفية ما تلبث أن تنتهي بسرعة، يرغبون أحيانا بالاندماج الاجتماعي التام والمشاركة الجماعية والميل إلى العزلة في أحيان أخرى يتذبذبون بين الطاعة العمياء والتمرد ضد السلطة، ميالون للأنانية والتمركز نحو الذات والمادية، ولكنهم مستغرقون أيضا بالمثاليات العليا أيضا. لا يراعون مشاعر الآخرين ولكنهم حساسون جدا عندما يتعلق الأمر بهم وتعزو أنا فرويد هذا السلوك المتضارب إلى عدم التوازن النفسي وإلى الصراع الداخلي اللذين يصاحبان النضج الجنسي.(شريم، 2008، ص 43).

6 – 3 – وجهة النظر الأنثروبولوجية

تؤكد وجهة النظر هذه على الحتمية الثقافية مقابل فكرة الحتمية البيولوجية، مما أدى إلى تطور الأنثروبولوجيا الثقافية كنظرية نمائية رئيسية.

أطلق على نظريات مارجريت ميد وروث بندكيتو غيرهم من الأنثروبولوجيين الحتمية الثقافية

و النسبية الثقافية، وذلك لما للبيئة الاجتماعية من تأثير في تحديد نمو شخصية الطفل من جهة، ولأن المؤسسات الاجتماعية والأنظمة الاقتصادية والعادات والطقوس و المعتقدات الدينية متفاوتة من مجتمع لأخر من جهة أخرى.

يؤكد الأنثروبولوجيين على أن الوسط الاجتماعي الثقافي يحدد مسيرة المراهقة، ويؤثر بشدة على درجة إحساس المراهق بمدى تقبل مجتمع الكبار له. ففي المجتمعات الحديثة، أصبحت المراهقة مرحلة نمو طويلة زمن استكمالها غامض، وكثيرا ما تكون الامتيازات والمسؤوليات فيها غير منطقية ومربكة. وهذا على عكس ما يحدث في المجتمعات غير المتقدمة تكنولوجيا ، حيث تكون طقوس البلوغ المعلم والواضح والمدخل المبكر نحو عالم الراشدين حيث توصلت ميد على سبيل المثال إلى أن الأطفال في جزيرة ساموا يتبعون نمطا نمائيا مستمرا نسبيا دون تغيرات مفاجئة من مرحلة لأخرى وليس متوقع منهم أن يسلكوا أحيانا كأطفال، وفي وقت أخر كمراهقين، وكراشدين في أوقات أخرى. فأطفال ساموا لم يتعرضوا إلى تغيرات مفاجئة في أساليب تفكيرهم أو سلوكهم، وبالتالي فإن المراهقة لا تشكل تغيرا أو انتقالا حاد من نمط سلوكي لأخر.

وقد استنتجت ميد أن المراهقة ليست محددة بيولوجيا كما تصور ستانلي هول وإنما اجتماعية ثقافية، فعندما تتيح الثقافات المجال للانتقال السلس للتدريجي من الطفولة إلى الرشد، و هذا ما يحدث مع مراهقي ساموا فالقليل من الاضطراب والتوتر يرافق هذه الفترة من النمو. (شريم، 2008، ص، 60-61).

ترى بندكيت أن النمو يسير على نحو تدريجي سلس وعملية مستمرة، ولكن إلى المدى الذي تتدخل فيه الجماعات الثقافية بما لديها من متطلبات وقيود ومعاملة متمايزة وتوقعات، فإنها تتنبأ بظهور عدم الاستمرارية في النمو. ويمكن توضيح مبدأ الاستمرارية مقابل عدم الاستمرارية فيما توصلت إليه كل من ميد وبندكيت في هذا المجال شريم، 2008، ص 61).

أ – المسؤولية مقابل عدم المسؤولية في الأدوار:

يتعلم الطفل في الثقافات البدائية المسؤولية على نحو مبكر، حيث لا يتم الفصل بين اللعب و العمل. فالأطفال يشاركون في الصيد والعناية بالأطفال وبالتالي لا تحدث اختلافات واضحة لدخولهم لسن المراهقة.

أما في الثقافات المتضرة يتم الفصل بين مواقف اللعب والعمل حيث لا يسهم الطفل في العمل وهناك القانون الذي يحميه، فتحمل المسؤولية يكون في نهاية المراهقة. كما أن المراهقة تمثل حدثا مفاجئا بالنسبة لهم.

ب – الخضوع مقابل السيطرة في الدور:

في الثقافات المتحضرة على الطفل التخلي على الاعتمادية والخضوع في الطفولة وفي مرحلة المراهقة تحدث النقلة بين الخضوع والسيطرة في وقت لا يكون فيه المراهق قد تلقى ما يكفي لهذا التحول، بينما يحدث العكس في المجتمعات البدائية فهناك استمرارية لهذا النمط من العلاقة بين الخضوع والسيطرة كما أشارت بندكيت، فالطفلة ذات 7 سنوات تعتني بمن هم أصغر منها سنا، بينما مازالت تحت سيطرة من هم أكبر منها، وعندما تكبر تمارس العمل مع من هم أصغر منها وهكذا.

ج – التشابه و عدم التشابه في الأدوار :

أشارت ميد أن فتاة الساموا لا تمر بخبرات فيها عدم الاستمرارية في الأدوار الجنسية فلها الفرصة لتشكل ألفة بموضوعات الجنس وبالتالي فعندما تصل مرحلة الرشد فإنها تستطيع مواصلة لدور الجنسي في الزواج بسهولة، وبالمقابل في الثقافات الغربية يتم إنكار الجنسية (شريم، 2008، ص، 61-62).

الطفلية والكبت الجنسي لدى المراهق ويعتبر إثما وخطرا، فعندما ينضج المراهقون جنسيا عليهم نسيان هذه الاتجاهات والممنوعات التي خضعوا لها مسبقا وأن يصبحوا راشدين مستجيبين جنسيا. (شريم، 2008، ص، 62).

6- 4 – نظرية التعلم الاجتماعي:

تهتم نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي بتأثير الأفراد المحيطين على تشكيل النزعة لدى

الشخص ليقوم بسلوكيات معينة أو لا يؤديها.

إن الاهتمام المباشر بالمراهقين ظهر في أعمال باندورا و الذي قام بدراسات طبق فيها نظرية التعلم الاجتماعي و ذلك في دراسة العدوان عند المراهقين و لقد كان باندورا من أشد المهتمين بالمراهقة حيث يرى أنها مرحلة نمائية متمايزة لها خصائصها الفريدة و أنها تتصف بالانسحاب من معايير ثقافة الراشدين، و تبعا لنظرية التعلم الاجتماعي فإن هذا الانسحاب غالبا ما يحدث عن طريق سلوك لا اجتماعي غير مرغوب فيه، و قد يظهر من خلال تقبل ثقافة مجموعة الرفاق و التي تعتمد على خبرات تعلم الفرد، و كما يظهر في المراهق السلوك الاغترابي و الجناح أثناء فترة المراهقة، و عادة ما يرتبط باتجاهات والدية قاسية و عدم الاتساقية من قبل الوالدين، و عموما فإن هذه النماذج الوالدية بالإضافة إلى وسائل الإعلام ومؤسسات التنشئة الاجتماعية كافة يمكن أن تسهم في تعلم السلوك غير المرغوب فيه والمضاد للمجتمع لدى الأطفال وحتى المراهقين، فالأمهات اللاتي يتسمن بالعقاب المستمر لأطفالهن يملن إلى تعويق النمو السوي لديهم، كما أن الأطفال الذين يقضون وقتا طويلا أمام شاشة التلفاز لمشاهدة البرامج التلفزيونية العنيفة و العدوانية يميلون بشكل أكبر إلى استخدام العدوان في سلوكياتهم سواء في الأسرة أو المدرسة و حتى جماعة الرفاق . ملحم، 2004، ص، 345).

من خلال عرضنا للنظريات المفسرة للمراهقة نجد أن هناك وجهات نظر متباينة فهناك الاتجاه البيولوجي يرى أن المراهقة و أن الحياة النفسية للمراهق تتحدد من خلال النمو البيولوجي و أن التغيرات الخارجية و الداخلية لها تأثير عميق في تحديد شخصية أما بالنسبة للاتجاه التحليلي فيرى أن المراهقة فترة استثارة جنسية وقلق و اضطراب في الشخصية في بعض الأحيان ، واعتبر السنوات المبكرة من العمر هي التي تشكل حياة الطفل و هذا حسب فرويد ، أما أنا فرويد فترى أن المراهقة مرحلة هامة في تشكيل الشخصية، وتتسم بالصراع الداخلي وعدم التوازن النفسي والسلوكيات الغريبة، و الاتجاه الأخر هو الأنثروبولوجي ويؤكد أن الوسط الاجتماعي الثقافي هو الذي يحدد مسيرة المراهقة فهي تختلف من مجتمع لأخر ومن ثقافة لأخرى وأخيرا النظرية الاجتماعية فتفسر المراهقة على أنها فترة فريدة لها خصائصها وأن مبادئ التعلم التي تساعد في تفسير نمو الطفل يمكن أن تنطبق بنفس الطريقة على نمو المراهق.

7 – رعاية المراهقين :

باعتبار أن المراهق يكون أكثر حساسية ويظهر تمردا وثورة ضد أسرته وكذا مدرسته، وذلك لتوهمه أن الأب و المعلم أو المربي يمارسون سلطة عليه، ويقيدون حريته ويقفون كحاجز أمام إثبات ذاته، و أمام هذه التوهمات لابد على كل فرد سواء من الأسرة أو المدرسة تفهم هذا المراهق في هذه الفترة و تقديم رعاية خاصة تجعل هذه المرحلة تمر بسلام.

7– 1 – في الأسرة:

المارة هي المحيط الأول الذي ينشأ ويعيش فيه المراهق، و لا يمكن الانفصال عنه على الرغم

من محاولته لذلك، رغبتا منه لتحقيق الاستقلالية الفردية والقضاء على القيود الأسرية، ولكي تستطيع الأسرة السيطرة على الأبناء خلال هذه الفترة وتوجيههم، لأبد أن توفر الجو الأسري الملائم وذلك من

خلال ما يلي:

أ – الكيان العضوي للأسرة:

يجب أن يسود الوئام في الأسرة حيث تغيب الخلافات خصة الكبيرة منها والعمل على تفادي الوقوع فيها للمحافظة على استمرارية العلاقات بين أفراد الأسرة و هذا ما سيؤثر بالإيجاب على المراهق.

قضاء أوقات أكثر مع بعض وهو الشيء الذي يزيد من توثيق وتوطيد العلاقة بين الأفراد وكذلك تمسكها بنفس القيم والأخلاق . (أسعد،2007، ص 116).

ب– ثقافة الأسرة:

وتضم عاداتها وتقاليدها وقيمها ومعتقداتها ، ومن واجب الأسرة نقل هذه الثقافة إلى أبناءها عن التي لهاقدر كبير من الثروات الثقافية والتي تستطيع أن طريق التلقين والمحاكاة، و الأسرة المثقفة هي تقدم أكبر قدر ممكن من الخبرات لأبنائها والتي تنمي من خلالها المناقشة روح إلى متابعة أمورهم الدراسية لإيجاد أسباب إخفاق الأبناء في بعض المواد الدراسية.

ج – الجو الديموقراطي:

ويعني الحرية أي حرية التعبير والتصرف، ول إذا أسقطنا هذا المصطلح على الأسرة فإننا نجدها تلقائية ومتفتحة وقبلة لآراء أبناءها، حيث يحاول الأبناء وهم في سن المراهقة إبداء أراءهم و المشاركة في اتخاذ القرارات، وللك كان على الأسرة احترام أراء والإنصات إليهم ومحاولة توجيه أفكارهم إذا كانت غير صائبة، و هذا دون توبيخهم و الإساءة إليهم.

د – الروح الدينية:

لكل أسرة واجب تشجيع وتأصيل أبناءها على الدين و هذا تكون تنشئتم صالحة، وهذا التأصيل يكون في طريق ممارسة الشعائر الدينية وتركها في متناول المراهق و اصطحابه إلى دور العبادة مما يجعله أكثر اعتيادا على التردد عليها والمواظبة في القيام بها. والتربية الدينية لها أهمية بالغة خاصة في مرحلة المراهقة ، فالمراهق في هذه المرحلة يلبس المثل العليا ولهذا لابد على الأسرة أن تشتغل الفرصة لبث الروح الدينية ودعهما في نفسية المراهق مع الأخذ بعين الاعتبار على أن الضغط على المراهقكفيل بدفعه للانحراف فلا إفراط و لا تفريط أسعد، 2007، ص 117).

7 – 2 – في المدرسة:

تعد المدرسة المحيط الثاني بعد الأسرة التي يتفاعل معها المراهق حيث يلاحظ عموما وجود حساسية كبيرة في التعامل بين المراهق وأقرانه في المدرسة والعمال وخاصة المعلم، وباعتبار هذا الأخير هو مصدر السلطة وجب عليه القيام بواجبه وأدائه لدوره على أكمل وجه والتحلي بجملة من الصفك التي تجعل التلاميذ يثقون به ويحبون الدراسة و هي كالتالي: أ – اخلاص المعلم وثقته بنفسه بأنه قار على مساعدة التلاميذ جميعهم، وا شعارهم بأنه يحبهم دون تفريق و إخفاء المشاعر السلبية اتجاه التلاميذ المشاغبين.

ب –

تجنب استخدام العقاب خاصة العقاب الجماعي بسبب خطأ ارتكبه القليل من التلاميذ، وخاصة العقاب الذي يستهدف إظهار الأستاذ هو السيد فله أثر كبير في ثورة التلاميذ ضد المدرس وظهور الانحراف السلوكي و العنف داخل القسم.

ج

نفسية.

عدم السخرية من التلميذ أو إضحاك الأخرين عليه، مما يؤدي بالتلميذ إلى الإصابة بمشاكل

د – إشراك التلميذ في كل النشاطات المدرسية كالمساهمة في تحضير و شرح الدرس، أو القيام بأي نشاط جماعي بحيث يحقق الأستاذ هدفين، هما مساعدة التلميذ على إبراز مواهبه وكذلك تدريبه على

التعاون مع غيره.

هـ – السماح للتلميذ بالتكلم بحرية واتخاذ موقف إيجابي تجاهه مما يجعله يفكر بأن المعلم يحبه ويحترمه ويثق به وبقدراته. أسعد، 2007، ص 118).

و

من خلال ما تم عرضه حول رعاية المراهقين فنستنتج أن على الأسرة توفير جو من الراحة الحب الحرية للمراهق لكي ينمو بشكل أفضل، و تجنب الوقوع معه في جدالات عقيمة ومحاولة شرح ما هو بالنسبة له، مبهم و تصحيح أفكاره الغير صلبة والاهتمام بأموره بأكملها وخاصة الدراسية منها، و بالنسبة للمدرسة وخاصة المعلم فعليه التحلي ببعض الصفات كالتحكم في الغضب، والانفعالات و التعامل الجيد مع المراهق ومحاولة اشراكه في نشاطات القسم، وهذا كسب ثقته وجعله محبا لدراسته.

خلاصة الفصل:

يمكن القول من خلال استعراضنا لهذا الفصل أن لمرحلة المراهقة تأثير كبير على نفسية المراهقين وهذا كفيل بللتأثير على استجابات وسلوكات وانفعالات المراهقين، غير أن غياب الرعاية الأسرية واهتمام الوالدين بأبنائهم كان عاملا مساعدا في تشجيع المراهقين على التمادي في القيام بالسلوكات العدوانية والانحرافية والفشل الدراسي و هذا راجع لغياب الرقابة الأسرية.

الفصل الرابع: الاطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

1-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية

1-2- عينة الدراسة الاستطلاعية

1-3- أدوات الدراسة الاستطلاعية

2- الدراسة الأساسية

2-1- مجالات الدراسة

2-2- عينة الدراسة و خصائصها

2-3- مبررات اختيار العينة

2-4- منهج الدراسة

2-5- أدوات الدراسة

2-6- الأساليبالاحصائية

خلاصة

تمهيد:

بعدما تم طرحه من ثراء نظري في الفصول السابقة والتي تضمنت الحرمان العاطفي لدى المراهقين وعلاقته بالسلوك العدواني ،نستعرض في هذا الفصل المقاربة المنهجية للدراسة من حيث الخطوات المتبعة فيجمع البيانات ، ويتناول هذا الفصل المنهج المستخدم في الدراسة ، مجالات الدراسة، نوع العينة وحجمها والأدوات التي تم الاعتماد عليها في جمع البيانات، بالإضافة إلى عرض صدقو

ثبات أداة طرق وأساليب المعالجة الإحصائية التي تبنتها الدراسة.

1- -الدراسة الاستطلاعية :

تطبيق لإجراءات الدراسة على عينة أولية ليست جزءا من العينة الرئيسية، و لكنها تنتمي إلى نفس المجتمع الذي تنتمي إليه العينة الرئيسية، وتفيد الباحث في التحقق من إمكانية تنفيذ الدراسة الرئيسية و الحصول على تغذية راجعة عن احتمالات النتائج المستهدفة و التنبيه إلى أمور لم يلتفت إليها الباحث. (الخطيب،2006،ص 62)

1-2 -أهداف الدراسة الاستطلاعية:

قبل القيام بالدراسة الأساسيةأجرينا الدراسة الاستطلاعية بغية التعرف على الميدان و الظروف

المحيطة بالدراسة ولتحقيق مجموعة من الأهداف هي كالاتي:

- التعرف على ميدان إجراء الدراسة، و الظروف التي سيتمفيها البحث.

- ضبط العينة الملائمة حسب المتغيرات و كذا طريقةإختيارها.

– التعرف على الدراسة من قرب و بشكل أعمق.

– التعرف على مجموعة الظروف التي يمكن ترافق توزيع الاستمارة بغرض التحكم فيها من جهة

و لتفادي العراقيل من جهة أخرى.

– الصياغة النهائية للفرضيات الدراسة حيث تعطينا النتائج الأولية للدراسة الإستطلاعية مؤشرات

لمدى ملائمة الفرضيات و ماهي التعديلات الواجب إدخالها.

– و تحديد المنهج العلمي الأقرب إلى طبيعة الموضوع وأدوات جمع البيانات المناسبة.

–التحقق من ثبات و صدق أداة الدراسة (إستمارة الحرمان العاطفي) على عينة دراسة

إستطلاعية و ذلك قبل تطبيقها على عينة دراسة أساسية.

1-3 -عينة الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء الدراسة مع عينة تتكون مع عشرة تلاميذ من ثانوية هادي محمود يتوزعون على الأطوار الثلاثة أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي، لا ينتمون إلى العينةالرئيسية ولكنها تنتمي إلى نفس المجتمع الاصلي، و هم المراهقينالمحرومين من أحد الوالدين بسبب طلاق أو وفاة و قد قمنا بإجراء مقابلات مع كل واحد منهم على حدا وهذا لإعطائهم فرصة للتعبيربحرية و دون احراج و تم تسجيل المقابلة عن طريق الكتابة

-أدوات الدراسة الاستطلاعية:

تم الاعتماد في دراستنا الاستطلاعية على المقابلة من خلال إدراج مجموعة من الأسئلة في

دليل المقابلة وتوجيهها لأفراد العينة. و تكو نت من 10 أسئلة اثنان منها مغلقة وثمانيةمفتوحة،حيث

تعتبر المقابلة الطريقةالضرورية لكل دراسة نفسيةاجتماعية وذلك لمعرفة طبيعة علاقة المحروم مع

الوالد الذي يعيش معه ومدى تأثره بغياب الوالد الأخر.

المقابلة:

علاقة ديناميكية تساعد الباحث على الوقوف على قيم وأراء واتجاهات ومعتقدات المبحوث و كذلك تعد أداة حيوية لجمع البياناتويشيع استخدامها أكثر من غيرها من الوسائل الأخرى.(عناية ،2007، ص77)

قامت الطالبتان بإجراء مقابلة مع كل فرد من افراد العينة على حدى و طرح بعض الاسئلة المتمحورة حول طبيعة العلاقة التي تجمع المراهق بالوالد الذي يعيش معه و كذا درجة تأثره بغياب الوالد الاخر، و قد اعتمدنا عليها لمحاولة التعرف على استجابات أفراد العينة الظاهرة و الخفية و التي تظهر من خلال لغة جسده.

الملاحظة :

أداة من أدوات البحث العلمي عن طريقهايتم جمع بيانات عن ظاهرة، سواء ما يتصل منها بسلوك أفراد العينة الصادر أم تصرفاتهم عند التعرض لبعض المواقف الطبيعية و المصطنعة التي يمكن مشاهدتها.

(الخطيب،2006،ص 79)

تم الاعتماد على هذه التقنية لملاحظة سلوكات أفراد العينة و ردود أفعالهم فيمايتعلق بأسئلة المقابلة

و الاستمارة المطبقة عليهم و هذا من أجل تقصي استجاباتهم الطبيعية و المعبرة فعلا عما بداخلهم و

التعرف على الاجابات المصطنعة محاولة منهم للهروب ولإخفاء مشاعرهم الحقيقية.

مراحل تطبيق دراستنا:

في البداية قمنا بجميع الإجراءات اللازمة للحصول على تصريح رسمي يمكننا من الولوج للمؤسسة التربوية،

قصد الحصول على البيانات الخاصة بالمجتمع الكلي و كذلك الإحصائيات اللازمة ثم إعداد الأسئلة الخاصة بدليل المقابلة و تعديلها من أجل الحصول على عدد كافي من البيانات الخاصة بأبعاد موضوعنا.

-نتائج الدراسة الاستطلاعية:

من خلال تفريغ إجابات التلاميذ والبحث عن الإجابات المتكررة والمتشابهة و رصد كل البينات التي منشأنها أن تفيدنا في بناء أدوات جمع البيانات في الدراسة الأساسية وقمنا بتحليلالبيانات الخام المتحصل عليها انطلاقا من أداة من أدوات جمع البيانات وهي المقابلة التي أجريناها مع التلاميذتبين لنا أن درجة الحرمان العاطفي تتأرجح بين درجات متوسطة وأخرى مرتفعة وقد يرجع هذا الاختلاف إلى سن الانفصال وطبيعة علاقة المراهق مع الولي الذي يقيم معه فكلما كانت علاقته

ايجابية و فيها تفاعل واهتمام كلما كان الحرمان متوسط الدرجة، والعكس إذا كانت العلاقة سلبية.

2- الدراسة الأساسية:

و هي الدراسة الميدانية و التي نحن بصدد القيام بها بهدف التحقق من صحة الفرضيات و التعرف على طبيعة العلاقة بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني لدى المراهقينالمحرومين من أحد الوالدين بسبب الوفاة أو الطلاق.

1 - مجالات الدراسة: (حدود الدراسة)

يعتبرتحديد مجالات الدراسة من العناصر المهمة في الدراسات والبحوث العلمية بصفة عامة وفي الدراسات النفس اجتماعية بصفة خاصة، وتعد ركيزةأساسيةفيهاحيث تمكن القارئ من تحديد مكان وزمان الذي أجريتفيه الدراسة وهذا راجع لاختلاف نتائج البحوث والدراسات باختلاف الازمنة والأماكن التي تجرى فيها، وفيمايليتحديد لزمان ومكان اجراء دراستنا الميدانية:

المجال الزمني:

تمت دراستنا في الفترة الممتدة من 10إلى 30 أفريل 2023 .وفيها تم إجراء دراستنا الأساسية و توزيع استمارات الحرمان العاطفي و السلوك العدواني على أفراد العينة و هم التلاميذالمحرومين من أحد الوالدين بسبب الطلاق أو الوفاة.

المجال المكاني :

لقد تم إجراء دراستنا الميدانية المكملة لدراستنا النظرية بثانوية طهيري عبد الرحمان وثانوية النعيم النعيمي.

المجال البشري:

باعتبار أن بحثنا يتناول موضوع الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني ولقد اخترنا

إجراء دراستنا الميدانية بثانوية طهيري عبد الرحمان وثانوية النعيم نعيمي وقد اعتمدنا في طريقة اختيار العينة على المسح

الشامل وذلك لاختيار المراهقين المحرومين من أحد الوالدين بسبب الوفاة أو الطلاق وهذا وفق لتوجيهات مستشارة التوجيه المدرسي والمهني.

3- عينة الدراسة و خصائصها:

أ- عينة الدراسة:

العينة التي تم الاعتماد عليها في بحثنا، هي المسح الشامل ويقصد به دراسة جميع مفردات المجتمع دون استثناء، ويحدث ذلك إذا كان عدد مفردات المجتمع قليل، واذا توافر للباحث إمكانات مادية و أتيح له الوقت و الجهد و البيانات التي يتم الحصول عليها من المسح الشامل وتعبر عن معالم المجتمع مثل: متوسط المجتمع، أو تباينه. (رشوان، 1995 ،ص 140)

وتم الاعتماد على كل العينة المتواجدة بالمؤسسة والمقدرب60مراهق وهذا راجع لأغراض علمية.

خصائص العينة :

توزيع عينية الدراسة حسب الجنس :

الجنس	التكرار	النسبة
انثى	42	%70
ذكر	18	% 30
المجموع	60	%100

جدولرقم(01)يمثلتوزيعافرادالعينة حسب متغيرالجنس

من

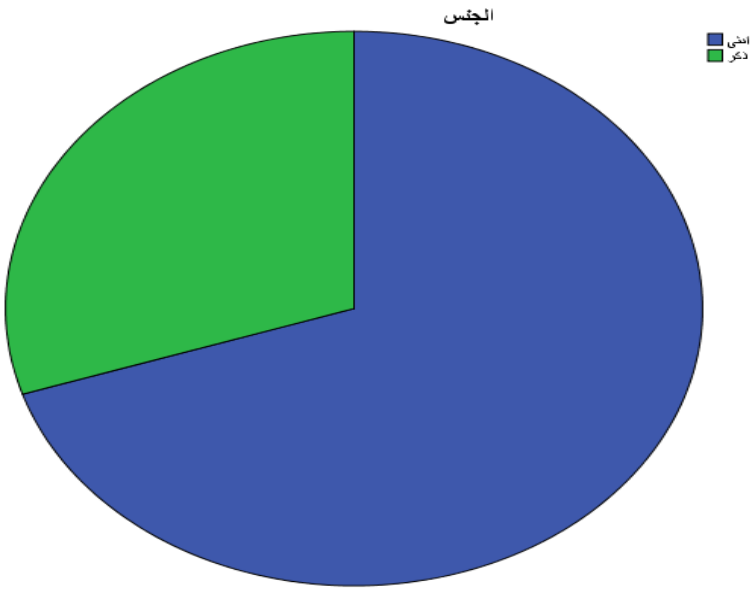

خلال الجدول رقم (01) يتبين ان نسبة الاناث اكثر من نسبة الذكور.

الشكل رقم (01) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

توزيع العينة حسب المستوى الدراسي :

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
أولى ثانوي	15	% 25
ثانية ثانوي	34	%56.7
ثالثة ثانوي	11	%18.3
المجموع	60	%100

جدولرقم (02) يمثل توزيع افراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي

يتبين من خلال الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي حيث يمثل مستوى سنة ثانية ثانوي اكبر نسبة من العينة .

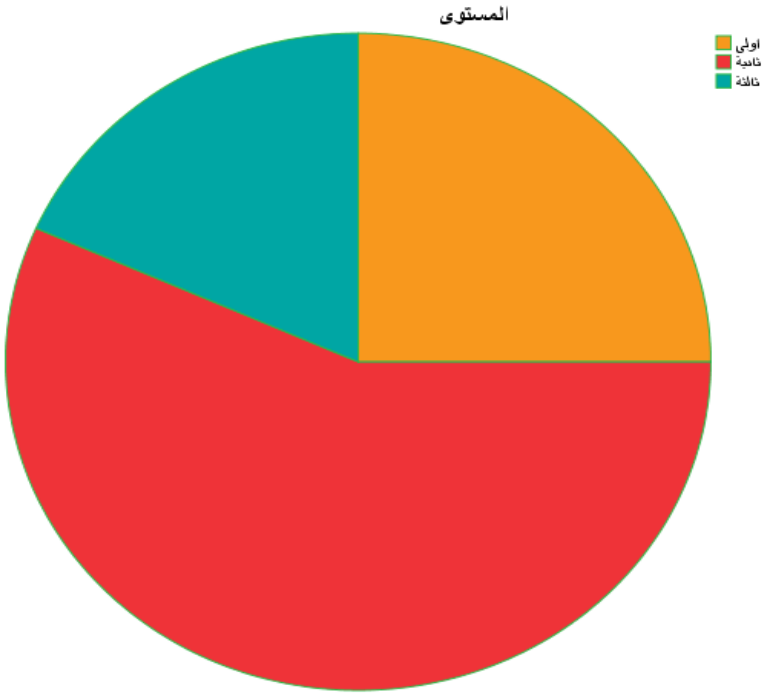

الشكل رقم (02) يمثل توزيع افراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي

4 – منهج الدراسة :

المنهجالوصفي :

استخدمنا في دراستنا الحالية المنهج الوصفي،الذي يهتم بوصف الظواهر الطبيعية

والاجتماعية وصفا دقيقا كما توجد في الواقع، ودراسة العلاقات التي توجد بين الظاهرة موضوع الدراسة وبعض المتغيرات الأخرى والتعبير عنها بلغة الأرقام.

وهو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية، ودقيقة عن الظاهرة، أوموضوع محدد من خلال فترات زمنية معلومة ،وكذلك من أجلال حصول نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية(عناية، 2007 ،ص77)

5– أدوات الدراسة:

كالبحث علمي يعتمد على مجموعة من الأدوات والوسائل يعتمدها الباحث من أجل الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة التي يتوصل من خلالها إلى ايجاد إجابات عن التساؤلات المطروحة، ويحاول أن يلجأ إلى الأدوات التي توصله إلى الحقائق التي يسعى للوصول إليها، واستخدمت الطالبتان الادوات الاتية :

1 استمارة الحرمان العاطفي ل قوادرة و بوخدة (2016):

يحتوى الاستبيان على 48 سؤالا قسمت على ثلاثة محاورو هي:

المحور الأول :الحالة النفسية وخصص للبنود التي تكشف عن مشاعر المراهق تجاه ذاته، وتضمن16 بند 08 إيجابية و 08 سلبية.

المحور الثاني :العلاقة مع الولي الذي يعيشب جانبه وخصص للبنود الخاصة بعلاقةالمراهق بأحدى الوالدين، وتضمن 18 بند 09 ايجابية و 09 سلبية.

المحور الثالث :علاقة المحروم بالأخرين وخصص للبنود التي تكشف مشاعر المراهق نحو الأخرين، وتضمن 14 بند 07 ايجابية و 07 سلبية

***كيفية تصحيحها:**

يقوم كلفرد بالإجابة على كل البنود الاستبيان بما يتناسب معه وفق الخيارات المتاحة:

كثيرا، إلى حدما،نادرا، ويتم تصحيح العبارات الإيجابية كمايلي :كثيرا 03 إلى حدما 02نادرا 01 ،وتصحح العبارات السلبية كمايلي :كثيرا 01 إلى حدما 02 نادرا03

صدق وثبات الاستبيان : تأكدت الباحثتان من صدق وثبات الاختبار عن طريق صدق المحكمين الذي طمئن على صدق المقياس وعن طريق معامل الثبات r الذي بلغ ب r= 0.92

2 مقياس السلوك العدواني :

تم الاعتماد على مقياس السلوك العدواني من اعداد الأستاذ بشير معمرية، أستاذ بجامعة العقيد الحاج لخضر –باتنة –ويتكون من 04 محاور:

المحور الاول العدوان البدني.

المحور الثاني العدوان اللفظي.

المحور الثالث الغضب.

المحور الرابع العداوة.

ويتم تصحيحه من خلال ترقيم البدائل كمايلي:

.نادرا 00 ،أحيانا 01 ،متوسطا 02 ،غالبا 03 ،دائما04

ثم نحسب الدرجات الكلية لإجابات أفراد العينة ويتم تصنيفها حسب المفتاح التالي:

- من 0 الى 80 عدوان منخفض.
- من 80 الى 160 عدوان متوسط .

6- الأساليب الاحصائية:

للإجابة على تساؤلات الدراسة والتأكد من صحة الفروض تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة و هي ذات أهمية بالغة لأنه بفضلها يمكن معرفة ما إذا كانت علاقة بينالمتغيرات أم لا، ولهذا فإن الخطوة الأولى في التحليل الإحصائي هي عبارة عن تلخيص و عرض البيانات بالاعتماد على الإحصاء الوصفي وكذلك تحليل البيانات للوصول إلى نتائج و تفسيرها. و من بين الأساليب الإحصائية المتبعة ما يلي:

- **المتوسطات الحسابية.**
- **الانحراف المعياري.**
- **اختبار (ت) للعينات المستقلة.**
- **معاملات الارتباط.**
- **التوزيع التكراري.**
- **النسبة المئوية.**

خلاصة الفصل:

لقد تم في هذا الفصل إلقاء الضوء بشيء من التفصيل على المقاربة المنهجية التي اتبعتها الدراسة في تحقيق أهدافها من خلال عرض المنهج الذي تم إتباعه للحصول على البيانات والمعطيات الميدانية بهدف معرفة الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهق.

الفصل الخامس: عرض ومناقشة و تفسير النتائج:

تمهيد

أولا: عرض النتائج:

1 – التذكير بفرضيات الدراسة

2 – عرض النتائج الخاصة بالحرمان العاطفي

3– عرض النتائج المتعلقة بالسلوك العدواني

4– عرض النتائج الخاصة بفرضيات الدراسة

ثانيا: مناقشة النتائج و تفسيرها:

1 – مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات 2 – مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة

3 – مناقشة النتائج على ضوء النظريات

4– إستنتاج عام

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد ان تناولنا في الفصل السابق من الجانب الميداني الخطوات المنهجية المتبعة سنقوم من خلال هذا الفصل بعرض النتائج التي توصلت لاهالدراسة، وهذا انطلاقا من عرض استجابات أفراد العينة لعبارات الأداتين المستخدمتان استمارة الحرمان العاطفي ومقياس السلوك العدواني، ومن ثم تحليل و تفسير النتائج المتوصل إليها على ضوء الفرضيات والنظريات والدراسات السابقة بهدف الإجابة على تساؤلات البحث والخروج بحوصلة عامة عن الموضوع.

التذكير بفرضيات الدراسة:

تضمنت دراستنا فرضية أساسية وفرضتين فرعيتين وهما كالاتي:

1-1الفرضية الأساسية:

توجد علاقة ارتباطية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني عند المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد الوالدين.

1-2الفرضيات الفرعية:

2-1الفرضية الفرعية الأولى :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين من أحد الوالدين تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الفرعية الثانية :

توجد فروق دالة إحصائيا في السلوك العدواني عند المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد الوالدين تعزيل متغير المستوى الدراسي.

عرض ومناقشة الفرضية الأولى :

الجدول رقم (03) يوضح نتائج الفرضية الفرعية الاولى :

المتغيرات		العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	الدلالة المعنوية
السلوك العدواني	الإناث	42	78.26	26.93	-0.16	0.86
	الذكور	18	79.38	22.82		

يتبين من الجدول رقم (03) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني لدى المراهقين الذكور المحرومين من أحد الوالدين بسبب الوفاة أو الطلاق. وقد بلغ (79،38) و الانحراف المعياري بلغ (22،82) بينما قد بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني لدى المراهقات المحرومات من أحد الوالدين بسبب الوفاة أو الطلاق. بلغ (78،26) و الانحراف المعياري بلغ (26،93)وبلغت قيمة (ت) (0،16-) وبلغت قيمة الدلالة المعنوية (0) (sig،86)، وهي غير دالة إحصائيا لأنها أكثر من مستوى الدلالة ومنه يمكننا القول بانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الكلية لمقياس السلوك العدواني بين المراهقينالمحرومين من أحد الوالدين بسبب الوفاة أو الطلاق. والمراهقات المحرومات من أحد الوالدين بسبب الوفاة أو الطلاق ، ومنه نقبل الفرض الصفري الذي ينص على انه لا توجد فروق بين الذكور والإناث .

وانطلاقا من نتائج الدراسة وقبولنا للفرضيةالصفرية التي مفادها لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني عند المراهقين تعزى لمتغيرالجنس.وهذاما يدل أن الفروقات ليست جوهرية وبالتالي زيادة نسبة العدوان لا ترجع إلى الجنس بل قد ترجع إلى أساليب المعاملة الوالدية والتنشئة الإجتماعية، مدة الحرمان وسن الإنفصال عن أحد الوالدين وطبيعة علاقته مع الوالد الذي يعيش معه وخاصة إذا كانت الأم التي تعتبر أهم شخص بالنسبة له منذ اللحظة الأولى لأنها مصدر عطاء وحب وتبعث الاطمئنان في نفسية الطفل فمن خلال علاقته معها تبنى علاقته بالأخرين وهذه النتائج لا تتفق مع نتائج دراسة **جلبر ت سنة (1999)** بالولايات المتحدة الأمريكية ودراسة **بوشلاقب ورقلة جنوب الجزائر سنة (2012)** إلى أنه توجد فروق في مستوى السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس حيثبينت نتائج دراستهم أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث وهذا ما يختلف مع نتائج دراستنا التي بينت العكس أنه لا تو جد فروق بين الجنسين في مستوى العدوانية بينما تتفق نتائج دراستنا مع دراسة قودري و بوخندة 2016 التي توصلت نتائجها الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد الوالدين بسبب الوفاة أو الطلاق تعزى لمتغير الجنس عند مستوى دلالة ، 0.05.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية :

الجدول رقم (04) يوضح نتائج الفرضية الفرعية الثانية :

المتوسط	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الاحصائية
بين المجموعات	2990.72	1495.36	2.39	0.101
المجموع	35629.400	625.082		

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن قيمة تحليل التباين أنوفا تساوي (0،101) فهي أكبر من مستوى الدلالة (0،05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة ومنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني عند المراهقين تعزى لمتغير المستوى الدر اسي .

يعتبر المستوى الدراسي عنصر مهم و فعال في عينة دراستنا وعليه أردنا معرفة مدى تأثيره على زيادة نسبة السلوك العدواني عند أفراد عينتنا و التي تتوزع على ثلاث مستويات دراسية سنة أولى و سنة ثانيةو سنة ثالثة وانطلاقا من نتائج المتوصل إليها وقبولنا الفرضية الصفرية التي مفادها لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين عاطفيا تعزى لمتغير المستوى الدراسي. وبالتالي فالفروق ليستجوهرية قد ترجع إلى الصدفة وقد تكون هناك عوامل أخرى مؤدية إلى ارتفاع نسبة السلوك العدواني من بينها اكتساب العدوان من البيئة التي يعيش فيها وتقليده للوالد الذي يعيش معه، أو الإحباطات المتكررة التي يخضع لها وكذلك حرمانه من الأمومة أو الأبوة التي تعد مطلبا هام في تكوين شخصية سوية وتبقى نتائج دراستنا محصورة في عينة دراستنا ومكانها.

تتفق هذه النتائج مع دراسة **قودري و بوخندة** (2016) التي توصلت نتائجها الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد الوالدين بسبب الوفاة أو الطلاق تعزى لمتغير المستوى الدراسي عند مستوى دلالة ، 0.05.

عرض ومناقشة الفرضية العامة :

الجدول رقم (05) يوضح نتائج الفرضية العامة

عينة الدراسة	معامل الارتباط برسون	الدلالة الاحصائية
60	0.69	0.00

يتبين من خلال الجدول رقم (05) ان حجم العينة يبلغ ب(60) وتشير قيمة بيرسون الى (0.69)وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05و عليه يمكن القول انه توجد علاقة بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني، ومنه الفرضية محققة بدرجة متوسطة لأنه من خلال رصدنا لدرجات الحرمان العاطفي و السلوك العدواني تبين لنا بأن هناك أفراد يعانون من حرمان عاطفي شديد و سلوك عدواني مرتفع وفي المقابل نجد من يعانون من حرمان عاطفي و سلوك عدواني متوسط وهناك من يعاني من حرمان عاطفي مرتفع أو متوسط وغير عدواني بطبعه، وقد يرجع هذا إلى سن الحرمان العاطفى وانفصاله عن أحد الوالدين وكلما كان الإنفصال مبكرا كلما كان تأثيره أكبر على شخصية المراهق، كما يمكن إرجاعه إلى طبيعة علاقة المحروم مع الوالد الذي يعيش بجانبه فكلما كانت علاقته فيها تفاعل و حب واهتمام كلما كانت درجة الحرمان والعدوان متوسطة أو هناك من كانت درجتهم منخفضة، كما قد يكون للتنشئة الإجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية دور في ظهور السلوك العدواني أو

عدم ظهوره لأن هناك أفراد يعيشون مع أباءهم إلا أنهم عدوانين وهذا حسب تصريحات مستشارة التوجيه المدرسي و المهني من خلال متابعتها لهم.

اتفقت نتائج دراستنا مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة و من بينها دراسة **نادر بسوريا سنة** 2011 لمعرفة علاقة سلوك العدواني بالغياب الكلي أو الجزئي للأب، كما اتفقت مع نتائج دراسة الباحث بن **زديرة علي** (2006) بعنابة بالشرق الجزائري الذي توصل إلى وجود علاقة إرتباطية بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني لدى المراهق الجانحو من جانب أخر يؤكد الباحث سلمان بالعراق على وجود علاقة بين الحرمان العاطفي و المشاكل النفسية من بينها نقص الثقة بالنفس و تدني مفهوم الذات مما يؤثر على حياة و علاقات الفرد بالأخرين.

و من خلال النظريات التي اعتمدنا عليها في دراستنا نجد أن هناك عدة عوامل أخرى قد تؤدي إلى الحرمان العاطفي والسلوك العدواني من بينها ما يلي :يؤكد فرويد على أن الام تمثل الموضوع الليبيدي الهام في حياة الطفل منذ ولادته وعلى أساس علاقته بالموضوع الليبيدي تتكون علاقته الإجتماعية الأخرى فإذا فقد الطفل هذا الموضو ع وقع خلل في التوازن النفسي، و كما أن استمرارية هذه العلاقة يؤدي إلى تكوين الثقة بالذات و يقوي الرغبة في الحياة، و الحرمان يترك ثغرات نرجسية للطفل و من جهة أخرى يؤكد بولبي على أن التدهور الجسمي و النفسي قد لا يعود إلى الحرمان من الأم بحد ذاته، بل إلى الانخفاض الذي يحصل للطفل (ببقائه بعيدا عن الأم)،و أن لانفصال الطفل عن أمهأثارسلبية كالتبلد العاطفي و الإنفعالي وهذا ما يفسر السلوكات العنيفة و الإنحرفات السلوكية التي يقوم بها المحرومون و كلما كان الإنفصال مبكر كلما كانت نتائجه أخطر على الحياة النفسية للطفل .و بإعتبار مرحلة المراهقة مرحلة جد حساسة و المراهق بحاجة الى رعاية و تقبل من الأخرين بالتالي فغياب أحد الوالدين و شعور المراهق بالنبذ و الإهمال يكون له تأثير شديد على نفسيته .أما فيما يخص التنشئة

الاجتماعية يؤكد بأن دورا أنهاتلعب دورا هاما في تكوين شخصية وسلوكات الأفراد من خلال التعلم الإجتماعي و تقليد سلوكات الأخرين من أفراد أسرهم وبالتالي اكتسابها ، كما أن لبعض الأساليب التربوية دور هاما في ظهور السلوك العدواني كالمعاملة الوالدية السيئة التي تتجلى في التميزبين الأبناء، واستخدامهم لأسلوب العقاب البدني أو التدليل و التسامح المفرط و هذا ما سيجعله شخصا مضطربا نفسيا أو سلوكيا في المستقبل و كل هذا يجعله لا يثق بنفسه و الأخرين إضافة إلى زرع الحقد في نفسه اتجاه ذاته و اتجاه الأخرين و هذا ما يدفعه للممارسة السلوك العدواني ضد الأخرين .

ونجد أن شعور المراهق بالحرمان من مطالبه وعدم تحقيق حاجاته الأساسية والبيولوجية يشعره بالتوتر والغضب وبالتالي يدفعه هذا لممارسة العدوان، وهذا ما تؤكد عليه نظريات الاحباط حيثيرى كل من دولاردوميلر أن السلوك العدواني يعتبر تعويضا للإحباطات المتكررة. وقد تكونهناك أسباب أخرى لها علاقة بالمرحلة العمرية حيث يؤكد جيزل وستانلي هول أنها فترة تحدث فيها الكثير من التغيرات الفيزيولوجية وفترة العواصف والاضطرابات، وهذا ما يجعله يشعر بالخجل والانطواء كأنه مختلف عن الأخرين وبالتالي يصدر عنه سلوك العدواني، كماأن نسبة التيستيسترون تكون مرتفعة في مرحلة المراهقة عند الذكور أكثر منها عند الإناث وهذا ما يؤكد على أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث. و كذلك البنية العضلية للذكور تجعلهم أكثر جرأة و قدرة على العدوان و كل سلوكاتهم مبررة. في حين لا نهمل ثقافة المجتمع التي تسهم في زيادة نسبة العدوان بإعتبار المجتمع الجزائري ذكوري حيثيشجع الذكور على السلوكات العدوانية بحجة الدفاع عن النفس و إعطائهم كامل الحرية وهذا كإثبات لرجولتهم، و في المقابل تربى الأنثى على اللطف و المسالمة لأن كل التصرفات تحسب عليها والعدوان الأنثوي يقابلها لإستنكار وعدم الاستحسان الاجتماعي.

استنتاج عام :

على ضوء ما سبق عرضه لنتائج الدراسة نستخلص أن **الفرضية العامة** قد تحققت، حيث جاءت استجابات أفراد العينة متوافقة بدرجة متوسطة مع عبارات استمارة الحرمان العاطفي و مقياس السلوك العدواني، و هذا ما يدل على وجود علاقة ارتباطيةبين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني.

أما بالنسبة **للفرضية الجزئية الأولى** و التي مفادها توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين عاطفيا تعزى لمتغير الجنس، لم تتحقق إذ أن الجنس لا يؤثر بالضرورة على درجة العدوان.

أما بالنسبة **للفرضية الجزئية الثانية** و التي مفادها توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين عاطفيا تعزى لمتغير المستوى الدراسي، لم تتحقق إذ أن المستوى الدراسي لا يؤثر بالضرورة على درجة العدوان.

خلاصة الفصل :

تم خلال هذا الفصل التذكير بفرضيات الدراسة و عرض النتائج المتوصل إليها و التعليق عليها، ثم تطرقنا إلى تفسيرها ومناقشتها على ضوء الدراسات السابقة والنظريات المعتمد عليها في دراستنا ثم الخروج باستنتاج عام عن الموضوع وصولا في الأخير إلى توصيات واقتراحات.

التوصيات والاقتراحات :

- ❖ اهتمام الأخصائيين النفسانيون المتواجدون بالمؤسسات التربوية بالمشاكل النفسية والسلوكية للمراهقين المحرومين ومحاولة مساعدتهم.
- ❖ إجراء المزيد من الدراسات حول الحرمان العاطفي وعلاقته بالعدوان خاصة بمراكز الطفولة المسعفة.
- ❖ وضع برامج إرشادية لتخفيف من شدة الحرمان العاطفي والاضطرابات النفسية والسلوكية المصاحبة له.

خاتـــمة:

لقد عكست البحوث النفسية والاجتماعية في الوطن العربي اهتماما واضح بموضوع الحرمان العاطفي عند الأطفال بصفة عامة، و عند المراهقين بصفة خاصة، ونظرا لما تقدمه هذه الدراسات من أهمية في الكشف عن الاضطرابات النفسية والسلوكية الناتجة عن الحرمان العاطفي عند المراهقين لابد من تسليط الضوء على هذا الموضوع بشتى من التفصيل والتحليل ، خاصة باعتبار أن مرحلة المراهقة جد مهمة إذا يميزها الصراع النفسي والتوتر والقلق الشديد، ولهذا لابد من الاهتمام بهذه الشريحة لأنها تمثل أساس المجتمع فإذا تحصلت على قدر كافي من الرعاية والاهتمام يكون ذو شخصية متزنة ومستقرة، وبهذا انطلقت دراستنا من موضوعهم ألا وهو الحرمان العاطفي و علاقته بالسلوك العدواني عند المراهقين المحرومين من أحد الوالدين بسبب وفاة أو طلاق.

ولتحقيق الأهداف التي انطلقت منها الدراسة قمنا بصياغة فرضية عامة توجد علاقة ارتباطيه بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني عند المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد الوالدين و فرضيتين جزئيتين حيث نصت الأولى على أنه توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد الوالدين تعزى لعامل الجنس، أما الثانية فنصت على أنه توجد فروق دالة إحصائيا في السلوك العدواني عند المراهقين المحرومين عاطفيا من أحد الوالدين تعزى لمتغير المستوى التعليمي، في محاولة لاختبار هذه الفرضيات اعتمدنا على استمارة للحرمان العاطفي و مقياس للسلوك العدواني فتوصلنا إلى أن هناك علاقة ارتباطيه بينهما.

ويبقى موضوع الحرمان العاطفي من المواضيع الهامة التي نأمل أن تجرى حولها في المستقبل سلسلة من الدراسات والأبحاث لغرض التخفيف من حدة الاضطرابات النفسية والسلوكية الناتجة عنه.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

أبو قورة، خليل قطب . (1996). سيكولوجية العدوان. القاهرة: مكتبة الشباب.

أحمد، سهير كامل (1998) دراسات في سيكولوجية الطفولة . الجزء الأول. القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب.

أسعد، يوسف ميخائيل. (2007). رعاية المراهقين. القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.

اسماعيل ياسر يوسف. (2009). المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية. مذكرة ماجستير ، الجامعة الاسلامية، فلسطين.

بلان، كمال يوسف . (2011). الاضطرابات السلوكية و الوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم . مجلة جامعة دمشق . المجلد 27 ، العدد 01 و 02. سوريا.

بن زديرة علي (2006) الحرمان العاطفي و أثره على جنوح الأحداث مذكرة ماجستير، جامعة باجي مختار، الجزائر.

بوشاشي، سامية . (2013). السلوك العدواني و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. مذكرة ماجستير ، جامعة مولود معمري، الجزائر .

جابر، جابر عبد الحميد، و كفافي، علاء الدين (1988) معجم علم النفس والطب النفسي. الجزء الأول، القاهرة: دار النهضة العربية.

جويدة، أميرة (2007). مميزات العنف في المدرسة الجزائرية استرجعت في تاريخ 15 مارس 2016 من http://www.aranthropos.com/

الحجيلي،نايفسليمان . (2013). العنف الطلابي في المدارس من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية. مذكرة ماجستير ، الجامعة الإسلامية. السعودية

حريقة، بولا. (2001) . موسوعة الاسرة الحديثة بسيكوبيديا موسوعة الطفل من الحمل إلى البلوغ. الجزء 07. بيروت: دار نوبيليس

حريقة، بولا. (2001) . موسوعة الأسرة الحديثة بسيكوبيديا موسوعة الطفل من الحمل إلى البلوغ. الجزء 15. بيروت: دار نوبيليس

حقي، ألفت.(1996). سيكولوجية الطفل: علم نفس الطفولة. القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب.

الخالدي، أديب محمد. (2009). المرجع في الصحة النفسية نظرية جديدة ، ط 3، عمان: دار وائل للنشر و التوزيع.

الخطيب، جمال . (2006) اعداد الرسائل الجامعية و كتابتها دليل عملي لطلبة الدراسات العليا. عمان: دار الفكر .

خليفة، عبد اللطيف محمد . (1998). دراسات في علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

الخياط، ماجد محمد . (2009). أساسيات البحوث الكمية والنوعية للعلوم الاجتماعية. عمان: دار الراية للنشر والتوزيع.

دوتش، هيلين.(2008). علم نفس المرأة–الأمومة. الجزء 02، ا(سكندر جر حي مصعب، مترجم). بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

راتر، مايكل .(1991) . الحرمان من الأم، (ممدوحة محمد سلامة (مترجمة).ط 2. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

رشوان، حسين عبد الحميد أحمد . .(2007). الطفل دراسة في علم اجتماع النفسي، ط3، القاهرة.

رشوان، حسين عبد الحميد.(1995). العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

زرارقة، فيروز ،مامي ،وزرارقة فضيلة . .(2013) . السلوك العدواني لدى المراهقين وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية : المنظور والمعالجة، عمان: دار الأيتام للنشر والتوزيع.

زهران، حامد عبد السلام. (1995) . علم النفس النمو . القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع. سعدان، ليندا، لموشي، سعاد، مهدي، أسماء، وسعدان، عائشة . (2010) . الحرمان العاطفي و علاقته بالعنف لدى متربصات التكوين المهني. مذكرة ليسانس، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر.

سعيد ، ناجي عبد العظيم. (2005) . تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة – دليل الاباء والامهات . القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.

سليم مريم (2002). علم نفس النمو. بيروت: دار النهضة العربية.

سليم، مريم .(2007) . التغيرات والبلوغ دليل المراهقين. بيروت: دار النهضة العربية.

سليم، مريم؛ و الشعراني، الهام. (2006) . الشامل في المدخل الى علم النفس. بيروت: دار النهضة العربية.

سمارة، عزيز، النمر، عصام و الحسن، هشام (د.ت) سيكولوجية الطفولة. عمان: دار الفكر لنشر والتوزيع.

السيد، فؤاد البهي. (1956) . الاسس النفسية للنمو القاهرة: دار الفكر العربي.

شريم، رغدة حكمت . (2009). سيكولوجية المراهقة . عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

الشوارب اسيل أحمد ، و الخوالدة ، محمود عبد الله . (2007). النمو الخلقي والاجتماعي. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الشيباني، بدر ابراهيم (2000). سيكولوجية النمو (تطور النمو من الاخصاب حتى المراهقة). الكويت : مركز المحفوظات والتراث والوثائق.

شيفر، و ملمان (2006) . سيكولوجية الطفولة و المراهقة مشكلاتها و أسبابها و طرق حلها، (سعيد حسني العزه (مترجم) عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع.

الصالح، تهاني محمد عبد القادر. (2012) درجة مظاهر و أسباب السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية و طرق علاجها من وجهة نظر المعلمين . مذكرة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

صولي، أروى سارة .(2013) . صورة الأم لدى الطفل المسعف من خلال تطبيق اختبار للويس كورمان رسم العائلة. مذكرة ماستر ، جامعة محمد خيضرة، الجزائر.

الضمد، عبد الستار جبار. (2012). العدوانية عند الأطفال، عمان: دار البداية ناشرون وموزعون.

طه، عبد العظيم حسين (2007) استراتيجيات إدارة الغضب و العدوان، عمان: دار الفكر.

طه، عبد القادر فرج؛ و أخرون . معجم علم النفس والتحليل النفسي. بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

عبد الحميد، هبة محمد (2008) معجم مصطلحات التربية وعلم النفس. عمان: دار البداية.

عبد الرحمن محمد السيد .(2007) علم النفس الاجتماعي المعاصر : مدخل معرفي. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الكافي عبد الفتاح اسماعيل (2005) . موسوعة نمو و تربية الطفل (تربوية – نمو – طبية – اجتماعية) . القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب.

عز الدين، خالد. (2010) . السلوك العدواني عند الأطفال. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع. العقاد ، عصام عبد اللطيف. (2001) .سيكولوجية العدوانية وترويضها – منحى علاجي معرفي جديد. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

علي، قيس محمد ، و البياتي، محاسن أحمد (2009، 31 ديسمبر). الحرمان من عاطفة الأبوين و علاقته بالسلوك العدائي لدى المراهقين. مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل. المجلد9. العدد 3.

عمارة، محمد علي (2008) . برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

العمرية، صلاح الدين. (2005). علم النفس النمو. عمان : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع. عناية غازي. .(2007) . منهجية البحث. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

عوض، عباس محمود (1999) . المدخل إلى علم نفس النمو الطفولة المراهقة –الشيخوخة. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

عوض، عباس محمود .(2001) المدخل إلى علم نفس النمو الطفولة المراهقة – الشيخوخة. طبعة منقحة . القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

عويس، خير الدين.(1999). دليل البحث العلمي. القاهرة: دار الفكر العربي.

عويس، عفاف أحمد.(2003). النمو النفسي للطفل. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. عياش، ليث محمد (2009) سلوك العنف و علاقته بالشعور بالندم عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

فايد ، علي حسين . (2005) . المشكلات النفسية الاجتماعية – رؤية تفسيرية القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

فايد، حسين. (2007). العدوان و الاكتئاب في العصر الحديث نظرة تكاملية. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

قاسم، محمد محمد .(1999) المدخل إلى مناهج البحث العلمي. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر .

قرشي، منى ابراهيم (2009) العنف ضد الاطفال. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

القمش، مصطفى نوري . (2006). الاضطرابات السلوكية و الانفعالية عمان : دار الميسرة للطباعة والنشر والتوزيع.

قنطار، فايز.(1992) . الامومة نمو العلاقة بين الطفل و الأم. الكويت: عالم المعرفة.

القوصي، عبد العزيز. (1952). اسس الصحة النفسية. ط4. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

كامل، سهير. (2001). الصحة النفسية للطفل، القاهرة مركز الإسكندرية للكتاب.

لوشاحي، فريدة. (2010). دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي. رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، الجزائر.

مجيد، سوسن شاكر. (2008) العنف والطفولة عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع.

محمد، عصام فريد عبد العزيز (2009). المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين وأثر الإرشاد النفسي في تعديله، د ب دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

محمد، علي قطب الهمشري و عبد الجواد، وفاء محمد. (2000). عدوان الأطفال، ط2. الرياض: مكتبة العبيكان.

محمد، نجيبة ابراهيم، وخلف، صادق سلمان . (2010). السلوك العدواني لدى التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين. مجلة الدراسات التربوية. جامعة بغداد، العدد 09، العراق.

محمود، ابراهيم وجيد . (1981). المراهقة خصائصها ومشكلاتها . القاهرة: دار المعارف.

مختار، محي الجامعية. الدين. (1982). محاضرات في علم النفس الاجتماعي الجزائر: ديوان المطبوعات

مدوري، يمينة 2015 ، ديسمبر) . اشكالية التعلق لدى الطفل . مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي. العدد 13/14. بجامعة سكيكدة 20 اوت 1955. 66- 80.

معمرية، بشير،الجعفري،ممدوح عبد الكريم، نهى حمد، وأمقران، عبد الرزاق. (2009). السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في مواجهته: سلسلة الدراسات للمشكلات السلوكية في المدارس والجامعات العربية . الجزء الأول. القاهرة: المكتبة العصرية.

معمرية، بشير . (2007) بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس. الجزء الثالث. الجزائر : منشورات الحبر تعاونيات عيسات ايدير .

معوض خليل ميخائيل (1994). سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة . القاهرة: دار الفكر العربي. مكلفين، ،روبرت و ،غروس ريتشارد (2002). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، (ياسين حداد، (مترجم) عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

ملحم، سامي محمد. (2004). علم النفس النمو. عمان: دار الفكر.

ملحم، سامي محمد. (2009). أساسيات علم النفس. عمان: دار الفكر.

المنان، محمود عكاشة . (2004). التربية الاجتماعية للطفل عمان: دار الاخوة.

منسي، محمود عبد الحليم، ومحضر عفاف بنت صالح (2001) . علم نفس النمو. القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب.

الموسوي، عبد العزيز حيدر حسين (2013). علم نفس النمو ونظرياته، عمان: مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر ، ودار رضوان للنشر .

نادر، نجوى غالب . .(2013) . مراهقون بلا أباء عمان: دار الفكر للطباعة.

نوف، فيكتور سمير . (1985). التحليل النفسي للولد، فؤاد شاهين (مترجم) ط3. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

واطسون، ر، و ليندجرين، هـ ك. (2004). سيكولوجية الطفل والمراهق، (داليا عزت مؤمن، مترجم). القاهرة: مكتبة مدبولي.

وصال . (2014 ، 15 يونيو) . الحرمان العاطفي لدى الأطفال . استرجعت في تاريخ 20 مارس 2016. من http://asynat.com/tag/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8

أحمد، خولة. (2003) . الاضطرابات السلوكية و الانفعالية . ط 2. عمان: دار الفكر.

المراجع الاجنبية:

Henriette Bloch،rolandchemama،ericdepret. (2000). le grande larousse dictionnaire de la psychologie larousse-bordas.

Norbert Sillamy.(1995). Larousse dictionnaire de la psychologie. La France : aubin imprimeur ligugè.

الملاحق

البيانات الأولية:

الاسم:.....

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

المستوى الدراسي: أولى ☐ ثانية ☐ ثالثة ☐

الرقم	العبارات	كثيرا	إلى حد ما	نادرا
01	أتحسس من كلام و تصرفات الأخرين.			
02	تنتابني نوبات بكاء أعجز عن السيطرة عنها			
03	تنتابني نوبات من الضحك أعجز عن السيطرة عنها.			
04	أشعر أنني مكروه من طرف الأخرين.			
05	أشعر بأنني غير مقبول في الأسرة.			
06	أندمج مع زملائي في الفصل الدراسي.			
07	تصوري لنفسي في المستقبل يرضيني.			
08	أعتقد أن الأخرين غير منصفين معي.			
09	أنا شخص لا قيمة له في الحياة.			
10	أخجل عند الحديث مع الأخرين.			
11	أحد والداي منشغلا عني.			
12	لا أجد صعوبة في إقامة صدقات جديدة.			
13	أفضل البقاء لوحدي.			
14	يعاملني أحد والداي بقسوة.			

15	لست الشخص الذي أتمنى أن أكون.			
16	أكون سعيدا عندما يكون والدايا مع بعضهما.			
17	أحس أن أحد والدي يتجاهلني.			
18	الموت أفضل من الحياة مع أحد الوالدين.			
19	يسود الاحترام بيني و بين أحد والدي.			
20	أحد والداي يهتم بي إذا مرضت.			
21	يعيرني أ حد الوالدينإنتباها إذا عبرت عن قلقي.			
22	أثق بالأخرين.			
23	أشعر بالوحدة بالرغم من وجود زملائي معي.			
24	يرفض الوالد الذي أنا بجانبه مطالبي دون مبرر.			
25	مهنتي في المستقبل ستكون مصدر اعتزاز لي.			
26	أهتم بالدراسة المراجعة.			
27	لدي الشجاعة للتعبير عن أرائي.			
28	لا يهم أحد والدايا سماع ما أقول.			
29	تهمني مشاعر الأخرين.			
30	أجد أحد والدايا بجانبي عندما أحتاج إليهما.			
31	أتخذ قراراتي بنفسي.			
32	أشعر بأن الحيابء ثقيل علي .			
33	أشعر أن لي شأن في عائلتي.			

34	حد و الدايا لا يهتم بشؤوني الدراسية.			
35	أستمتع عندما أناقش أفكاري مع أحد والدايا.			
36	أشعر بالقلق على مستقبلي الأسري.			
37	يضايقني أن أكون مع أحد الوالدين.			
38	أشعر أن الأخرين أفضل مني في أسرهم.			
39	يشاركي أحدوالدايا أفراحي .			
40	أشعر بأنني مهمل من قبل أسرتي.			
41	يسعدني أن يمدحني أحد والدايا على عمل أقوم به.			
42	يشاركني أحدالوالدين في حل مشاكلي.			
43	أشعر بالخوف من المستقبل.			
44	أشعر بأن أحد والدايا منصف بحقي.			
45	أحس أن مصيري مجهول ضمن أسرتي.			
46	أتمنى أن يكون والداي كأباء زملائي.			
47	لا يعرف أحد والدايا الكثير عني.			
48	يشاركني أحد والدايا أحزاني			

الملاحق

البيانات الأولية:

الاسم:.....

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

المستوى الدراسي: أولى ☐ ثانية ☐ ثالثة ☐

الرقم	العبارات	نادرا	أحيانا	متوسطا	غالبا	دائما
01	فجأة لا استطيع التحكم في نفسي و اقوم بضرب شخص ما.					
02	حينما اختلف مع اصدقائي اشن عليهم هجوما لفظيا.					
03	غضب بسهولة و لكن سرعان ما اعود الى هدوئي.					
04	عندما يضايقني الناس اخبرهم اني سأنتقم منهم.					
05	عندما اتعرض للاستفزاز ربما اضرب شخصا ما.					
06	عندما اهان فاني اسب و اشتم.					
07	عندما اصاب بالإحباط فان غضبي يبدو واضحا.					
08	من حين لآخر تمزقني الكراهية للأخرين.					
09	إذا ضربني شخص أرد عليه بالضرب.					
10	كثيرا ما أختلف في المناقشات مع الناس.					
11	في بعض الأحيان أشعر و كأني أنفجر من الغيظ.					
12	أكره الاشخاص الذين يخالفون التقاليد و القواعد الاجتماعية.					

13	أدخل في مشاجرات بالأيدي أكثر من أي شخص أخر.					
14	أدخل في جدال مع الأشخاص الذين يخالفونني الرأي.					
15	أنا شخص متهور.					
16	أشعر أني لم أحصل إلا على قدر ضئيل من نصيبي في الحياة.					
17	ألجأ إلى العنف البدني لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك.					
18	إذا ضايقني شخص أقول فيه كلاما سيئا.					
19	أنفعل كثيرا لأسباب غير هامة.					
20	أعتقد أن هناك من يتأمر ضدي.					
21	عندما يزعجني شخص أتشاجر معه بالأيدي.					
22	أكتب إلى الاخرين رسائل أبين فيها عيوبهم.					
23	أجد صعوبة في التحكم في انفعالاتي.					
24	أعرف أن أصدقائي يتحدثون عني في غيابي.					
25	يقول عني أصدقائي بأني شخص عنيف بدنيا.					
26	عندما أعرف صفة سيئة في أحد الأشخاص أخبره بذلك					
27	أجد صعوبة في ضبط غضبي.					
28	أعادي الأشخاص الذين يؤذونني.					
29	هناك بعض الأشخاص لا يتردد أحد في ضربهم.					
30	يسهل علي أن أشتم الأخرين.					

31	يقال عني بأني سريع الغضب.					
32	الاشخاص الغرباء الذين يبدون لطفا زائدا يثيرون شكوكي.					
33	أتهور بشدة لدرجة أني اكسر الأشياء					
34	تصرفات بعض الناس تجعلهم أهلا للسب و الشتم.					
35	يتملكني الغضب بشدة عندما يساء إلي.					
36	أعتقد أن الأخرون يضحكون عني في غيابي.					
37	عندما يسيء إلي أحد أرد عليه بالضرب.					
38	أفضل الاعتداء بالكلام لأنه أبقى أثرا من الضرب.					
39	أغضب بشدة عندما ينتقدني الأخرين.					
40	أشعر أني أعامل معاملة سيئة في حياتي.					

الملحق رقم () يوضح نتائج توزيع افراد العينة حسب الجنس :

Fréquences

[Jeu_de_données0]

Statistiques

الجنس

N	Valide	60
	Manquant	0

الجنس

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	انثى	42	70,0	70,0	70,0
	ذكر	18	30,0	30,0	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

الملحق رقم () يوضح نتائج توزيع افراد العينة حسب المستوى الدراسي :

المستوى

N	Valide	60
	Manquant	0

المستوى

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	اولى	15	25,0	25,0	25,0
	ثانيه	34	56,7	56,7	81,7
	ثالثه	11	18,3	18,3	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

الملحق رقم () يوضح نتائج الفرضية الاولى :

Test T

Statistiques de groupe

	الجنس	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
العدوان	انثى	42	78,2619	26,93720	4,15650
	ذكر	18	79,3889	22,82192	5,37918

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
العدوان	Hypothèse de variances égales	,657	,421	-,155	58	,877	-1,12698	7,26807	-15,67561	13,42164
	Hypothèse de variances inégales			-,166	37,777	,869	-1,12698	6,79794	-14,89137	12,63740

الملحق رقم () يوضح نتائج الفرضية الثانية :

ANOVA

العدوان

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	2990,720	2	1495,360	2,392	,101
Intragroupes	35629,680	57	625,082		
Total	38620,400	59			

الملحق رقم () يوضح نتائج الفرضية العامة :

Corrélations

Corrélations

		الحرمان	العدوان
الحرمان	Corrélation de Pearson	1	,694**
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	60	60
العدوان	Corrélation de Pearson	,694**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	60	60

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).